

دكتور عبد الرقيب أحمد البحري

# الشخصية الترجيحية

دراسة في ضوء التحليل النفسي



دار المعارف





# الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي

دكتور  
عبد الرقيب أحمد البحري  
كلية التربية - جامعة أسيوط

الطبعة الأولى

١٩٨٧



دار المعارف -



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض هرجاً  
إن الله لا يحب كل مختال فخور »  
صدق الله العظيم

سورة لقمان الآية : ١٨



## فهرست

### الباب الأول

### الدراسة النظرية

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة :
٣	الفصل الأول : مفهوم النرجسية في ضوء التحليل النفسي :
٣	أولا : مفهوم النرجسية عند فرويد
١١	ثانيا : مفهوم النرجسية بعد فرويد
١٧	الفصل الثاني : النرجسية في ضوء النظريات السيكلوجية :
١٧	أولا : نظرية اللبيدو والنرجسية
١٩	ثانيا : نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة :
٢٠	١ - علاقات الموضوع في المدرسة البريطانية
٢٣	٢ - ماهر وعملية الانفصال - التفرّد
٣١	الفصل الثالث : الشخصية النرجسية الصحية مقابل المرضية :
٣١	أولا : الشخصية النرجسية والتصنيفات الكينيكية
٣٦	ثانيا : الشخصية النرجسية واسهامات كيرنبرج
٣٨	ثالثا : الشخصية النرجسية واسهامات كوت
٤٢	رابعا : التشابه والاختلاف في آراء كوت وكيرنبرج

## الصفحة

## الموضوع

- ٤٦ خامسا : اسهامات تحليلية أخرى
- ٤٧ سادسا : المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية
- ٥١ سابعاً : أنماط لشخصية النرجسية •
- ٥٥ الفصل الرابع : النمو النرجسى وتكوين الهوية الجنسية :
- ٥٥ أولا : تصور الجسد والتوحد •
- ٥٨ ثانيا : الاستعراضية والتلفذ بالمشاهدة •
- ٦٠ ثالثاً : النرجسية وهوية الجنس الأنثوى :
- ٦٣ ١ - دور علاقة الأم والابنة فى المرحلة قبل الأوديبية •
- ٦٦ ٢ - دور المراحل النرجسية وحسد القضيب •
- ٦٩ الفصل الخامس : الشخصية النرجسية وبعض متغيرات الشخصية :
- ٦٩ أولاً : الشعور بالوحدة والشخصية النرجسية •
- ٧٨ ثانيا : أحلام اليقظة والشخصية النرجسية •
- ٨١ ثالثاً : التعاطف والشخصية النرجسية •
- ٨٤ رابعاً : الابتكارية والشخصية النرجسية •

## الباب الثانى

### الدراسة التحليلية

- ٨٧ مقدمة :
- ٨٩ الفصل الأول : الهدف من البحث والتصميم التجريبي :
- ٨٩ أولا : هدف البحث •
- ٨٩ ثانيا : الفروض الأساسية للبحث •



الصفحة	الموضوع
٩٠	ثالثا : التصميم التجريبي .
٩٠	رابعا : عينة البحث
٩١	خامسا : أدوات البحث :
٩١	١ - الأدوات السيكمترية .
٩٣	٢ - الأدوات الاسقاطية .
٩٥	الفصل الثاني : نتائج وتفسير الدراسة السيكمترية :
٩٥	أولا : نتائج وتفسير الفرض الأول .
٩٦	ثانيا : نتائج وتفسير الفرض الثاني .
٩٧	ثالثا : نتائج وتفسير الفرض الثالث .
٩٩	الفصل الثالث : نتائج وتفسير الدراسة الكلينيكية :
٩٩	أولا : الحالة الأولى .
١١٠	ثانيا : الحالة الثانية .
١٢٠	ثالثا : الحالة الثالثة .
١٢٨	رابعا : الحالة الرابعة .
١٣٧	خامسا : الحالة الخامسة .
١٤٦	سادسا : التعقيب على الحالات الفردية والتحقق من الفرض الرابع
١٥٥	الملاحق :
١٥٧	ملحق رقم (١) : مقياس التعاطف الانفعالي .
١٦١	ملحق رقم (٢) : مفتاح تصحيح مقياس التعاطف الانفعالي .
١٦٣	ملحق رقم (٣) : استبيان أحلام اليقظة « كراسة الأسئلة » .
١٧١	ملحق رقم (٤) : استبيان أحلام اليقظة « كراسة الاجابة » .
١٧٥	المراجع :



# الكتاب الأول

## الدراسة النظرية

### مقدمة :

كان هناك اهتمام متزايد في السنوات الأخيرة بالفرجسية المعاصرة كظاهرة مثيرة للجدل على المستويات النظرية (٥٧ ، ٦٦) والثقافية (٧٠ ، ٧٥) كما كان هناك اهتمام متزايد بالأهمية التشخيصية لتقدير الخصائص المختلفة لظاهرة الشخص ومستودعه من التصورات أو التمثيلات العقلية وبصنة خاصة في مجالات باثولوجيا الشخصية البيئية والفرجسية . وعلى المستوى التطوري لقدرة المريض على تكوين علاقات - الموضوع يمكن النظر إليها على أنها القضية العلاجية والتشخيصية الرئيسية (٥٦) . وسنتعرض لهذا الجانب التشخيصي بالتفصيل في الدراسة الكلينيكية . كما أن الاعتراف انترسمى بباثولوجية تقدير الذات الفرجسي قد بدأ واضحا في الدليل التشخيصي والاحصائي الحديث (DSM III) من خلال شموله اضطراب الشخصية الفرجسية (١٤) :

وفيما يلي نقدم - في هذه الدراسة النظرية - عجالة مختصرة عن تطور مفهوم الفرجسية والنظريات التحليلية المختلفة التي تفسر تلك الظاهرة وكذا سنخرج الى اسهامات الكتاب الذين ساهموا في هذا الموضوع وخاصة المعاصرين منهم . ولا يفوتنا في الدراسة عرض مجموعة من التشخيصات المميزة لاضطراب الشخصية الفرجسية وأيضا النمو الفرجسي وتكوين هوية الجنس الأنثوى والذكرى ، ويتضمن الفصل الأخير من هذه الدراسة الشخصية

الشعور بالوحدة النفسية وأحلام اليقظة والتعاطف والابتكارية -

الزرجسية وبعض متغيرات الشخصية مركزين بصفة خاصة على متغيرات  
ولا يسعنى فى ختام هذه المقدمة الا أن أشكر كل من عاونونى فى اعداد  
هذا الكتاب وأخص بالشكر السيدة زوجتى التى قدمت المعونة الفنية فى كل  
جزء من أجزاء الكتاب كما كان لها الفضل فى مراجعة مسودة للكتات وابداء  
وجهات النظر -

عبد الرقيب احمد البحيرى

## الفصل الأول

### مفهوم النرجسية في ضوء التحليل النفسي

اشتق لفظ النرجسية Narcissism من اسم أحد الأشخاص ( نرجس Narcissus ) وكما تروى الأسطورة الإغريقية القديمة ، كان هذا الشخص يتميز بمظهر جميل ، وقد شاعده أثناء تجواله في أحد الأيام وفقا للأسطورة في الريف صورته المنعكسة في بحيرة هادئة في أحد الغابات ، ووقع بجنون في حب نفسه متمثلة في صورته ، وملك باليأس لأنه لم يستطع الوصول إلى المحبوب فقتل نفسه ، ومن نقاط الدم القليلة التي سالت على الأرض بجوار الماء ، نمت زهرة عرفت من هذا الوقت حتى يومنا هذا بزهرة النرجس (٨١) .

مثل هذا الحب المتوهج والموجه للذات ، نادرا ما يوجد في التجربة الإنسانية ، وعلى أية حال توجد درجات من حب الذات أو « النرجسية » شائعة لجميع الأجناس البشرية وهذه لا تختص فقط بالجسد المادي ، ولكن أيضا بفكرة المرء عن صورة جسمه لدى الآخرين وصورته عن ذاته ككائن اجتماعي ، وفيما يلي دلالة هذا المفهوم من وجهة نظر رجال التحليل النفسي عند فرويد واللاحتين من بعده .

#### أولا : مفهوم النرجسية عند فرويد :

استخدم فرويد في بعض أبحاثه المبكرة مفهوم النرجسية لشرح ظواهر مختلفة مثل : حب الذات غير المحدود عند الأطفال ، واختيار الموضوع في الجنسية المثلية ، كما ربط أيضا بين النرجسية وتوليد الرغبة الجنسية والجنسية الذاتية ، وتوهم المرض ، ودونية العضو . وذكر فرويد في أبحاثه أن طاقة الأنا « الشهوة الذاتية » تنبع من الأعضاء الجنسية والجسمية الأخرى

وقد انحصرت تلك الأبحاث بين عامي ١٩٠٠ و ١٩١٠ (٨١) ومن الواضح من ذلك أن فرويد نظر إلى النرجسية على أنها شذوذ وانحراف في جانب وعلى أنها دُرر انتقالي لحب الذات من الجانب الآخر .

وتتضح أول إشارة إلى هذا الموضوع في خطاب أرسله فرويد لفليز فليش عام ١٨٩٩ يعكس ميلا لاستعمال النرجسية كمفهوم مؤثر وفعال لشرح الطاقات اللبديّة ( الشبوانية ) في الاضطرابات الذمانيّة ، ثم تطورت هذه الفكرة في كتابات ١٩١١ ، ١٩١٦ / ١٩١٧ ، ١٩١٧ (٨١) .

وقد نشر فرويد عام ١٩١٤ (٣١) مقالته الهامة بعنوان « مقحمة في النرجسية » حيث اهتم تماما بالاشخاص الذين اتخذوا أجسامهم الخاصة بطريقة مانعة قاطمة موضوعات للجنس لهم مثل الاسطورة الاغريقية التي سبق عرضها ، ومثل الذمانيين الذين سحبوا اهتمامهم من العالم ومن الناس الآخرين . ولقد حدث هذا في بداية مايسميه والدر (١١٩) بالفترة المتوسطة من حياة فرويد التي تميزت باضطراب عاطفي وتغير في مفاهيمه النظرية ، ولقد كان فرويد لا يزال متمسكا بأفكاره المبكرة ، ولكنه تحرك إلى أرضية جديدة . فكانت النتيجة هي خليط من القديم والجديد مع تشويش في المعاني والمفاهيم .

ان هذه الخاصية التحويلية في تفكير فرويد في ذلك الوقت بالإضافة إلى تعقيدات أخرى معينة ، تطل للصعوبة التي تلقاها في فهم النرجسية . وفي تنقيحات عديدة لتطور نظرية اللبيدو ذكر فرويد الدور العظيم الذي لعبته النرجسية في صياغة النظرية للفريزة الثنائية ، وفيما عدا تصحيحات ثانوية لم يقوم فرويد بأي محاولة لاحقة لمراجعة أفكاره عن النرجسية أو ليكملها بنماهيم لاحقة بما يشمل النظرية للبنائية والتي أسهمت فيها لنرجسية (٨١) .

وفي هذه المقالة أعطى فرويد (٣١) للنرجسية في البداية مقرا منتظما للنمو الجنسي عند الإنسان ( ص ٧٣ ) . ورأى أن اللبيدو النرجسي له مكان في المدار المنتظم للنمو الانساني . وقام بصياغة النرجسية الأولية على أنها

شحنة انفعالية شهوانية للأنثى ، والتي ينبعث بعض منها فيما بعد الى الموضوعات ، وتثبت بصفة أساسية أو أنها « المتمم للبيدي لأنانية غريزة حفظ الذات أو صيانة الذات . ويمكن أن يعزى مقدار أو درجة منها الى كل كائن حى » . وهنا يقترح فرويد أن حب الذات يمكن أن يكون قوة رائعه نحفظ أو صيانة الذات « ويرى فرويد بصفة أساسية أن حفظ الذات أو صيانة الذات هو غريزة غير جنسية للأنثى ، وقد أصبحت مؤخرًا وثيقة الأنا عندما عرض فرويد النظرية التركيبية structural theory الخاصة بالهوى والأنا والأنا الاعلى فى عام ١٩٢٣ (٣٤) .

ويتحدث فرويد عن النرجسية الأولية أيضا على أنها الحالة السعيدة حيث يشعر فيها الطفل أن ذاته هى : مركز ومحور الابداع والخلق والابتكار . ولقد وجد فرويد أن الاشتياق الى القدرة المطلقة والاعتقاد فى القوة السحرية للساحرات ، والكلمات والأفكار فى التعامل مع العالم وما شابهها من مظاهر النرجسية واضحة فى الحياة النفسية للأطفال والشعوب البدائية . وهى تثبت وتبرهن على وجود حب الذات الاولى الذى يعد وجوده فى طفولة الانسان أمرا طبيعيا فى حين أنه يكون مظهرا مرضيا فى المراحل المتقدمة من نموه .

وإذا كان فرويد يعتقد أن النرجسية الأولية هى المتمم للبيدي (الجنسى) لغريزة الأنا الخاصة بصيانة وحفظ الذات ، ففى رايه أن التركيز للبيدي للذات يشكل الأساس لحب الموضوع ويمكن أن يعود الليبدو للذات مرة أخرى عندما تحدث إباطات رئيسية على الموضوعات . ووفقا لفرويد فإن رجوع الحب من الآخرين الى ذات الشخص هو النرجسية الثانوية والتي تصبح مرضية ما لم يغد الحب مرة أخرى الى الآخرين ، وفى الأبحاث المختلفة التى تدعها فرويد اعتبر كلا من الأنا والهوى على أنهما المستودع الضخم لهذا الليبدو والنرجسى ولكنه أشار فى كتابه الجمل Outline ١٩٤٠ الى أن الليبدو موجود فى « الأنا – الهوى غير المتميزة » *et undifferentiated ego-id* (٨١) .

وينظر البعض الى مفهوم فرويد عن النرجسية الذى قدمه عام ١٩١٤

على أنه مفهوم صعب ، فقد وصف جونز Jones النرجسية بأنها « محيرة ومضلة » ، وكتب فرويد نفسه لأبراهام قائلا « ان النرجسية عمل صعب وتحتوى على كل علامات التشويه المتماثلة » ، ومن النقاط الأساسية الجديدة في مقال فرويد عام ١٩١٤ كما يلي ( ٨ ، ٢٩ ) :

١ - يوصف الليبدو باعتباره قوة متغيرة كميا تقيس ما يحدث في مجال الاستثارة الجنسية من عمليات وتغيرات ، وهذا التصور الكمى يسمى بليبدو الأنا وأن تولده وزيادته أو نقصانه وتوزيعه وتحويله يمدنا بإمكانيات تفسير ما نشاهد من ظواهر جنسية نفسية . وهذا هو أصل نظرية الليبدو التى أخذها فرويد من مقاله ١٩١٤ ، التى ظهرت فيما بعد . في ثلاث مقالات في نظرية الجنسية .

٢ - يحتوى هذا المقال أيضا على الوصف العلمى لاختيار الموضوع .

٣ - أنه يضع المعانى المختلفة للنرجسية كمفهوم كينيكي ذى فائدة .

٤ - هناك تصنيف جديد للبشر على أساس العلاج : فهناك مرضى مصابون بالعصاب النرجسى Narcissistic Neurosis وهو المرض الذى يرتد فيه الليبدو ويثبت في الداخل ، ومن ثم يكون المريض غير قادر على إقامة العلاقة مع المعالج ، وهناك مرضى مصابون بعصاب التحويل Transference Neurosis ، وهو المرض النفسى الذى تكون الأسباب فيه راجعة الى علاقات النفس المبكرة بالموضوعات الخارجية ، ومن ثم يكون المريض قادرا على تكوين العلاقة . أى ان العصابين النرجسيين مرضى غير قادرين على أن يقوموا بأى تحويل ومن هنا فهم غير قابلين للعلاج .

٥ - انه يقدم للمرة الاولى مفهوم المثل العليا للذات « Ego-ideal » ، الذى أعيد أخيرا تسميته بالأنا الأعلى ، والذي يعد إحدى الثمرات الحسنة لعبقرية فرويد .



ولقد وصفت النرجسية في هذا المقال بالمصطلحات الآتية :

- ١ - كطور ومرحلة من التكوين النفسى .
- ٢ - كانهراف من انحرافات الشخصية .
- ٣ - كدور رئيسى لتنظيم المشاعر والاحاسيس للرفاهية والسعادة ، اى طرق المحافظة على حالة داخلية من الأداء الوظيفى المنظم ، التوازن ، والتكامل الذى يبدو عن طريق المشاعر الظاهرة والواضحة للسعادة والرفاهية فى الطفل الصغير بواسطة دلائل ما نسميه تقدير الذات فى الحياة اللاحقة .
- ٤ - كجانب لحب الذات .
- ٥ - كنمط لاختيار الموضوع .
- ٦ - كقدرة مطلقة تظهر من خلال تصرفات الفرد مع الآخرين .
- ٧ - من خلال التفرد - كتركيبات ثانوية وبصفة خاصة جوانب المثل العليا للذات الخاصة بالأنأ الأعلى .

ان الاعتماد على الموضوعات لاشباع بعض الغرائز الجنسية كما يقول فرويد عام ١٩١٥ (٨١) يتسبب فى اضطراب حالة النرجسية الأولية ، حيث تأخذ الأنأ الموضوعات التى تكون مصدر اللذة - عن طريق الاحتواء - وتطرد ما بداخلها ايا كان ولا يصبح مصدرا للذة بالنسبة لها . وفى دراسة فرويد ١٩١١ (٣٣) عن « الحداد » يوضح أنه عندما تتدخل العوائق فان الشحنات الوجدانية المتطقة بالموضوع يمكن أن ترتد الى نرجسية (\*) . ولقد تتبع

---

(\*) حيث يمر الحداد بثلاث مراحل : الاولى الانكار والاحتجاج ، والثانية الاستسلام واليأس والاعتراف بوفاة الفقيد، والثالثة هى فك الروابط الوجدانية والارتباط بموضوعات أخرى . فاذا فشل الفرد فى الاخيرة ارتدت الى ذاته وأصبحت نرجسية ( ٥٠ ، ص ٤٦٤ ) .

فرويد ١٩٢٣ (٣٤) الموضوع الى ما هو أبعد من ذلك « فغضنا يجب أن نتخطى عن الموضوع الجنسى » فان العملية تتم بسهولة بوضع الموضوع داخل الأنا ، ممهدا لتحويل وتبديل دائم للأنا . ويحدث هذا خلال الاحتواء ، وهو ميكانيزم مماثل للنكوص الى المرحلة الفمية . « ان تحويل لبيدو الموضوع الى لبيدو نرجسى والذي يحدث كنتيجة للتمصص يتضمن بوضوح التخطى عن الأهداف والأغراض الجنسية » ( ص ٣٠ ) .

هذه الاعتبارات أدت بفرويد الى توسع هام في نظرية النرجسية : « في البداية يكون كل اللبيدو متجمعا في الهو ، بينما يكون جهاز الانا لا يزال في عملية التكوين أو لا يزال ضعيفا فيرسل الهو جزءا من هذا اللبيدو الى الخارج في صورة شحنات انفعالية شهوانية متعلقة بالموضوع عند ذلك تكون الانا قد أصبحت أقوى ، وتحاول أن تمسك أو تضبط هذا اللبيدو المتعلق بالموضوع وتفرض على الهو في شكل حب الموضوع . ان نرجسية الانا هي عندئذ ثانوية والتي قد انسحبت وتراجعت من الاشياء « الموضوعات » ( ص ٤٦ ) .

ونذلك فان جهاز الانا كان يرى على أنه تكون الى حد كبير بسبب التتمصص والتي تأخذ مكان الشحنات الوجدانية التي تنازل عنها الهو . بمعنى آخر فان النرجسية الثانوية - الشحنات الوجدانية المتصلة بمرسبات الموضوعات المفقودة القائمة في الانا - تمددها بالطاقة لنموها وأعمالها على الرغم من أن العبارة المقتبسة « قد أصبحت أقوى » في الفقرة السابقة تتضمن ضوحا متقدما للوظائف الذاتية للأنا .

ولقد ذكر فرويد عام ١٩١٤ « أن الاشباعات الجنسية الذاتية الاولى تخبر في ارتباطها مع الوظائف الحيوية التي تخدم غرض صيانة الذات ( ص ٨٧ ) ، وفيما يتعلق باطعام الطفل والعناية والحماية به ، تكون هذه الوظائف ذات اللذة مرتبطة بالموضوع ، وتسهم حقيقة في نمو اللبيدو المتعلق بالموضوع Object Libido ، ولقد لاحظ فرويد أنه ليس كل لبيدو الانا

(الليبدو النرجسى) ينتقل الى الشحنات الوجدانية المتلقة بالموضوع ،  
نجزء منه يزاح الى الأنا المثالى ideal ego ، حيث يكون الفرد حريصا على  
كل انتقان وكمال ، وبالتالي تسترد بعض من النرجسية المتقودة عن طريق  
الاستقاط ، وتكون المثل بمثابة عامل تكيف وتعديل لمكبب الدوافع الغريزية  
الجنسية والتي تأتي فى صراع الأفكار الاخلاقية والثقافية .

Seif-regard ويذكر فرويد عام ١٩١٤ (٣١) أن اعتبار الذات  
يعتمد بصفة رئيسية على الليبدو النرجسى : فعندما يكون الشخص غير  
محبوب فان ذلك يقلل من مشاعر اعتبار الذات ، فى حين أنه عندما يكون  
محبوبا فان ذلك يزيد منها . واستنتج فرويد أن ، جزءا واحدا من اعتبار  
الذات هو أولى - بقية النرجسية الطفلية ، وجزء آخر ينتج بسبب انتصرة  
على كل شيء Omnipotence والذي عزز بالخبرة ، بينما الجزء الثالث هو  
اشباع ليبدو الموضوع ( ص ١٠٠ ) .

وفى زيادة التقدير الملحوظ لحب الموضوع والذي هو من خصائص الرجل  
الكفلى anacletic male رأى فرويد (٣١) انتقالا وتحولا للنرجسية  
الأصلية للطفل الى الموضوع الجنسى Sexual object وحتى بالنسبة  
للمرأة النرجسية يكون الطفل جزءا واضحا من جسمها وعلى ذلك فهو امتداد  
لنرجسيتها ، ويمكن أن يكون الوسيلة لتحقيق حب الموضوع . أى أن  
فرويد (١٢) يرى أن الحب الشديد الذى يوجهه الوالدان لطفلهما ليس حبا  
موضوعيا خالصا كما يبدو ، وإنما هو نرجسية أولية الى حد كبير ، ذلك أن  
الوالد يجد فى طفله ( لا شعوريا ) بديلا أو صورة لذاته عندما كان طفلا فهو  
يحب بنرجسيته الأولى وبالطاقة الليبية التى كان يحب بها ذاته فى طفولته  
فهو يحب ذاته فى طفله لأن الأخير صورة لطفولته . وقد عمم فرويد (٣١) فى  
الحقيقة الحب الأبوى - بخصائصه مثل زيادة التقدير ، وارجاء مبدأ الواقعية  
لصالح الطفل ، وتوقع تحقيق رغبات الوالدين - ورأى أن نرجسية الوالدين  
ولدت من جديد . . . وتحولة الى حب الموضوع .

وفي نهاية بحث عام ١٩١٤ يشير فرويد الى الارتباط بين النرجسية والظواهر الاجتماعية من خلال المثل العليا للذات ، حيث فسر النفور من الآخرين - هؤلاء الذين يختلفون عن الفرد - على أنه قائم على فكرة أن التباعد عن الذات يتضمن النقد وطلب تحويل أو تبديل هذه الذات ، ومن ثم فهذا يسيء الى النرجسية - هذا التصلب وعدم التحمل يكتفى عندما تشكل المجموعة على اساس الخاصة المشتركة بين أعضائها الذين يقتمص كل منهم الآخر ، كالكائد المحترم يقتمصه الآخرون من خلال فكره وتطلعاته فيكون هناك التحام للمجموعة لوجود مثل أعلى مشترك .

من تلك الأوصاف عن تقلبات النرجسية نستطيع بالطبع أن نعرف اسهامها في التنوع البنائي واعمال الأنا - وبصفة رئيسية أن تحولات الطاقة النرجسية بالنسبة الى الاعلاء مناسبة وملأمة لتكوين المثل العليا للذات والأنا الأعلى بالاضافة الى الأنا .

وعلى أية حال فان النرجسية أصبحت جزءا لا يتجزأ من نظرية الليبيدو لفرويد Freud's Libido Theory وبذلك فانها قدمت كتفسير جزئي لعدد من الظواهر التي قام بها فرويد ، والتي من بينها : العلاقة بين سلوك الشعوب البدائية والعصاب ١٩١٣ ، والأنانية الناكسة للمريض بمرض عضوى وتوعم المرض ١٩١٤ ، اختيار موضوع الجنسية المثلية والحنان ١٩١٥ - ١٩١٨ ، للشبقية الذاتية والنوم ، والمقاومة في الاضطرابات الذهانية ١٩١٦/١٩١٧ ، الاستعراضة والماسوشية وارتقاء الأنا وعلاقتها بالموضوعات والواقع الخارجى ١٩١٥ عقدة التفكير عند المرأة ١٩١٧ ، ١٩٢٥ ، عصاب الحرب ١٩١٩، الغيرة والجنسية المثلية ١٩٢٢ ، العصاب القهري والسادية والتناقض الوجداني وتكوين الانا الاعلى والطاقت المتعادلة ومشكلة القلق ١٩٢٣ ، والفاكامة ١٩٢٧ ، بلوغ المثالية في الحياة الانسانية ١٩٢٧ ، ١٩٣٠ ، والأنماط الليبيدية ١٩٣١ (٨١) .

## ثانيا : مفهوم النرجسية بعد فرويد :

وضع فرويد بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة تركيبه الثلاثي للشخصية والذي احتل به مركز الاعتماد . وحيث أن النرجسية لم تناسب هذا التركيب في شكله الخالص . فانها بقيت ميملة نسبيا لعدة سنوات . وعندها أعاد كل من بنج وماك لافلين وماربرج (٢٩) Bing, McLaughlin, and Marburg النظر في علم النفس التأملى الخاص بالنرجسية عام ١٩٥٩ استطاعوا أن يجدوا ثلاث ورقات فقط بعد فرويد تشير الى ذلك ولكن ليس هناك أى واحدة منها تتصل مباشرة بالموضوع . ومنذ أواخر ١٩٦٠ أعيد النشاط من خلال عمل هينز كوت . Heinz Kohut .

وحتى كلمة نرجسية لعبت دورا أقل نسبيا في نظرية التحليل النفسى حتى فترة قريبة . فمصطلح النرجسية الذى نبع من الاسطورة الاغريقية كان يشمل جوانب حب الذات وانغماس الذات Self-involvement وتحطيم الذات . وقد طبق المفهوم في البداية في الاضطرابات النرجسية المعروفة بزيادة احتمال حدوثها كأمراض عقلية ثم في دراسات المطلقين للفرد المبتكر والتي وضحت أنه شخص نرجسى أساسى . ففى الثلاثينيات اندمج سوليفان في تحليل شامل لصورة الذات Self-Image وخاصة كما ظهر في التركيب النفسى للفصامين والحالات البينية ، وبعده قدم أريكسون في الاربعينيات مفهوم الهوية Identity الذى انتشر بصورة كبيرة بينما ظل علم نفس الذات فترة طويلة خارج حدود نظرية فرويد التطبيقية الى أن سلب عليه الضوء ثانية بنشر جاكوبسون كتابها « الذات وعالم الموضوع » The self and the object world ١٩٦٤ والذي حاولت فيه تعزيز عمل إيركسون في الهوية بعدد أكثر من الافتراضات الميتاسيكولوجية لهارتمان ، كريسز، لونستين Hartman, Kris, & Loewenstein ١٩٤٦ (٢٩) . وببداية الخمسينات وببلوغ الذروة بميلاد علم النفس التأملى الخاص بالطفل عرضت ماهر (٧٣) صورة متكاملة بدرجة كبيرة لكل عملها السابق الخاص بمفهومها لعملية الانفصال والتفرد Separation-individuation process ومنذ ذلك

الوقت أصبح موضوع الانفصال والتفرد وأفكاره المطبقة مثل تمايز موضوع  
الذات Self-object differentiation الموضوع المحوري  
في نظرية التحليل النفسي .

يتضح لنا مما سبق أن المفهوم السيكولوجي للفرجسية قد نمت في عام  
١٩٠٥ على يد فرويد ثم وصفه بشيء من التفصيل في عام ١٩١٤ . وفي عام  
١٩٥٠ أكد عارتمان (٤٩) على أن الفرجسية « شحنة وجدانية لا تتعلق  
بالأنا ego ولكنها تتعلق بالذات Self » وأن « تلك الشحنات  
الوجدانية تتعلق بذات الشخص وليس بتمثيلات الموضوع » ( ص ٨٥ ) .  
ونجد لاحظ عارتمان أن المفهوم التقليدي لفرويد عن الفرجسية قد فرض العديد  
من المشكلات المميزة لأن المفهوم في المقام الأول لم يكن مصاغاً بصورة كاملة  
لأنماط النمو المتأخر من دراسة الأنا . ومن ثم فنجت مشاكل من خلال الفشل  
في توضيح العلاقة بين الفرجسية ومناهيم المثل العليا . الأنا الأعلى ، والشبكية  
الذاتية . وأصبحت تلك المشاكل أكثر تعقيداً وذلك بسبب التفرقة التي أحدثها  
فرويد من أن آخر بين الفرجسية الأولية والثانوية . فالفرجسية الأولية يمكن  
اعتبارها تركيز الطاقة النفسية للبدو وبصورة منفردة وغير متميزة في أجزاء  
مختلفة من النفس . أما الفرجسية الثانوية فتحدث فقط بعد تطور الأنا  
بصورة كافية . ولقد خدمت التطورات في سيكولوجيا الأنا بعض الحلول  
للمشكلات المتأصلة في مفهوم الفرجسية . نالشبكية الذاتية على سبيل المثال  
يمكن اعتبارها بصفة عامة كبعض الشئون السابقة لحالة الفرجسية .  
ومنهزم الأنا الأعلى قد اتسع ليشمل المثل العليا . ولقد كانت التفرقة بين  
الفرجسية الأولية والثانوية غير فعالة . وترى جاكوبسون (٥٣) أنه من المفيد  
جداً أن يستخدم لفظ فرجسية أكثر من المحاولة للتمييز بين الفرجسية الأولية  
والثانوية . وبالتالي تظل الفرجسية كما في المعنى التقليدي لفرويد محب  
لذات . . نقاش بطريقة أكثر شيوعاً كموضوع للتقدير الشخصي ضرورة  
الشتاعل بالموضوع .

ويرى مور (٨١) أن مراحل الفرجسية التي افترضها فرويد في صورة

كلمات عامة « أولى » ، « ثانوى » غامضة في تضمينها المزدوج للزمن والأهمية وتضفى الحيرة والتشويش في العمق عندما تتصل بالفاعيم المتشابهة للترجسية . . الماسوشية . . التقمص ، وحب الموضوع وخاصة أن عذبة الفاعيم تد وضعت في أزمنة مختلفة وفي عبارات غير متسعة بصفة أساسية وفي بعض الأحيان متناقضة .

وذكر ليفين (٧١) Lewin أن الترجسية هي « تعبير تجريدي ذو صلة واضحة بعلم نفس الطفولة والعصاب والنوم وحياة الحب ، والترجسية كمنهوم نجدها وراء الحلم والاكتئاب والزهو ووراء الاعراض الجسمانية» ( ص ١٧٢ ) .

وتلخص هذه العبارة أهمية مفهوم الترجسية الذي يظل واحدا من اسهامات فرويد النظرية الهامة . . وكامتداد لنظرية الليبدو فان هذا المنهوم له نتائج بعيدة الأثر حيث أسهم في صياغة علم النفس التأملى ما طبق في البداية على الأحلام مما أدى الى فهم أعمق لميكانيزم التوحد في علاقته بالميلانخوليا ومهد الطريق الى النظرية الثنائية لازدواجية الغريزة ، ولعب دورا في تطور النظرية البنائية .

ولقد دفعت هذه الاستخدامات المعيدة لمصطلح الترجسية بلفر (٨٨) ليكرس عمله لاستخلاص المعانى المختلف للترجسية :

١ - تعنى الترجسية في نظرية فرويد عن الليبدو أن الدافع الجنسى غالبا ما يكون متمركزا حول الذات . وجاء ذلك في أسطورة نرجس الذي وقع في حب نفسه من خلال خياله ومن خلال ذلك جاء المصطلح الأول للترجسية .

٢ - توصف الترجسية كاسلوب للعلاقة بالموضوعات . وهنا يكون الشخص النرجسى منغمسا مع الآخرين ويعاملهم كما لو كانوا امتدادا له ، أو على أنه معجب بهم لأنهم قادرين على قضاء أشياء مفيدة له . وهكذا فالنرجسيون ينقصهم احترام الآخرين لأنهم يحاولون تعظيم أنفسهم .

٣ - تعتبر النرجسية مرحلة من مراحل تطور الفرد ، فالبالنسبة للجزء الاول من السنة الاولى للحياة نجد أن الطفل الصغير يتركز كلية حول الذات فيكون هو أو هي المركز Center ويجب أن يمر الطفل الصغير خلال هذه الفترة من النرجسية الاولى حتى الوصول لبداية التمرکز حول الآخرين . وكانت هذه الإشارة عن مصطلح النرجسية مفيدة بسبب اعتماد فرويد بمفهوم النكوص والذي يعنى تقهقر المريض لمستوى مبكر من النمو .

٤ - استخدم مصطلح النرجسية كمترادف لمفهوم تقدير الذات Self-esteem ولقد كان مفهوم النرجسية مفهوما محيرا للمحلين النفسيين وأسى فهمه منذ البداية حتى وقتنا الحاضر ، كما كان محيرا لفرويد نفسه ، وإذا كان هذا المفهوم مفيدا جدا في دراسة الظواهر المختلفة وفي الحالات السيكوباتولوجية ، فلا بد من ان نعرض الى معناه في التحليل النفسى .

لقد ذكر مير (٨١) أن التحليل النفسى لم يهتم فقط بالتحاليل الباهية بل يهتم أيضا بالشخصيات النرجسية ، وأشار كذلك الى أن كلمة نرجسى «narcissistic» ربما تشير الى الطاقة النفسية (الليبدو) او موضوعها وإلى مرحلة التطور ، والى نوع أو نمط اختيار الموضوع ، والى وضع جسمانى والى الأنظمة النفسية والعمليات ، والى نمط الشخصية الذى قد يكون سويا نسبيا أو مرضيا .

ولقد ذكر والدر Waelder ١٩٦١ (٨١) أن النرجسية لها معنى مزدوج عندما تستعمل من الناحية الكلينيكية : الرضا النفسى Self-satisfaction والأمن الداخلى inner-security أو عكس المفاهيم كنقص هذه الخصائص والحاجة المستمرة لاعادة الطمأنينة .

ونظرا لنظام فرويد الميتافيزيقى النظرى المعقد فقد حاول ستولورو (١١٤) تحديد تعريف النرجسية بالنسبة لوظيفتها ، فالنشاط العقلى مثلا



نوعاً من النرجسية حيث أن وظيفته حفظ التماسك والتوافق والثبات الشخصي، كما أن له تأثيراً إيجابياً في التعبير عن النفس = ويرى برستن (٢٢) أن هذا التعريف يتضمن مفاهيم نظرية محدودة للوظيفة المتصلة بالنرجسية ومن ثم فهو يعرف النرجسية ببساطة شديدة متجنباً التحليل النفسي النظري بأنها «الاهتمام أو التركيز على الذات» ( ص ٤١٢ ) . حيث نستطيع أن نعرف النرجسيين عن طريق سلوكهم عندما يتكلمون عن أنفسهم وأفكارهم وقيمهم وبذلك يكونون على وعى بنرجسيتهم .

---



## الفصل الثاني

### الفرجسية في ضوء النظريات السيكلوجية

#### أولا : نظرية الليبدو والفرجسية :

نظرا لأن نظرية الليبدو في شكلها الخالص - الليبدو كقوة كمية متغيرة توضح نفسها في كل مراحل الحياة المختلفة - أصبحت أكثر نظريات فرويد لثارة للجدل فقد استدعى ذلك بعض التفسير . كما أن الأفكار النفسية التأملية لليبدو الأنا وليبدو الموضوع والفرجسية الأولية سبب صعوبات لا تعد ولا تحصى .

والأصل في كلمة ليبدو Libido الرغبة أو الشهوة أو الطاقة الجنسية ، ولكن تشير معظم استخداماتها في علم النفس إلى الطاقة النفسية أو الناحية الدينامية للغريزة أو السلوك . ففي التحليل النفسي يطلق فرويد (١٢) هذا اللفظ على الطاقة الغريزية ، وكانت الغريزة عند فرويد في البداية هي الايروس وكانت تعنى الغريزة الجنسية بمعناها الواسع ، فكان الليبدو يفيد الطاقة الجنسية . ثم غاد فرويد فأضاف غريزة الثناتوس إلى جانب غريزة الايروس ، وعليه فيمكن أن يصبح لليبدو معبرا عن الطاقة الغريزية عموما ، أي طاقة الايروس والثناتوس ، ولكن لا زال معظم استخدام كلمة الليبدو يشير عادة إلى الطاقة الجنسية ، أو الشهوة الجنسية أو طاقة الايروس .

ويسمى الليبدو أحيانا باسم الموضوع Object الذي يتجه إليه ، فإذا كان موضوع الحب هو الذات سمى ذلك ليبدو الذات ego-libido وإذا كان موضوع الحب شيئا خارجيا ، أو شخصا آخر كان ذلك ليبدو



الموضوع object-libido فانالبيدو عند فرويد هو الطاقة الغريزية الموجودة في النفس منذ الولادة قبل أن يتميز للذات عن الهى ، وعند تكوين الذات تتجمع شحنات كبيرة من هذه الطاقة فيه ، وذلك ما يسمى اللبيدو الذاتى ego-libido وهى مرحلة نرجسية تنقسم بالاهتمام المفرط بالنفس ونتص الاهتمام بالآخرين ، ثم تنبعث فيما بعد الشحنات اللبيدية Libidinal cathexes من الذات الى الموضوعات . ولليبدو موارد بدنية ، اذ ينبثق من مناطق جسمية تغذيه بالطاقة وتعرف بالمناطق الشبقية erotogenic zones

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الشحنات اللبيدية اذا استمرت مع الفرد رغم تخطيه التطور اللبيدى الطفولى - المراحل الفمية والشرجية والقضيبيية والأوديبيية - أى أنه تثبت عليها فان الفرد عندئذ يتسم بحب الذات المرضى وهو ما يسمى بالنرجسية الباثولوجية أو المرضية .

ويرى فرويد (٧) أن انفصال اللبيدو عن موضوعاته مصيراً لحالة باثولوجية ، في حين أن تحول لبيدو الموضوع الى لبيدو الذات عملية نفسية سوية تتكرر بصفة مستمرة . أى أن انسحاب لبيدو الموضوع الى الأنا لا يولد المرض مباشرة، ولكن حين يرغب اللبيدو على الانفصال عن موضوعاته اثر موقف انفعالى على جانب كبير من القوة والتأثير عندئذ لا يتسنى للبيدو - وقد أصبحت نرجسية - أن تعود بعد الى موضوعاتها . وهذه الاعاقة التى تمنى بها الحركة الحرة للبيدو هى ما يولد المرض دون شك .

ويفكر فرويد (٧) أن اختيار الموضوع أو تطور اللبيدو بعد مرحلة النرجسية قد يتخذ شكلين أو طرازين مختلفين : الطراز النرجسى ، وفيه يختار الانسان شخصا يشبهه ما أمكن ذلك كبديل للأنا نفسه كموضوع للحب ، والطراز الكفلى Anaclitic type وفيه ينصب الاختيار على أشخاص لا يستغنى عنهم الفرد لأنهم يكفلونه ويقومون على ارضاء حاجاته الحيوية . والرأى لحيه أن تثبيت اللبيدو تثبيتاً قويا على الطراز النرجسى في اختيار الموضوع سمة يتميز بها الاستعداد للصريح .

ولقد تعرضت نظرية الليبدو لتحديات كثيرة كان أكثرها من جانب هيربرت برش Herbert Birch ١٩٥٥ حيث وصف نظرية الليبدو على أنها «أثر باق من أخطاء مقارنة تاريخية من القرن التاسع عشر و...» وهو مفهوم بيولوجي غير صحيح، وأكثر الدفاعات العنيفة للنظرية أتت من Rapaport رابابورت حيث ذكر أن مفهوم فرويد لليبدو مفهوم نوعي بصورة أساسية (٢٩) .

### ثانياً : نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة :

تشبه هذه النظرية من حيث معناها ومضمونها الداخلى الفرويدية الجديدة ذات الاتجاه السوسيولوجي . وبالاختلاف عن مورنى ، التى اهتمت بمسألة المشروطية الحضارية والثقافية للسلوك البشرى ككل .

عندما نشر فرويد نظرية الجنسية فى مقالاته الثلاث عام ١٩٠٥ وضع عدداً من الاقتراحات الجديدة ، كان أكثرها جدة وحادثة هو تقسيم الغريزة الجنسية الى موضوع وهدف وأن تطور كل منهما يمكن تتبعه . وقد حدد فرويد فى عمله الاصلى الموضوع الجنسى Sexual object بالشخص الذى يصدر عنه الجنب الجنسى ، أما الفعل الذى تستهدفه الغريزة فهو الهدف الجنسى Sexual aim . وأخيراً اختصر مصطلح الموضوع الجنسى الى الموضوع Object ومنذ ذلك الحين وليس للكلمة معنى سوى العلاقات بين الأشخاص . وقد لاحظ فرويد - مقتبساً من عالم نفس امريكى هو بل Bell ١٩٠٢ - أن وجود الحب فى الطفولة لا يعتمد على الحاجة الى الاكتشاف (٦ . ٢٩) . وقد اعتقد فرويد فى ذلك الوقت أنه ليس هناك فى المراحل الأولى للغريزة الجنسية أثناء الطفولة حاجة الى موضوع . وبصورة سريعة تظهر مكونات الغرائز التى تشمل منذ البداية أناساً آخرين على أنهم موضوعات ، ويكون الموضوع الجنسى واضحاً وموجوداً خلال مرحلة الليلوغ (٢٩) .

كان انتباه فرويد - كما هو ملاحظ فى كتاباته عن سيكلوجية الهمى

١٩٠٠ : ١٩١٤ - مركزاً بصورة مبدئية على مظاهر الجنسية ، أما اختيار الموضوع فلم يعره اهتماماً كافياً . وقد تمثل أول اهتمام علمي يوجهه فرويد لموضوع «علاقات بين الأشخاص في مقاله عن النرجسية ١٩١٤» .  
وإذا نظرنا نظرة متأمله لنظرية التحليل النفسي منذ عام ١٩٥٥ ، فإننا نرى نقلة مؤكدة للمسائل المتعلقة بنظرية العلاقات بين الأشخاص وانحطاطا ظاهرا في المسائل المتعلقة بالفرايز . وليس هذا بالأمر المثير للدهشة لأن العلاقات بين الأشخاص تعدل جزءا من جدول فرويد الخاص بتطورات نظرية الجنسية (٢٩) .

وإذا نظرنا الى أعمال فرويد نجد أن الكثير منها أنجز قبل ظهور الجدل الثقافي الفرويدي . وبدون انكار للفرايز فان فرويد يولي اهتماما كبيرا بالثقافة - ففي هومش « ثلاث مقالات في نظرية الجنسية » على سبيل المثال أضاف فرويد (٦) عام ١٩١٠ قائلا « ان أهم فارق ملفت بين الحياة العشقية في العالم القديم وحياتنا العشقية نحن ينحصر في أن القدامى أكدوا الغريزة نفسها بينما نحن نؤكد موضوعها . فقد مجد الأقدمون الغريزة وكانوا لذلك على استعداد لتكريم حتى الموضوعات ذات المرتبة الدنيا على حين أننا نحقر للنشاط الغريزي ذاته ونلتمس له الأعذار في مزايا الموضوع وحدها » (ص١٢٣) .  
وفيما يلي عرض لبعض المدارس التحليلية التي تشير الى « بعد الآخر » أي العلاقة بالموضوع :

#### ١ - علاقات الموضوع في المدرسة البريطانية :

عارض عدد من المصلين البريطانيين في الثلاثينيات والأربعينيات أمثال رونالد فيبرين W. Ronald D. Fairbairn وهاري جنترب Harry Guntrip التأكيد المركز على الفرايز في نظرية فرويد القديمة وأكدوا بدلا منها علاقات الموضوع ، ثم تبعتها ورقة بيبرنج Bibring ١٩٤٧ وقد عرفت مدرسة علاقات الموضوع بالمدرسة البريطانية أو مدرسة

علاقات الموضوع البريطانية. وفي عام ١٩٦٣ لخص فييرن Fairbairn نظريته لعلاقات الموضوع كما يلي (٢٩) :

- ١ - توجد الأنا منذ الميلاد .
- ٢ - يعد الليبدو وظيفة للأنا .
- ٣ - ليس هناك غريزة للموت . والعدوان هو رد فعل للاحباط أو الحرمان .
- ٤ - حيث أنّ الليبدو وظيفة الأنا ، والعدوان هو رد فعل للاحباط والحرمان فليس هناك شيء اسمه « اللهو » .
- ٥ - تعد الأنا وكذلك الليبدو الأساس في البحث عن الموضوع .
- ٦ - قلق الانفصال هو الشكل الأولى والأصلى للقلق كما يخبره الطفل .
- ٧ - استدخال الموضوع هو إجراء دفاعي يتبناه الطفل أساسا ليتعامل مع موضوعه الأصلى ( الأم وصدرها ) وفقا لمدى صلاحية الموضوع الأصلى بالنسبة له .
- ٨ - استدخال الموضوع ليس مجرد نتاج لتخيل لهماج الموضوع بطريقة سطحية ولكن عملية سيكولوجية واضحة .
- ٩ - هناك جانبان من الموضوع - المثير منها والمحبط - وينبثقان من المحور الرئيسى للموضوع ويكبتان عن طريق الأنا .
- ١٠ - وهكذا يحدث أن يتكون موضوعان مكبوتان دلخيا ، الموضوع المثير (الليبدى) والموضوع المحبط (ضد الليبدى) .
- ١١ - الجوهر الأساسى للموضوع المستدخل الذى لا يكون مكبوتا يوصف كموضوع مثالى أو المثل العليا للذات .
- ١٢ - بسبب تعرض الموضوعات المثيرة ( الليبدية ) والموضوعات المرفوضة ( ضد الليبدية ) لشحنة نفسية عن طريق الأنا الأصلية Original ego فان هذه الموضوعات تحمل معها الى حيز الكبت

أجزاء من الأنا تاركة المحور الأساسى للأنا ( الأنا المركزية  
(Central ego) غير مكبوتة ولكنها تعمل كعامل  
مساعدة على الكبت .

١٣- ونتيجة لأن الموقف الداخلى واحد فان الأنا الأصلية تنقسم فيه الى  
ثلاث أنوات :

( أ ) الأنا المركزى الشعورى Central ego وترتبط فيه  
الأنا بالموضوع المثالى ( المثل العليا للذات ) .  
(ب) الأنا للبيدى Libidinal ego وترتبط فيه الأنا  
بالموضوع للبيدى .

(ج) الأنا المضاد للبيدى المكبوت Antilibidinal ego  
وترتبط فيه الأنا بالموضوع المنبؤ أو الموضوع المضاد  
للبيدى .

١٤- يمثل هذا الموقف الداخلى الوضع للفصامى الأساسى الذى يكون  
أكثر جوهرية من الوضع الاكتئابى الذى وصفته ميلانى كلين  
Melanie Klein

١٥- الأنا المضاد للبيدى ذات فعالية فى اتصالها بالموضوع المرفوض  
( المضاد للبيدى ) وتتبنى اتجاها عدائيا متكاملا للأنا اللبيدية  
وهكذا تمتلك التأثير القوى التعزيز لكبت الأنا اللبيدية بواسطة  
الأنا المركزية .

١٦- ما وصفه فرويد بالأنا الأعلى هو تركيب معقد حقيقة ويتضمن  
الموضوع المثالى أو المثل العليا للذات ، والأنا المضاد للبيدى  
والموضوع المرفوض ( المضاد للبيدى ) .

١٧- تقم هذه الاعتبارات من أساس نظرية الشخصية عن طريق  
مصطلحات علاقات الموضوع فى مقابل أن الأخرى تفهم على أساس  
مصطلحات الغرائز وتعاقبها .



## ٢ - ماهر وعملية الانفصال - التفرد :

### The Separation-Individuation process

من الأعمال المقتنعة عن العلاقات بين الاشخاص ما قامت به مارجريت ماهر Margaret Mahler عن السنوات الثلاث الأولى من الحياة ، وهي المرحلة المبكرة من توجيهه للليدو نحو جسم المرء ذاته « أى النرجسية الأولية » . وتصورت « ماهر » عقليا وقوع النرجسية الأولية في طورين أو مرحلتين : الأولى وتسمى مرحلة الانشغال للطبيعي بالذات أكثر من الانشغال بالعالم الخارجي normal autism حيث تقول : « لا يظهر الطفل خلال حالة الشفق Twilight state في الحياة المبكرة أى دليل على أنه يدرك أى شيء أبعد من جسده » ويبدو أنه يعيش في عالم من المثيرات الداخلية « . والمرحلة الثانية تسميها «ماهر» مرحلة للتكافل أو المعاشية الطبيعية normal symbiosis ولقد كانت ملاحظاتها على الاطفال الذهانيين والأسوياء (١٢١) . وبعد ذلك خططت «ماهر» لأربع مراحل في العمية التفردية : التفريخ hatching والممارسة practicing والتقارب أو التواد rapprochement وثبات الموضوع Object constancy (٢٩) .

وتمثل مفاهيم « ماهر » لمرحل الذاتية العادية والتكافلية العادية والتفرد والانفصال لنمو الشخصية تمثل بناءات تطويرية تشير أساسا الى تطور علاقات الموضوع وتعد هذه المفاهيم مكملة لمفاهيم المراحل النفسية والشرجية والقضيبية وهي بناءات تشير الى نظرية نمو الدافع . ولقد لخصت «ماهر» (٢٩) وجهة نظرها بقولها بأن هناك تفاعلا متعدد الأشكال ودائريا ومعقدا بين تغير ونمو الدافع المتقدم والأنا الناضجة وبين عملية التفرد والانفصال ، والذي تكون نتيجته تمايز الذات وتمثيلات الموضوع . أن نضج الجهاز الادركي الشعوري الذي يمثل بؤرة الأنا والذي يمهد للطريق لخروج الطفل من مرحلة الانشغال بالذات في الأسابيع الأولى من الحياة (مرحلة اللاموضوع عند سبوتز تجاه المرحلة التكافلية ، يعد بداية مرحلة جديدة من النرجسية الأولية الساكنة ) .

وتتفق المرحلة الكفلية مع ما نادى به أنا فرويد . Anna Freud  
 عام ١٩٥٣ « علاقة الحاجة للاشباع » need-satisfying relationship  
 وقد تحدثت أنا فرويد ١٩٦٥ وسبق ١٩٦٥ عن هذه المرحلة « كموضوع  
 سابق » ، « موضوع جزئى » ، لأنه كان يبدو فى البداية أن هناك انطبعا حسيا  
 غامضا عن الموضوع التكافلى ينبع من الأثر المظف فى الدماغ من خبرة ما وبقياء  
 الذاكرة عن مبدأ الأمومة الجيد good mothering principle وهذا يعطى  
 زيادة لتوقع الثقة ، وفى المرحلة التكافلية تصبح الحاجة رغبة وقد يقال أيضا  
 أن شعور الاشتياق يحل محل حالة توتر اللاموضوع .

ويعد الخطر فى المرحلة التكافلية هو فقدان الموضوع الكفلى الذى يتركز  
 فى هذه المرحلة على فقدان جزء لا يتجزأ من جزء متكامل من الأنا نفسها وهكذا  
 يكون للتهديد بفناء الذات، فبدون الأم يكون الطفل مفقودا .

وقمة المرحلة التكافلية هو الربع الثالث من العام الأول والتي تتفق مع  
 بداية تمييز الذات عن الموضوع الكفلى ، ويحدد هذا بداية مرحلة التفرد  
 والانفصال - وتحدث عملية التفرد والانفصال العادية داخل حدود استعداد  
 الطفل للنمو وللذة ، ووظيفة الفصل المستقل - ريعنى مفهوم الانفصال بهذا  
 المعنى تمايز الذات عن الموضوع الكفلى كعملية نفسية ضمنية ، ويحدث  
 هذا من أجل نمو إفعال أفضل عن طريق توافر القدرة العاطفية المتفائلة للأم .

وإثناء تقدم عملية التفرد والفصل العادى ، يساعد تغلب المتعة فى وظيفة  
 الفصل - مع جو تكون فيه الأم مستعدة عاطفيا - الطفل على أن يتغلب  
 على قلق الانفصال - حيث يظهر هذا القلق فى مرحلة التفرد والانفصال فى  
 الفترة التى ينفصل فيها تمثيل الموضوع المتمايز عن الذات تدريجيا ويحل فى  
 الوعى الشعورى - ومن المحتمل أن يستحضر قليلا من قلق الانفصال مع كل  
 خطوة جديدة من وظيفة الفصل وقد تكون هذه احتياجات ضرورية لتطور  
 الشخصية .

وتتضمن عملية التفرد والانفصال نوعين متميزين من التطور ولو أن

كلا منهما معتمد على الآخر ، أحدهما التفرد المتقدم السريع للشخص الحابي Toddler ويتم هذا النوع عن طريق التطور والانتساع لوظائف الأنا الذاتية وهذه الوظائف تتركز حول تطور مفهوم الذات عند الطفل . والخط الموازي الثاني للتطور هو نمو الوعي awareness عند الطفل لوظائفه المستقلة والمنفصلة حتى عن الجزء الخارجى المتكامل وهو الأم وهذا الخط ربما يركز على تطور تمثيل الطفل للموضوع .

ومما يزيد الأمر حرجا ، أخطار فقدان الحب وفقدان الموضوع بسبب تراكم وتزايد الدوافع العدوانية أثناء المرحلة الشرجية السادية anal sadistic phase التى يجب أن يكافح فيها الطفل للحفاظ على الموضوع فى مواجهة تناقضه الوجدانى . وبنهاية العام الثانى وبداية العام الثالث يرتبط الخوف من فقدان الحب بقلق الإخصاء ، ويكون التناقض الوجدانى لدى البنات مشوب بالغضب تجاه الأم .

ولقد أمدتنا ماهر (٧٣) باكتشافات تطويرية لها دلالتها ومغزاها لفهم أعظم عن كيف نبني علاقات ذات ناضجة وكذلك معنى مستقر للهوية وذلك من تمثيلات أو تصورات الذات المبكرة أو تكوين صورة الشخص من خلال الانفصال النفسى عن الأم .

أن طور الانفصال - التفرد ينقسم الى أربعة أطوار فرعية كما سبق أن ذكرنا ، فلقد أوضحت ماهر كيف أن الرضيع مع التشجيع الحاسم من الأم يتحرك بالتدريج خارجا عن الوحدة الثنائية التكافلية والقدرة المطلقة نحو تمييز جسمه عن الأم ، وملاحظة العالم المحيط فى طور التمييز الفرعى differentiation subphase . وفى الطور الثانى وهو طور الممارسة practicing subphase - يزحف الرضيع ويخطو خارجا لكى يكتشف العالم تأثها ومتفاخرا بالفرجسية الثانوية بينما يحتفظ بالمرسى فى الأم باختبارها من وقت لآخر حتى يتأكد من وجودها . وفى الطور الفرعى الثالث وهو طور التقارب أو إقامة العلاقات الودية subphase of rapprochement ، فإن حاجة - الذات: المتزايدة تنقل مغامراته من العالم الى الأم ، والتوقان العميق

ليكون معها ، كل هذه الأمور تنذر وتبشر بالصراع الأوديبي . والطور الفرعى الرابع غير المحدود وهو تماسك الفردية consolidation of individuality وبدائيات الاطراد والثبات والاستقرار العاطفى للموضوع object constancy .

وفد عرف هارتمان Hartman (١٢١) ثبات الموضوع بأنه ثبات شحنة الطاقة البيئية للتصور العقلى للموضوع، بداية بالأم على الرغم من الاحباطات التى قد يقدمها الموضوع ومع تحييد الحب والعدوان . ان أجاز ثبات الموضوع يمكن اعتباره مؤشرا للانفصال النفسى الكامل عن تصورات الموضوع وتصورات الذات والوصول الى مستوى ناضج بعلاقات الموضوع .

وفد أعنت ماهر (٧٣) بعض النقاط المبكرة وأعضاء إليها نقاطا جديدة - وأعظم إضافة لها هي الاستقصاء الفصل لازمة التواد أو التقارب Rapprochement crisis وإقامة العلاقات الودية أو أعانتها . وفى هذه المرحلة يتذبذب الطفل بين ترك الأم والرجوع لها مع مزاج متأرجح وردود فعل مشوشة :فعاليا : أنه يبدو فطريا فى الحالة الانسانية حتى ان لم يكن الطفل موعوب عاديا ومع توافر أو تولد الأم المتفائلة يكون الطفل قادرا على أن يتكف مع عملية التقرد والانفصال بدون أزمات تنبع من كفاح التقارب وإعادة المقارب الودية ويحل المرحلة الأوديبي بدون صعوبة فى التطور . . . وفى الحقيقة فالمرحلة الفرعية الرابعة من عملية التقرد والانفصال ليس لها نقطة اصطلاحية معينة واحدة .

وتذكر ماهر أن العصاب الطفلى قد يكون له نذير حتمى وإذا لم يكن فيكون فى أزمة التقارب وإقامة العلاقات الودية - وغالبا ما يستمر الى أبعد من ذلك الى العام الثالث وقد يتعدى المرحلة الأوديبي القضيبي التى نتدخل مع الكبت ومع المرور الناجح لمقدة أوديبي .

وفى علم نفس النمو التحليلي . يميز الطور التكافلى بداية علاقات الموضوع مع الوعى البدائى ومساعدة الأم جنبا الى جنب مع الوعى البدائى نذات التى تشبع . ان هذا الاحساس بهذا الاتحاد السعيد مع الشخص

المحبوب هو ما يسعى لتحقيقه في اكمال الحب الجنسي . ان هذا الاشباع والارضاء الكلى لجميع الحاجات مشتملا على الذاتية الكاملة هو ما تسعى الشخصية النرجسية اليه وتبحث عنه في الأخيلة للاحتفاظ بحاله موضوع - الذات هذه . وهذا هو اندماج تمثلات الذات والموضوع التى ترتد اليها الأنا في الحالات البيئية وفي الذهان مع درجات متغايرة من الشدة (١٢١) .

ولقد رأى فرويد أيضا أن علاقات الموضوع تظهر وتنبع من النرجسية الأولية ، ولكنه لم يكن له مفهوم ماهر من طور التكافلى ولقد تمسك فرويد بالرأى القائل أن الشحنة الانفغالية أو التركيز الليندى لذات الطفل والتي أدركها على أنها ذات قدرة مطلقة - النرجسية الأولية - أصبحت كبيرة جدا بالنسبة له لدرجة أنه لا يستطيع أن يتحمل عيها ، وقد فاضت على الموضوعات بداية بالأم .

أما عن النرجسية الثانوية فقد استخدم فرويد هذا المصطلح ليعنى انسحاب وتقهقر اللبيدو من موضوع ما بعد الاحباط الشديد وعودته الى الذات . وتقترح ماهر أن النرجسية الثانوية تبدأ في الجزء الأخير من المرحلة التكافلية ، عندما يبدأ الطفل في الخروج من الوحدة الثنائية - التى يقصور فيها الطفل أنه ذو قدرة مطلقة - للنرجسية الأولية التكافلية . وفي النرجسية الثانوية يبدأ ظهور علاقات الموضوع جنبا الى جنب مع علاقات الذات . وتقول ماهر (٧٦) « أن الطفل يأخذ جسد الخاص به كمثّل الأم موضوعا لنرجسيته الثانوية ، كما تضيف « فقط عندما يصبح الجسد موضوع النرجسية الثانوية للطفل ، عن طريق اهتمام الأم وحبيها ، فان الموضوع الخارجى يصبح جديرا بالتقصص » .

ولقد أثار التناقض الذى وجده فرويد بين لبيدو الأنا ولبيدو الموضوع ، - والذى يعكس اقتصاديات الحب عنده - القول بأنه « كلما كان الشخص أكثر استخداما أصبح الآخرون أكثر استنزافا » أن أعلى مرحلة للنمو يكون قادرا عليها لبيدو الموضوع نراها في حالة الوقوع في الحب ، عندما يبدو الفرد

أنه يتخلى عن شخصيته لصالح تركيز الموضوع، (٣١) أن فكرة فرويد عن الاختلاف بين حب الذات وحب الموضوع تشكل الأساس لواحد من أكثر الناعيم اثارة للجدل عند كوت (٦٤) وهو واحد من أصحاب النظريات في النرجسية من المعاصرين والعظماء في هذا المجال - ويتمسك كوت بالرأى القائل بأنه يوجد خطان مشتركان للنمو هنا ، أحدهما ينبع من النرجسية الطفلية الطبيعية ، والتي يمكن أن تؤدي الى أشكال أعلى من النرجسية السليمة ، ويسير الخط الآخر من النرجسية الطفلية الى حب الموضوع ، كما سبق وتنبأ به فرويد . ويقرر كوت أن خطي النمو هذين يوجدان ويتعايشان معا داخل كل فرد ، وأحيانا يسببان مشكلات مختلفة ، وأنه على الأمل في النرجسية المرضية يجب أن يعالجا كل على حدة .

أما ما هير فقد أدخلت في عام ١٩٥٥ طور «التفرد والانفصال» الذي يلي الطور التكافلي Symbiotic phase ولقد وصفته ما هير على أنه نوع من تجربة وخبرة الولادة الثانية ٠٠٠٠ تفريخ ٠٠٠ حتمية مثل الولادة البيولوجية (١٢١) . وبعد ذلك اعتبرت هي وزملاؤها أن العمليتين منفصلتان الى حد ما . ووصفت الانفراد بأنه مرحلة النمو التي تتكون من تلك الانجازات التي تميز اتجاه الطفل بسماته الفردية الخاصة (٧٣) . كما ترى الانفراد كعملية متممة للانفصال ، ويعرف بأنه « تحرر الطفل من الاندماج التكافلي مع الأم، ويبدأ في سن أربعة أو خمسة شهور، وترى كذلك أن «الانفراد والانفصال عمليتان متشابكتان ولكنهما ليستا عمليتي نمو متطابقتين أو متماثلتين» (ص٤) . وتفترض ما هير وآخرون أن «التفرد والانفصال الطبيعي هو المطلب الأول للنمو والمحافظة على الاحساس بالهوية » (٧٣) .

ان نمو الذات ، نمو المعنى السليم للهوية ، كما أوضحت ما هير وآخرون، يحدث كذلك في موقف « علاقات الموضوع » ، فالأم الطبيعية تراها ذات « وظيفة حافزة » Catalyzing function - في « التسهيل ليس فقط في انفصال الطفل ولكن أيضا في التشكيل الخاص لشخصيته الفردية عن طريق الاكمال والالتزام » والتضاد ، والتقمص ، أو عدم التقمص « ( ٤٥ ، ٧٣ ) » وهذه هي وظيفة التسهيل من جانب الأم التي تتفاعل مع موهبة الطفل البنوية

ونمو الجهد عنده ، ولذلك فان كلامنا من علاقات الذات وعلاقات الموضوع الطبيعية  
يمكن أن تصبح أجزاء حية من بناء الأنا .

ان هذا التأكيد على اللذة المتعة في القيام بالعمل المستقل بمساعدة  
الأم يمكن رؤيته على أنه المكافئ والمتوازن مع التأكيد الأكثر ألفة لنا على  
الاحباط والفشل الأمثل كمركب حيوي في تحقيق معنى الانفصال وتشجيع  
وتنشئة نمو وظائف الأنا مثل تحمل الاحباط . والقدرة على الارجاء . اختبار  
الواقع ، وتوقع المستقبل . ومع أن الاحباط الأمثل Optimal frustration  
هو بالتاكيد عملية ضرورية وحتمية بافتراض تقلبات الحياة ، فقد يبدو  
أحيانا أن خاصية الأمثل قد نسيهاها ، وأن التركيز على الاحباط في حد ذاته  
قد أصبح مغالى فيه ومتزايدا ، بالنسبة لما يخص تربية الطفل ، وفي بعض  
طرق علاج العصاب والاضطرابات الأخرى الأكثر شدة .





## الفصل الثالث

### الشخصية النرجسية الصحية مقابل المرضية

#### أولا : الشخصية النرجسية والتصنيفات الكلينيكية :

تعتبر الشخصية النرجسية أحد التصنيفات الكلينيكية التي تقوم على مفاهيم التحليل النفسي - وبصفة عامة فان تصنيفات الشخصية تخدم أغراضا عديدة من بينها دراسة أسباب أنماط الشخصية المختلفة ، والتنبيه بالأسلوب العام لنمو الفرد في المستقبل وتصرفاته في المواقف المعطاة وكذلك اختيار مهنة معينة تناسبه .

ولقد كانت التصنيفات المبكرة لفرويد وإبراهيم تقتصر على نظرية الغريزة الجنسية Libidinal Instinct theory فوصف إبراهيم (١٣) الشخصيات الفمية والشرجية والتناسلية ، وكانت النظرية السيكولوجية الميتافيزيقية ودراسة المرض وراء هذا التصنيف .

كما وصف فرويد (٣٢) أنماط الشخصية على أساس السلوك مرتبطا بالملاحظات الكلينيكية ، واقترح فينخل (٩) تصنيفات للشخصية في ضوء التحليل النفسي الديناميكي ووجهات النظر البنائية حيث قسم الشخصية الى النمط الاعلائي والنمط الضدى ، ويعتمد هذا التصنيف على الدوافع الغريزية غير المقبولة . كما أقترح كيرنبرج (٥٥) نظاما للتصنيف يعتمد على باثولوجية الأنا والأنا الأعلى ، والعلاقات بالموضوع واشتقاقات الدوافع الغريزية . وكان تقسيمه لأنماط الشخصية يشتمل على شخصيات ذات مستوى مرتفع وأخرى ذات مستوى منخفض من الاضطراب ، واعتمد كيرنبرج في التفرقة بين المستويين طبقا لدرجة سيادة ميكانيزمات الكبت أو الميكانيزمات الانشقاقية ،

فالشخصية الهستيرية تكون مطابقة للسمات العصابية ذات المستوى المرتفع ،  
أما الشخصيات غير الناضجة فهي ذات مستوى متوسط ، في حين أن الشخصيات  
النرجسية تمثل مستوى منخفضا من السمات العصابية .

وسوف نناقش في هذه الدراسة الشخصية: النرجسية كأحد التصنيفات  
السابقة وكأحد أنماط الشخصية التي أشار إليها « دليل التشخيص والاحصاء  
الثالث » لعام ١٩٨١ في التقسيم الأمريكي (D.S.M.: 111) (٢٤) .

ان كل فرد منا في الواقع لديه مكونات نرجسية في شخصيته وهذا ما  
يسمى بالنرجسية الصحية Healthy Narcissism والتي تشير الى  
احترام الذات بعكس النرجسية الباثولوجية Pathological Narcissism  
والتي تقوم على تضخيم الفرد لأناه .

ومما يؤكد هذا القول الدراسة المبكرة التي قام بها يونج (١٢٣) لمقارنة  
درجات النرجسية لدى الفصامين والعصامين والعاديين وكانت تلك الدراسة  
تقوم على الفكر الأساسي للنظرية الفرويدية والذي يشتمل على أن الاضطرابات  
العقلية تمثل تثبيتا أو نكوصا الى حالات النمو المبكرة للنمو النفس – جنسي ،  
وان هذه المراحل تتميز بتركز ليعود الفرد على ذاته . وتختلف الحالة الناتجة  
لحب الذات أو النرجسية بطريقة مباشرة تبعا لشدة المرض النفسى . ومن خلال  
ماسبق افترض يونج أن النرجسية تتميز بكونها ذهانية أكثر منها عصابية .  
واشتملت عينة البحث على ٣٠ فردا من كل فئة وكانوا جميعا من الذكور  
ومتكافئين من حيث العمر والمستوى التعليمي والحالة الاقتصادية وباستخدام  
بطارية مكونة من ٧ مقاييس خاصة بالنرجسية منها ٣ استفتاءات ،  
مقياسين تجريبيين ، واختبار تفهم الموضوع ، واختبار بلاكى ، أظهرت  
النتائج أن درجات النرجسية كانت أكثر لدى الفصامين يليها العصامين  
يليها الأشخاص العاديين .

وتتفق جاكوبسون (٧٦) مع فرويد فيما يسمى بالنرجسية الصحية على  
أنها جزء من اعتبار – الذات الإيجابي ، وهي تقول « أن الأداء الطبيعي لوظائفه  
الأنثى يستلزم تركيز ليبدى كاف وموزع بالتساوى لكل من تمثيلات الذات  
والموضوع ، ويشير قول جاكوبسون هذا الى أن الأمر الطبيعي هو أن نجذب ذواتنا

مثلاً نحب الآخرين - ويمثل مفهوم جاكوبسون للشخص اللبيدى الموزع بالتساوى بين ذات الفرد والناس الآخرين انفصالا عن اقتصاديات الحب لفرويد الذى يرى أن حالة الحب عبارة عن استنفاد اعتبار - الذات الصالح الفرد المحبوب . وهكذا ترى جاكوبسون أن النرجسية الصحية هي أساس ضرورى لعلاقة حب ثابتة وباقية . وتعترف جاكوبسون أيضا أن المدخل اللبيدى للشخص الآخر يتطلب ليس فقط المبالغة في شحن الموضوع بالطاقة النفسية - والتي ربما قد يعتبره فرويد زيادة وافراطا في تقييم الشخص الآخر - ولكن أيضا وجود المذنب المصاحب ، وزيادة المبالغة في الشحن اللبيدى لتمثيلات الذات . لن فكرة المبالغة في شحن الذات وكذلك الثقة المرتفعة بالذات تؤكد أن ضرورة النرجسية الصحية كمركب أساسى ولاغنى عنه في علاقات موضوع ناضجة .

وقد قدم بول فيجرن Paul fedren (٤) لسهامه اللهام لهذه المشكلة عام ١٩٢٩ بكتاباتة الأولى عن النرجسية الصحية والمرضية وكانت لستنتاجاته هي كما يلي :

١ - تستخدم النرجسية الصحية كشحنة نفسية مضادة countercauthesis نحو نضالات الموضوع ومساعدته (على سبيل المثال الأمل والطموح ) ولكن ليس كبديل لهما وكما استخدمت النرجسية كبديل كلما أصبحت صورة مرضية .

٢ - تبدى حدود الأنا ego boundaris مقاومة في حالات النرجسية العادية ، بينما تكون الأنا مستقرة بدرجة كافية وفقا للشحنة النفسية المضادة الملائمة .

٣ - تنوب التأثيرات بدون عاطفة شديدة أى بدون استثمار متجدد لحالة النرجسية .

٤ - مستوى الاستماع الناتج عن الشحنة النفسية النرجسية لا يكون عاليا جدا ، بينما يكون مستوى مثل هذه المتعة الكامنة في شعور الأنا الثابتة عاليا بقدر الامكان .

٥ - يكون الارضاء في الخيالات النرجسية الشعورية واللاشعورية مشروطا بالتفريغات اللبيدية الحقيقية للموضوع .

٦ - تكون محتويات الخيالات النرجسية الشعورية واللاشعورية أكثر تطابقا للحقيقة . وأقل طفولية .

٧ - النقطة السادسة تدعم أكثر بواسطة الخيال البشر بالنجاح . وهو يصبح أكثر عظمة وأكثر استحالة بنفس المقياس الذي ينحرف فيه الاتجاه النرجسى الساعم عن العادية .

والوجه الآخر من النرجسية هو اضطراب الشخصية النرجسية . Narcissistic personality disorder ويعد هذا المفهوم في الواقع مفهوما معقدا الى حد كبير وذلك بسبب الاستخدام المتبادل للمصطلحات : العصاب النرجس ، الذهان ، العتة المبكر ، والفصام (٩٩) .

ولقد أكثر ريتش (٩١) أن باثولوجيا النرجسية لا يمكن رؤيتها على أنها قاصرة على الذهان . بل وضح أن « تضخم الذات النرجسى التعويضى » Compensatory narcissistic self-inflation يمكن أن نراه لدى أفراد غير ذهانيين . هؤلاء الأفراد طبقا لراى ريتش يبالغون في المعايير والمقاييس للدخلية والطفيلية غير الحقيقية ، كما يسعون باستمرار ليكونوا موضوع الاهتمام وذلك كوسيلة لابطال مشاعر الدونية .

لقد وصف نيميا (٨٤) الأفراد ذوى الشخصية النرجسية المضطربة بأنهم يظهرون طموحا عاليا ، وأهدافا عالية غير واقعية ، ولا يتحملون مواقف الفشل ولا يتقبلون عيوب ذواتهم . ولديهم رغبة حادة لا تشبع في أن يكونوا موضعاً للعجاب .

وقد افترض « نيميا » أنه اذا وضع الوالدان مستويات عالية غير حقيقية للطفل ولم يستطع هذا الطفل تحقيق هذه المستويات فان الوالدين سوف يقابلانه بالنقد العنيف . ويستدخل الطفل هذه الاتجاهات الوالدية . وكبالغ فانه سوف يطلب المزيد من نفسه ويصبح طموحا جدا : وهو ينتقد

نفسه أيضا ويستجيب للانتكاسة العادية باحساس كثيب من التصور وعدم الكفاءة . مثل هذا الشخص يصبح سجين طموحاته وتطلعاته ، وحاجاته ونقده العنيف للذات .

وعرض كيربيرج Kerberg عام ١٩٦٧ وصفا كلينيكيا لتركيب أو بناء الشخصية النرجسية ، وفي بحث لاحق له عام ١٩٧٠ عرض مجيئات العديد من الكتاب الأوائل الذين أسهموا في مفهوم النرجسية فعلى سبيل المثال وصف ايرنست جونز Ernest Jones عام ١٩٦٠ أنراض بعض المرضى بما اسماء عقدة الإله God Complex كما تناول ابراهيم Abraham ١٩٤٩ وريفير Riviere . ١٩٣٦ بالحديث المرضى الذين يقتلون من قدر المثل النفسى . وبالإضافة الى ذلك تناول كيرنبرج نفسه بالحديث التصرفات والسلوكيات التى لاحظها على مرضاه النرجسين . وقد اعترف كيرنبرج أيضا بإسهامات روزنفيلد Rosenfeld عام ١٩٦٤ وبصفة خاصة تاكيدته الأخير على صورة الذات المتزمتة والباطولوجية المثالية ، وتاكيدته كذلك على الحسد اللاشعورى لدى هؤلاء المرضى . ولقد كتب تارتاكوف Tartakoff ١٩٦٦ عن عقدة جائزة نوبل بين الموهوبين ذهنيا ومشغولين باطراد بالسعى وراء الاستحسان والثروة والقوة والمكانة الاجتماعية (٨٤) .

ولقد تقدم مصطلح اضطراب الشخصية النرجسية عن طريق كوت في عام ١٩٦٨ ومنذ ذلك الحين يعتبر كيرنبرج وكوت هما الباحثان الرئيسيان اللذان يفحصان مفهوم اضطراب الشخصية النرجسية .

ويظهر اضطراب الشخصية النرجسية من خلال عملية التوحد مع الوالدين ، فالطفل الصغير ليس له معايير أخلاقية أو مثل تحكم تصرفاته ولكنه تدريجيا وخلال مراحل نموه يتبنى معايير والديه لتصبح معايير شخصية باسم . التقمص ، ويصبح لهذه المعايير والأحكام الوالدية التى أصبحت جزءا من شخصيته قاض على تصرفه ، يمتدح أو ينتقد ذاته .

وعندئذ يكون تقدير الذات لا يزال يعتمد بدرجة كبيرة على اعتبارات وتقديرات الآخرين ، فالحب والالتفات والاعجاب من جانب الآخرين ، كلها

## Narcissistic supplies

## حاجات وامتدادات نرجسية

اساسية وضرورية لتقدير - الذات ، ولكن أحيانا ما تكون هذه الامتدادات غير مناسبة فيظهر الاعتماد القمى oral dependency الذى يعد احدى علامات اضطراب الشخصية النرجسية . خلاصة القول فان النرجسية المرضية تاتى من معاملة الوالدين للطفل ، فعندما يصل الى مرحلة البلوغ وله والدان ذوا أنا أعلى معقولة ليست متعترضة أو مستبدة أو عنيفة وعندما يفرضان احكاما يكون في مقدوره أن ينجزها وهى تسمح للفرد أن يعيش معظم حياته في سلام مع نفسه متحررا من الأحساس بالأحمال الثقيلة فانه ينشأ سويا ولديه حب لذاته بطريقة عادية ، مقابل ذلك هناك من لا يكونوا محظوظين بنفس الدرجة عندما يولدون لآباء يسهمون في تحريف وتشويه حاد لعملية النمو المبكرة . اذ يضع الوالدان معايير جامدة أو قاسية للسلوك ويفرضان على الطفل مطالب تعجز طاقته وقدرته عن انجازها ، عندئذ ينمو لدى الطفل احساس بالعجز . ولذا اتسم أسلوب الوالدين بالعنف والغضب وعدم الحب والعطف والرحمة للكافية فان الطفل يصبح أكثر اعتمادا عليهما وكثر جوعا للحب الذى ينكرانه عليه ، وعندما تنمو الأنا الأعلى عنده فأنها تقبنى المثل والأحكام العليا غير الواقعية للوالدين وأيضا اتجاهاتهما الناقدة والتي أصبحت الآن مستحذلة ، مثل هذا الشخص كما رأينا لديه علامات انشخصية النرجسية (٨٤) .

## ثانيا : انشخصية النرجسية واسهامات كيرنبرج :

يذكر كيرنبرج وهو احد النظريين المعاصرين والذى قام باحياء الاهتمام بالانرجسية أن النرجسية حالة مرضية وحقيقة تطويرية . ولقد كان وصف كيرنبرج للشخصية النرجسية مشتق من التحليل النفسى الكلينيكى . وعلى الرغم من أن معظم كتاباته عن النرجسية المرضية نظرية ( ٥٧ ، ٥٨ ) الا انه يقدم لنا أوصافا واضحة وصريحة من الخصائص الكلينيكية ، ويضع أساسا لتشخيص في حالة السلوك الذى يمكن ملاحظته بسهولة .

ويقوم كيرنبرج تعريفا واضحا للشخصية النرجسية المضطربة في ضوء احدى عشرة صفة واضحة هى : ( ٥٧ ، ص ٣٦٤ ) :

- الاستغراق في الشغف الذاتية بدرجة كبيرة جدا .
- هدوء مصطنع وتكيف اجتماعي ملائم وفعال يغطي تشويها عميقا في العلاقات الداخلية مع الآخرين .
- طموح زائد .
- أخايل العظمة توجد جنبا الى جنب مع الشعور بالنقص .
- اعتماد مفرط على الإعجاب الخارجي وعتاف الاستحسان .
- الشعور بالملل والضيق والفراغ .
- الرغبة المستمرة في البحث عن الالعية والقوة والجمال من أجل الاشباع .
- عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين .
- الحيرة المزمنة وعدم الرضا عن النفس .
- استغلال الآخرين وعدم الرحمة بهم .

حسد شديد ومزمن ودفاعات ضد هذا الحسد خاصة التحقير ، والقدرة المطلقة ، والانسحاب النرجسي . وتظهر هذه الدفاعات في ازدرائهم ، والحذر اللقلق مع الآخر . كما يوجد أيضا عدم النضج الجنسي ، والجنسية المثالية والانحرافات ، والأفراط في الهيلولة، وضيق قابل للرشوة، والاستعداد لتغيير القيم بسرعة كسبا للمعروف والفضل .

ومن هنا فان الأفراد ذوي الشخصية النرجسية يمتلكون حسب رؤية كيرنبرج القدرة على العمل المستمر والمتسق وقد يكونوا ناجحين تماما من الناحية الاجتماعية ، ومع ذلك فان عملهم وانتاجيتهم هي في خدمة الاستعراض ، وينقص هؤلاء الأفراد الاهتمامات الواقعية والمهنية العميقة ويسمى كيرنبرج هذا الميل « الاستعلاء الكاذب » pseudosublimatory ( ١٤ ص ٢٢٩ ) لكي يميزه عن الأنماط الناضجة من الانتاجية .

ويرى كيرنبرج أن الفرد النرجسي قد ترك عندما كان طفلا يعاني جوعا عاطفا من قبل أم باردة غير متعاطفة ، وعند إفتقاده الشعور بالخب فانه يسقط

غضبه وغيظه على والديه اللذين يعي أنهما ساديين وفرغ قلباهما من الحب .  
وماذا الطفل الوحيد حينئذ عو أن يتحصن ببعض جوانب نفسه التي قدرها  
والداه وخاصة أمه ، وعن هنا تنمو مشاعر العظمة .

ويقترح كيرنبرج أن عظمة الذات \* grandiose self قد تشكلت من  
مزيج أو خليط جوانب الأعجاب عند الطفل ، النسخة المتخيلة من ذاته التي  
عوضت الأحباط ودانعت أمام الغيظ والحسد وأخيرا الصورة المتخيلة للام  
الودود . تتحد هذه التركيبات النفسية الثلاث وتندمج معا في عظمة الذات .

ولقد وحد وأدمج كيرنبرج بطريقة اختيارية مفاهيم معينة من محلي  
مدرسة علاقات الموضوع البريطانية ومن بينهم كلين ، وفيرلين ، جنترب ،  
روزنفيلد . وكذلك المطلقين النفسيين الامريكين مثل ماهر ، جاكوبسون  
وفاندرويلز . ويتفق كيرنبرج مع نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي . ويعترف  
باسهام الدوافع الغريزية في علم النفس المرضي ولا يقترح أن اللبيدو  
النرجسي narcissistic libido منفصلا عن علاقات الموضوع  
كما يعتقد كوت (٩٩) .

### ثالثا : الشخصية النرجسية واسهامات كوت :

يعد هينز كوت Henlz kohut أحد الباحثين المعاصرين الذين  
باحياء الاهتمام بالنرجسية بدأ نشاطه في أواخر عام ١٩٦٠ ، وهو أحد  
الذين عارضوا نظرية العلاقات الشخصية . تقوم كتاباته الواسعة في  
النرجسية (٦٢ - ٦٧) على المعالجة التحليلية النفسية  
psychoanalytic treatment للمرضى باضطراب الشخصية النرجسية .  
وعلى الرغم من أن كتاباته هي تفصيلات واضحة للأسلوب التحليلي النفسي ،  
الا أنها لا تحتوي على معايير وأحكام تشخيصية تجريبية . وبصفة خاصة  
فان كوت (٦٤) ينكر الهدف الطبى للتقليدى والخاص بتحقيق تشخيص يمكن  
من خلاله التعرف على وجود المرض عن طريق مجموعات من المظاهر المتكررة

\* هذا المصطلح مقتبس من كوت مع استخدام صياغة مختلفة .



الحدوث » ( ص ١٥ - ١٦ ) « متمسكا بالرأى القائل « أن المعيار التشخيصي الحاسم لا يقوم على تقييم الأعراض الموجودة ولا على تاريخ حياة المريض » ولكن على طبيعة اظهار الطرح التلقائي . والمنتظم اثناء تحيّل هؤلاء المرضى (٢٣) .

وعرض لنا كوت (٦٢) خاصيتين هامتين جدا للرجسية ، الأولى : ميل النرجسيين لأن يكون لهم خط ثابت من الشعور بالعظمة واعطاء قيمة عالية لأفضالهم الشخصية، والثانية : ميلهم إلى البحث عن المثالية في آبائهم او إلى آباءهم من حيث المركز والعطاء . وقد أكد ريتش هذه الخاصية (٩١) . ولقد وضّح كوت (٦٤ ، ٦٦) هذه الموضوعات واستخدامها عند تعديل نظرية التحليل النفسي الأساسية . أي أن الميزيتين اللتين وضعهما كوت : تعظيم الذات والواندية المثالية يمكن ملاحظتهما في المرضى النرجسيين ومن ثم ينبغي اعطاء المريض فرصة التعبير عن نفسه .

ويمكن للفرد أن يستخلص الأوصاف السلوكية للمرضى النرجسيين من كتابات كوت . هؤلاء المرضى يشكون من اضطرابات في نواحي مختلفة ، جنسيا sexually . فهم يقرون بوجود خيالات وأوهام الانحراف أو عدم الاهتمام بالجنس ، واجتماعيا socially حيث يشعرون باعاقات العمل وصعوبة في تكوين العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها أو يظهرون أنشطة جانحة ، وشخصيا personally فقد يظهرون نقصا في الدعابة والفكاهة ، وتعاطف قليل مع حاجات ومشاعر الآخرين ، والاستلقاء المرضى أو الاستغلاقات والانشغالات الهيبوكوندرية . كما يظهر هؤلاء المرضى العظمة الظاهرة في خطط وبرامج غير واقعية ، واعتداد بالذات مغالى فيه ، ومتطلبات الانتباه ، وكذلك المثالية غير الملائمة للآخرين . أن الزيادة في العظمة بسبب الضرر المدرك نحو تقرير الذات قد يظهر في البرود المتزايد والوعى الذاتى والكلام المتكلف وحتى أحداث قليل من الهوس الخفيف .

ولقد ذكر نيميا (٨٤) أن هناك ارتباطا وثيقا بين الحاجات النرجسية والغضب لدى الفرد النرجسى عند عدم اشباع هذه الحاجات . وإذا كان الشخص العادى يصاب بخيبة الأمل ويغضب عند فشله في الحصول على الأشياء التى

يريدما ، فان الفرد الذى يتسم باضطراب فى شخصيته النرجسية يفعل نفس الشيء ، ولكن بصورة أكثر تعقيدا ، وذلك لأن حاجاته ومتطلباته من الآخرين أقوى وأكثر تكرارا منها فى حالة الشخص الناضج التى فى حد ذاتها تؤكد وتعزز شعوره بالضعف والعجز والقصور ، ومن ثم يوجد احتمال أكبر لخبية الأمل ، فهو يتصيد نقائص الآخرين ، وحساسيته للصغائر تزداد ، أن ردود فعله تكون غاضبة وعنيفة ، وأكثر من ذلك تكون مخيفة له ومقزعة ، وهى تتصارع مع رغبته فى أن يكون خيرا وعطوفا ومحيويا ، ولذلك يزداد احساسه بالقصور والعجز والذنب ومن ثم بالآلم والأغتراب .

ambivalence أن هذه الحالة السيكولوجية من التناقض

( أو وجود علاقة متناقضة مع شخص هام ) ليست هى بالأمر المريح الصحيح . أن التوازن الممتز قد يستمر بدون تغير عندما يوجد قليل من الضغوط عليه ، ولكن الشخص النرجسى حساس وسريع التأثير بصفة خاصة للازمات الانسانية التى لا يستطيع تجنبها . وهو معرض لصعوبات عاطفية خاصة عندما يواجه بموت الفرد الذى يعتمد عليه فى امداده وتزويده بحاجات ومطالب النرجسية . وقد يزلزل هذا فقدان أو الضياع توازنه مما يؤدي بدوره الى الأشكال المرضية للحزن والأسى . ولذلك فاننا يجب علينا عند فحص هؤلاء أن نلقى الضوء على حالات الاكتئاب الكليينيكية .

narcissistic rage ويعتد كوت ( ٦٤ ، ٦٥ ) أن الحق النرجسى

هو رد فعل لمشاعر العجز والذى ينبع بصفة خاصة من تركيب وبناء الذات المتعاطفة غير الواعية ، ومن هنا فان أى عقبة أو صعوبة حقيقية كانت أو متخيلة تقف دون تحقيق رغباته فانه يتلمس النقص فى تقدير ذاته ومن ثم يثير فيه مشاعر العجز والفشل الشديدة . أى أن كوت يصف بفصاحة هذا الحق النرجسى ، بأنه رد فعل لاصابة تقدير الذات ... وتتضح الملامح الرئيسية لهذا الحق فى الحاجة الى الانتقام والقهر فى المطاردة مع عدم الاعتبار المطلق للحدود المعقولة . أن الأفراد الغاضبين نرجسيا يرون « العدو » enemy على أنه خلل فى الواقع . وجزء متمرد من الذات ، وجوده فقط إساءة وخطأ دائم . وهم لا يعتقدون بالحدود والأهداف المحدودة المميزة للعدوان الناضج فى خدمة قضية أو خلافا راسخا وصحيا .

ويقترح كوت أن تشوهات الذات self-mutilation وكذلك حالات الانتحار يمكن تفسيرها على أنها تعبير عن الحق النرجسي متحولة ضد الذات غير الكاملة « المعيبة أو الناقصة » وكذلك الذات الخجولة الملوثة .  
ويقترح كوت أنه في حالات تشوهات الذات يحدث عيوب للذات الجسمية تشكل عبئا مؤلما لا يطاق وبذلك ينبغي إزالته . ويقترح كذلك أن حالات الانتحار التي تنبع من الحق النرجسي تقوم على فقد وضياح التركيز والشحن اللبيدي للذات . ويذكر أن حالات الانتحار هذه تسبقها مشاعر الذنب والفراغ الذي لا يحتمل أو الخجل الشديد أو أى مظهر من مظاهر الاضطراب العميق في الشحنات اللبيدية للذات (٦٥) .

أن شدة وقوة اظهارات الحافز اللبيدي والعوانية في النرجسية المرضية يذكرنا بمفهوم هارتمان (٥٠) عن التعادل أو الإبطال neutralization التي تعرف على أنها « تلك العملية المحتمل استمرارها والتي عن طريقها يمكن تحويل الطاقة الغريزية لتكون في خدمة الأنا » ، ولذلك فإن التعادل أو الإبطال يتضمن عمليات ترويض الدافع والتي تشمل قحرة الطفل المتطورة لتأخير تصريف وتفرغ وإزالة الحافز ، وتستخدم بعض قوة وطاقة الحافز لتبسيط وظائف الأنا . وفي هذا الموضوع يقول بلانك وبلانك (١٨) « أن علاقات الموضوع تنبى عن طريق تحويل الطاقة - والتي كانت قد استثمرت أولا وبكاملها في الحوافز drives - الى الأنا للتفاوض مع والتغلب على البيئة » . أن مفهوم هارتمان عن الإبطال والتعادل يوضح لنا الكثير من الباثولوجيات الأكثر اضطرابا بما يشمل الذهان ، لأن وظائف الأنا تنفق القوة بسبب نقص الطاقة المتعادلة والتي تنبع بصفة طبيعية من الحوافز التي تم ترويضها .

وتتم عملية التعادل أو الإبطال عن طريق ترويض الدوافع من خلال الأمومة الجيدة الكافية ، فتصبح تلك الدوافع الجنسية والعوانية مجردة من جنسيتها وعدوانيتها، وبينما ترقى تلك العملية عند فرويد الى مستوى التسامى، نجد أن هارتمان يعدها مرادفا للتسامى ، فمع نضج وتطور الجهاز النفسى يتم تجريد الدوافع اللبيدية من جنسيتها وعدوانيتها . وعلى ما يبدو

أن ماعنر تقترح هذه الامكانية في مفهومها عن النرجسية الثانوية وتضميناتها.  
عن صورة جسم الطفل وعن التوحد مع الأم .

أن كوت يقترح أن النرجسية الطفلية الأولية تؤدي وتضار بالعيوب  
وأوجه القصور الأمومية الحتمية maternal يعتقد أن الشخصية النرجسية  
تنبع من إيقاف النمو . وعو يرى أن الطفل ينكر بطريقة دفاعية عدم الاتزان  
النرجسى وحينئذ ينمى ويطور صورة للذات مصابة بجنون العظمة  
grandiose self ويعطى صورة مثالية لوالده أى يتحد مع صورة هذا  
الوالد . وحينئذ يستعيد تقدير الذات .

ويعتبر كوت هذه الخطط اساسية للنمو الطبيعى والتي تتبع بابطال  
وتعادل لهذه التركيبات النفسية . فالذات البظيمة تصبح أكثر واقعية ومرتبطة  
بالسن Age specific وذلك عن طريق استجابات الأم المنعكسة  
للمظاهر التديمة لسلوكيات طفلها . فعلى سبيل المثال ، ان انجاز طفل في سن عامين  
لمهمة مثل ركوب تريسيكل يلقى موافقة حماسية من الأم ، بينما نفس الانجاز  
قد يثير استحسانا أقل بعد سنوات قليلة ، أما الحماس المنعكس الأكبر فتحتفظ  
به الأم لأعمال أكثر نضجا . أن صورة الوالد المثالية تستدخل خلال طور خاص  
داخل مثل الطفل وقيمه الخاصة كى تسهم تدريجيا في تشكيل الأعلى .

ووفقا لآراء كوت ، فان اضطراب الشخصية النرجسية يحدث نتيجة  
لتفكك هذا التتابع التطورى الطبيعى فالعظمة القديمة قد تظل غير مروضة اذا  
كانت استجابات الأم المعززة عاجزة أو قاصرة . كما أن صورة الوالد المثالية  
قد لا يتم استدخالها اذا تعرض الطفل بصفة مفاجئة لاجباط ضخم في والديه ،  
أو على العكس اذا لم يسمح له مطلقا بتخوق وتقدير حدوده الحقيقية وحينئذ  
سوف تستمر العظمة والصورة المثالية للآخرين ، وسحب القوة منهم .

#### رابعاً : التشابه والاختلاف في آراء كوت وكيرنبرج :

كان لعمل كوت صدق واسع في المذهب للتطيلي النفسى ، حتى أن  
البعض يتكلم عن « الثروة الكوتية » ورغم ذلك فهناك نقد واسع حول هذا  
العمل ، فرفض هانلى وماسون (٤٧) موقفه في أن النرجسية شيء منفصل عن  
علاقات الموضوع . كما انتقد كوت أيضا من جانب كيرنبرج (٥٧) .

وفولكان (١١٨) على نبذه للنظرية التحليلية التقليدية لندور الذى تلعبه الدوافع الغريزية - وبخاصة الدوافع العدوانية - فى تكوين باثولوجيا الشخصية، وكذلك أنتقد على اقتراحه بان اللبيدو النرجسى مستقل عن استثماره وتوظيفه المبكر فى الموضوعات. وهذا الوضع النظرى يعال نقص وعجز القارب بين كوت وكيرنبرج .

ويلخص لنا فاين (٢٩) النواحي الجوعرية لمعارضة كيرنبرج لآراء كوت فى انقطاع التالية (ص ٤٢٣) ..

١- استعكس المقاومات النرجسية النوعية عند مرضى الشخصيات النرجسية نرجسية مرضية تختلف عن كل من نرجسية الكبار العادية وعن التثبيت على أو النكوص الى النرجسية طفلية عادية. فتتطور مقاومات النرجسية من خلال تفسير دفاعات الشخصية عند المرضى عن الشخصيات النرجسية التى تكون ذات طبيعة مختلفة ، وتتطلب تكتيكا مختلفا وبنا محتوي

٢- يمكن أن تفهم النرجسية المرضية فى ضوء التحليل المتعلق بتغيرات مشتقات الدافع اللبيدى. وانحوالى. والنرجسية المرضية لا تعكس الاستثمار اللبيدى فقط فى الذات فى مقابل الاستثمار اللبيدى فى الموضوعات ولكن الاستثمار اللبيدى فى بناء الذات المرضى .  
لندارى مختلف عن مقاومات النرجسية للمرضى متمثلة فى النرجسية المرضية .

٣ - لا يمكن أن تفهم الخصائص البنائية للشخصيات النرجسية ببساطة فى ضوء التثبيت فى المستوى المبكر للنمو أو نقص النمو فى بناءات نفسية معينة ، ولكنها تتابع من النمو للتمايز والتكامل المرضى للأنا وبناءات الأنا الأعلى الناتج من علاقات الموضوع المرضية .

وهكذا استمر كيرنبرج بصورة مباشرة داخل المجرى الرئيسى لفكر التحليل النفسى . وكان عنوان كتابه الأخير « نظرية علاقة الموضوع والتحليل النفسى الكلينيكى » (٥٨) .

ويتفق كوت وكيرنبرج على صفات العظمة للشخصية النرجسية ، أما خلافاتهما النظرية فتظهر فى أسلوبيهما العلاجى حيث يرى كوت أن الاضطراب

ما هو الا ايقاف للنمو ، ويفترض كذلك ان اللبيدو النرجسى منفصل ويتبع سياق النمو مستقلا عن علاقات الموضوع التي تحدثت عن طريق اللبيدو والعنوان - ويسمح علاج كوت المقترح بصفة مبدئية ان يظهر المريض عظمتة وأن يتمثل المعالج - حينئذ يلاحظ المعالج التحويلات أو التصورات الحقيقية للمريض نفسه وهو كذلك . ويلقى الاساس الذى يعتمد عليه كوت في العلاج مزيدا من الضوء على محددات الطفولة لمثل هذه التثبيتات . وغرض العلاج عند كوت هو اكمال المهام للنمو الموقوف والخاصة بترويض العظمة القديمة واستدخال التمثيلات المبكرة . عندما يظهر الحقن النرجسى في صورة غضب في المعاملة فان كوت يراه كظاهرة رفيعة وثنائية : انا غاضب لأن سيادتي وتقوى قد أصبح مشكوكا فيهما أو معترض عليهما .

ويؤكد كيرنبرج على الوجود الثنائى لشاعر الدونية مع مفاهيم العظمة فهو يرى العظمة على أنها مرضية بالكامل وذات وضع دفاعى أكثر من كونها توقفا في النمو الطبيعى - وتركز طريقته في العلاج على تفسير وشرح الطبيعة الدفاعية للعظمة واصلاح تمثيلات الذات المنقسمة . ويتم تحقيق ذلك من خلال كشف الصور الذاتية غير المتصلة للطفل الذى يعاني جوعا عاطفيا وما يرتبط بها من عواطف الغضب . ويطبق كيرنبرج النظرية الثنائية للأغريزة في التحليل النفسى على نظريته في علاقات الموضوع ، ويرى العدوان وبصفة خاصة في الطفولة المبكرة أو الحقن القمى على أنه العامل المحرض والمثير في تشكيل اضطراب الشخصية النرجسية : « أنا مصاب بجنون العظمة لأننى أشعر بانى غير محبوب ومكروه وأشعر أنى لأحب من جانب الآخرين اذا لم أكن كاملا وذا قدرة مطلقة » .

ويعتبر كل من كيرنبرج وكوت أن طبيعة الطرح - - - Transference هي المعيار الأكثر أهمية في تشخيص الشخصيات النرجسية . ويعتقد كيرنبرج أن الطرح شئ أساسى على المستوى قبل الأوديبى حيث ينظر الى المثل كموضوع مشبع للحاجة وليس كشخص جانبي - أن هدف كيرنبرج من علاج الشخصية النرجسية هو مساعدة المريض على أن يصبح شخصا كاملا ، ومساعدته على تنمية علاقات الموضوع الأكثر نضجا ، وقادرا على الشعور بالذنب وحاجات الاعتماد والالتكال على الآخرين ، والتعاطف معهم . ولهذا

فان كيرنبرج يجد أن وجود الذنب في الطور البدائي للعلاج مؤشر جيد وغيابه تحذير كثيب معتم - أن معالجة الشخصيات النرجسية من وجهة نظره - موقف شاق ومرهق ، مشحون ومنعم بمخاطر التحول المضاد countertransference والضغط الشديدة عندما يبدأ المريض في مواجهة عدوانه وخوفه من الاعتمادية والالتكالية. عند هذه النقطة قد ينكر المريض في الانتحار أو ترك العلاج. يقول كيرنبرج كلما أراد الشخص أن يتغلب على مشاعر الفراغ ، وصعوبات التعاطف مع الآخرين، وفنوره الداخلي ، كان مؤشر التنبؤ أنشل (١١٤) .

وبالنسبة للنرجسية الباثولوجية يقترح ستولورو (١١٤) أن مذهب كيرنبرج يتفق مع المفهوم الأكثر تقليدا للنرجسية كدفاع ضد الصراعات الفريزية المرتبطة بالموضوع. وبالتأكيد لقد ركز كيرنبرج اهتمامه على بعض الدفاعات البدائية ( الأولى ) المحددة في الشخصية النرجسية التي تجعل العلاج بصفة خاصة صعبا ، حيث يعتبر العدوان اللفظي والخوف من الاعتمادية والالتكالية الهدف الرئيسي للعلاج، مع انجاز علاقات الموضوع الناضجة على أنها للهدف النهائي ، ويرى ستولورو أن كوت ربما يقدم تطبيقات أكثر تفصيلا عن كيفية حدوث الأنماط النرجسية حفاظا على تمثيل الذات .

ولقد شارك كوت في موقفه هذا جولد بيرج ( ٤١ - ٤٣ ) وشوارتز (١٠٢) اللذان يريان أن النرجسية شيء منفصل عن الصراعات المحددة بالحواف ومن بين البارزين من مؤيدي كيرنبرج فولكان (١١٨) وهاملتون (٤٦) اللذان يريان أن العدوان الذي يعكس الحرمان المبكر هو في صميم اضطراب مثل هذه الشخصية ، وليس ظاهرة مصاحبة ، وأن التوظيف النرجسي وتوظيف الموضوع يحدثان معا وفي نفس الوقت ، ولذلك فان الفرد لا يستطيع أن يدرس تقلبات وتغيرات النرجسية بدون دراسة تقلبات علاقات الموضوع أيضا .

ولقد اقترح سبرويل (١١١) أن المرضى النرجسين قد يكونون في الحقيقة أحد نوعين مختلفين متميزين، أحدهما يعاني من وقف النمو (تثبيت ناتج من الفشل للوالدي في ترويض عظمة الطفل الأولى ) والآخر ذو دفاعات تقابل للبارنويا ( ناتج عن إسقاط الحق بسبب لحباطات الطفولة المبكرة ) .

## خامسا : اسهامات تحليلية أخرى »

من الباحثين الذين قدموا اضاءات اضافية أساسية في اضطراب الشخصية النرجسية كل من باك Bach وفولكان Volkan ، موديل Modell ، غوروويتز Horowitz ، وبيرستين Bursten (٩٩) .

فقد كانت أسهامات باك عامي ١٩٧٥ . ١٩٧٧ في مجال علم الظاهرات phenomenology أكثر من أي باحث آخر . كما نقب باك في تعقيدات ما يسميه بالحالة النرجسية للشعور narcissist'c state of consciousness حيث يشير الى ان الشخص النرجسي له نقائص في خمسة مناطق حرجة : ادراك الذات ويشمل انذات الجسدية ، تنظيم اللغة والفكر ، القصد والاختيار ، انتظام المزاج ، ادراك المكان والزمان .

ان الاضطراب في الذات يشمل انشطار الذات وتمثيل الذات المنشطرة ، وقد يكون لهما تجسيد سيكولوجي مميز مثل الازدواج . وعندما لا يحدث التشخيص للذات المنشطرة ، فانها تعطي صورة متكاملة واضحة او مرئية مع الشكاوى الشعورية ، وقد يخفى الفرد الذي يعاني مشاعر الضعف انشقاها متعاضها في الذات قد يكون قويا وخطيرا ، أما للفرد الذي يظهر غرورا بارانويديا قد يخشى ذات الطفل التابعة والهيابة . ومن بين هؤلاء الأفراد نجد من لديهم سيطرة او سيادة نسبية لادراك الواقع والذات كما يظهرون ميلا نحو أثارة ذاتية مغالى فيها .

ان الفرد النرجسي عندما يستخدم اللغة فانه يستخدمها بطريقة متمركزة حول ذاته غالبا من أجل السعادة وتقدير الذات أكثر مما يستخدمها للاتصال أو الفهم ، كما توجد فجوة غريبة بين الكلمات والحركات ، ويعطى الشخص الانطباع بأنه يتحدث الى نفسه أو أن كلماته تدور بلا نهاية . ان فقد المرونة في القدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقاتها الصحيحة أو أهميتها النسبية ينتج عنه الاقراط في التجريد والمصنوس أو التقلبات بين هذه الحدود . ودائما ما يستخدم النرجسي أفعالا غير شخصية مثل « يشعر للواحد ان ..... » ويصحب هذه النقائص القصور في الاختيار والتلقائية والقصدية ، وتكون



كلها مستقرة وراء النشاط الزائد عديم الثمار • ان انتظام المزاج يبدو معتمدا  
بصفة زائدة على الظروف والأحوال الخارجية ورقى الحياة وانخفاضها •  
ويوضح باك أن الأفراد النرجسيين ، يفقد الوقت والزمن بالنسبة لهم خاصيته  
غير الشخصية « المجردة » ويقدر حسب التأثير الشخصي الداخلي •

أما اسهامات « غولكان » فكانت في أوصافه للخطط والمناورات المستخدمة  
في حماية الذات المتعاطفة من اعتداءات الواقع وفلت عن حيزين تجسدت الصراع  
واعادة وبناء تركيب الواقع • والنجوى الى حيال الغفاعات النرجسية ثم  
استخدام الأرواح العابرة •

### سادسا : المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية :

لقد واجه مصطلح النرجسية تحولا كبيرا عندما ربطت الجمعية الأمريكية  
للطب النفسى بينه وبين مجموعة من الأنماط السلوكية الخاصة وذلك في عددها  
السنوى التشخيصى « دليل التشخيص والاحصاء الثالث ، ١٩٨١ •  
D.S.M. 111 (١٤) ولقد كان هذا المصطلح حتى وقت قريب رمزا نظريا  
ولكنه أصبح الآن نمطا من أنماط السلوك الانساني • وهذا التعريف السلوكى  
يشتمل على ثمانية معايير سلوكية عندما تظهر في أشكالها المتطرفة فانها تكون  
الشخصية النرجسية المضطربة • وعندما تظهر في أشكال أقل حدة فان هذه  
السلوكيات تشير الى مجموعة من سمات الشخصية النرجسية • وفيما يلى  
ملخص لهذه المعايير السلوكية :

١ - المعنى المتعاطف لأهمية الذات أو التفرد • وعلى سبيل المثال المبالغة  
في الانجازات أو المواهب ، والتركيز على هوى مشاكله الخاصة •

٢ - الانشغال بأخيلة النجاح غير المحدود ، والقوة ، والألمية والجمال  
أو الحب المثالى •

٣ - الاستعراضية وحب الظهور : طلب الفرد الانتباه والالتفات اليه  
والأعجاب به بصفة مستمرة من الآخرين •

٤ - اللامبالاة الباردة أو المشاعر الميزة للحق ، والدونية ، والخجل والذلة ، أو الضحالة في الاستجابة للنقد ، وعدم الاهتمام بالآخرين ومشاعر لغيرهم .

٥ - هناك عبارتان فقط على الأمل بين العبارات التالية تكونان مميزتين للاضطراب في العلاقات البينشخصية :

١ - الأهلية أو الاستحقاق : توقعه أن يكون هو الشخص المفضل دائما بغض النظر عن تحمل المسؤوليات اللقاء على عاتقه ، ومثال ذلك الدهشة والغضب من أن الناس لا يفعلون ما يرغبه .

ب - استغلال العلاقات بين الأشخاص ، الاستفادة من الآخرين في إشباع رغباته أو تعظيم ذاته ، وعدم الاكتراث بالتكامل الشخصي وحقوق الآخرين .

ج - العلاقات التي تنجذب على نحو مميز بين الاقارب في المثالية الزائدة وبخس الذات .

د - الافتقار الى التعاطف : عدم القدرة على أدراك ما يشعر به الآخرون ومثال ذلك أن يكون غير قادر على التعبير عن الألم الذي يعانيه شخص مصاب بمرض خطير .

وبالإضافة الى المعايير التشخيصية النرجسية السابق ذكرها فقد وضع دليل التشخيص والأحشاء الثالث ، أيضا أن علامات وملامح اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع والتكلفة والحالات البينية تكون موجودة لدى المضطربين نرجسيا ، وفي بعض الأحيان يوجد أكثر من تشخيص . وفي الحالات الشديدة جدا يمكن أن نلاحظ أحيانا الأعراض الذهانية التي لم تصل الى درجة كبيرة من الشدة . كما يشيع المزاج المكتئب ، فغالبا ما يوجد وعى ذاتي مؤلم ، وانشغالات بالأشياء المتبقية من الصبا والأشياء المتأصلة والحدس الشديد للآخرين ، والانشغال كذلك بالآلام والأعراض البينية الأخرى . وقد يتسبب عن المزاج المكتئب إعاقة الأداء المهني وصعوبات في العلاقات الشخصية .

وهناك محاولة قام بها سالمان واندرسون (٩٩) لوضع معايير تشخيصية

لاضطراب الشخصية النرجسية ، وقد اعتمدا في هذه المحاولة على الكتب الخاصة بالموضوع وخبرتهما الكلينيكية وخبرة زملائهما ، وقاما بتصنيف النتائج الكلينيكية الى ستة مجالات للوظيفة السيكولوجية :

- ١ - مفهوم الذات .
- ٢ - العلاقات بين الأشخاص .
- ٣ - التكيف الاجتماعي .
- ٤ - علم الأخلاق والمعايير والمثل .
- ٥ - الحب والجنس .
- ٦ - الأسلوب المعرفي .

وحاولا في كل مجال التفرقة بين الخصائص الظاهرة أو المحوطة overt والخصائص المستترة covert ( في هذا المعنى لا يشير الظاهر والمستتر الى الشعورى واللاشعورى فكلا النوعين من الملامح الكلينيكية تم فحصه بطريقة واعية ، ولكن بعضها كان من السهل ملاحظته عن البعض الآخر ) . ويعتبر الباحثان هذه المعايير التشخيصية أكثر عمومية وشمولية عن تلك التي توجد في دليل التشخيص والأحصاء الثالث ، كما وضحا أن المرضى باضطراب الشخصية النرجسية قد يظهرون أحيانا المظاهر المستترة بطريقة مبدئية بينما تظل معظم المظاهر الظاهرة مختبئة في المقابلات القليلة الأولى . ولكن يقظة الشخص المعالج للذات سوف تشجع على الاستفسار وتمنع التشخيص الخاطئ .

وفيما يلي المظاهر الكلينيكية لاضطراب الشخصية النرجسية كما رآها « سالمان واندرسون » .

#### ١ - مفهوم الذات : self-concept

الظاهر : تضخم اعتبار الذات ، العظمة والتكبر ، أخيلة الثروة والقوة ، الجمال والذكاء ، الأحساس بالاستحقاق ، الخداع اللارادى .

المستتر : الحساسية المفرطة غير المكبوحة ، مشاعر الدونية ، التفاهة ، الضعف ، السعى المتواصل وراء القوة والمجد .

## ٢ - العلاقات بين الأشخاص | interpersonal relations

الظاهر : الافتقار الى العمق والاستغراق في قدر عظيم من الازدراء والتقليل من شأن الآخرين | بخس الآخرين حقهم ) ، والانسحاب العرصى داخل العزلة لتناقلة .

المستتر : المثالية الزمنية والحسد الشديد للآخرين ، الجوع الشديد ليناف الاستحسان .

## ٣ - التكيف الاجتماعى : Social adaptation

الظاهر : نجاح اجتماعى ، التسامى في خدمة الاستمرارى ( استعلاء كاذب ) ، والطموح الشديد .

المستتر : اللال الزمن ، عدم الاحساس بالطمأنينة ، عدم الرضا عن المكانة الاجتماعية والمهنة .

## ٤ - الاخلاق والمعايير والمثل : Ethics, standards, and ideals

الظاهر : حماس واضح للأمور الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والجمالية .

المستتر : الافتقار الى أى التزام حقيقى | ضمير قابل للرشوة والفساد .

## ٥ - الحب والجنس : love and sexuality

الظاهر : الاغواء ، التشويش أو العبث ، الافتقار الى الكف الجنسى ، الشغف المستمر بالجنس .

المستتر : عدم القدرة على الاستمرار فى الحب ، معاملة موضوع الحب كامتداد للذات أكثر منه فرد منفصل متفرد ، وأخيلة فاسدة ، انحرافات جنسية من وقت لآخر .

## ٦ - الاسلوب المعرفى : Cognitive style

الظاهر : الادراك المتمركز حول الذات للواقع ، الوضوح والبلاغة ،

التفاصيل والغموض أحيانا كما هو الحال في التحث عن النفس . مراوغ  
ولكنه متماسك في المحادثات ، من السهل أن يصبح من أتباع الشيطان .

المستتر : ضعف الانتباه تجاه الظواهر الموضوعية للحدث ويحدث في  
أوقات من فجوات الذاكرة . صعوبات في التعلم ، الاستخدام الإناني للغة ،  
التقلبات بين غرط المجرد وفرط الحسوس . الميل الى تغيير معاني الواقع عندما  
يكون تقرير الذات مهيدا .

### سابعا : أنماط الشخصية النرجسية :

اقترح بيرستن (٢١) بعد الاستفادة من كتابات كوت وكيرنبرج عام ١٩٨٧  
تصنيفا للشخصية يدور حول ثبات الاحساس بالذات - فالأفراد ذوي  
الشخصيات البينية لديهم احساس هش بالذات ، أى أن احساساتهم بالذات  
ضعيفة نسبيا ، وربما يظهر هذا الضعف جليا من خلال الاضطراب في ثبات  
الهوية والشعور بالفراغ والتفكير في الموت الذى قد يقع قريبا - وهناك مجموعة  
أخرى من الأفراد يتميزون بتماسك ولا يعانون من مشكلات الضعف بسبب  
تقييمهم لذواتهم ، ويحتفظ أفراد هذه الفئة لأنفسهم باهتمام قوى ، ويتسترون  
 وراء العظمة والنزوات ، وهم في حاجة الى الارتباط بالأنماط والشخصيات  
القوية وعندما يحبط غرور هؤلاء فانهم يصابون بخيبة الأمل للقائلة والاكنتاب  
والحنق والتوهم المرضى ، ويقترح بيرستن أن تماسك احساسهم بالذات يظل  
باقيا بسبب قوة تركيزهم النرجسى . وهناك مجموعة ثالثة من الأفراد لديهم  
انماط شخصية أخرى تسمى مكتملة Complementary وهؤلاء  
لديهم شعور قوى وثابت بالذات لدرجة أن التركيز النرجسى لديهم ليس  
ضروريا ، وبالرغم من وجود الصفات النرجسية لدى هؤلاء الأفراد الا أنها  
لا تصل الى الدرجة التى يظهرون فيها نمط الشخصية النرجسية المتميز  
 والمعروف .

وتوجد الصفات النرجسية في بعض اضطرابات الشخصية ، فقد حدد  
بيرستن (٢٢) في تصنيفه للشخصيات النرجسية أربعة أنواع مختلفة من  
الشخصية النرجسية لكل منهما خصائصه وصفاته اللفظية فالنمط الأول هو  
الشخصيات البارانونية paranoid personalities حيث يلاحظ

نفيها التركيز النرجسي الصارم ، والتي يتصف أفرادها باليهوس وجنون العظمة الكاذبة ، التمسك الفاتر بالتفكير العتلائي - والنقاش rational thinking وتوقع الاحتياطي غيبهم وخداعهم من الآخرين ، كما أن قدرتهم ونشاطهم العتلى منظم حول الشكوى ، أنه ليس عن العدل ، It isn't fair كما يتسمون بالغيرة وعدم الاخلاص والقابلية للانجراح والهجوم ، كما يخفزون من قيمة آبائهم ، ويلومون الآخرين باحتقار واضح ، ويتعالون على الذين يبدو عليهم الضعف والرقمة والمرض والعيب الخلقي ، ومن سماتهم أيضا العظمة والاعتماد الزائد بالنفس وتجنب الاشتراك في أنشطة الجماعة ، كما يحبون أن يكونوا في مراكز ومواقع فاعرة وبارزة وواضحة ، وعم على دراية بمن هم أقل مركزا وأكثر مركزا ، وغالبا ما يكونوا حاقدين على الناس الذين يتمتعون بمراكز انقوة

والنمط الثاني من الشخصيات النرجسية هو الشخصية المتمردة المضادة للمجتمع antisocial personality وتقتص هذه الشخصية بالغش والخداع مع نقص في مشاعر الذنب - وهؤلاء موضحون في نمطى ج ، د في التقسيم الثالث الأمريكى للأمراض D.S.M.-III ومن صفاتهم النرجسية عدم احترام الآخرين ، والميل الى تمجيد انفسهم وتقدير ذواتهم والميل كذلك الى توضيح غرورهم للسلطة وتقليل قيمة الآباء غير القادرين على العطاء .

والنمط الثالث الذى يتمثل في كثير من الناس الذين تشملهم مجموعة النرجسيين هو الشخصية المعتمدة dependent personality ويتسم أفراد هذه المجموعة بالنفوس الضعيفة والتفكير بطريقة ضعيفة كما تنقصهم المبادرة والاستقلال ، كذلك يظهرون انفسهم بطريقة سلبية أمام الآخرين الذين يباشرون ويوجهون حياتهم .

وأفراد هذه المجموعة دائمو البحث عن الآباء المثاليين الكرماء وعند عدم وجود هؤلاء الآباء الذين يعتمدون عليه فانهم ينهارون ويتحطمون ، اذ لا يمكن أن تكون طريقتهم للبقاء وحفظ التوازن الا اعتمادا على هذا الأب المثالى - كما أن احساسهم بالحزن والغم لا يظهر الا اذا كان مفرطا وزائدا عن الحد أما اذا كان عاديا فيظل ضامرا غير ظاهر . وعلى ما يبدو فان أفراد

هذه الفئة من المرضى يهملون مشاعر العظمة وليس لديهم فخرا أو طموحا يمكن تبريره . وفي عام ١٩٧٣ بيرستين (٢١) الى هؤلاء الأفراد عنى أنهم نرجسيون متشوقون الى رغبات ملحة  
Carring narcissistic  
والاحتياج هنا ليس مجرد الاحتياج أنه اشتياق واشتهاء فهو أشبه بطائر صغير له منقار كبير مفتوح .

ومن الناحية الكلينيكية فان المريض يكون في حالة ادراك ذاتى شعورى خال من الامتنان والميل الى تقدير الذات المنخفض والقابلية للخجل والتوهم المرضى . كما يشير العمل الكلينيكى الى أن هؤلاء المرضى لديهم شعور قوى بالعظمة التى يشعرون بضرورة اخفائها وخاصة في البيئة الهادئة الآمنة ، ويتضح صدى هذه العظمة في الطريقة التى يشعرون بها لدرجة الاستحقاق والحفظ والسلوك الذى يركزون به الانتباه على مطالبهم الخاصة . ويصف التقسيم الثالث الأمريكى للأمراض هؤلاء الأفراد بأنهم قلقون ومشغوفون وخائفون ومنعزلون ولديهم رغبة جامحة للعاطفة والكبت عندما لا تنجز احتياجاتهم الضرورية .

والنمط الرابع هو الشخصيات الأحجامية Avoidant personality  
وهذا النمط مثل الشخصيات الاعتمادية يبدو أن لديهم سمات نرجسية قوية لا يعبر عنها . ويصفهم التقسيم الثالث الأمريكى للأمراض بالرغبة للعاطفة والقبول وتقدير وتقييم الذات المنخفض وتحقيرها والحساسية المفرطة تجاه علامات الموافقة والسمعة الاجتماعية الحسنة . وعلى النقيض من الأشخاص المعتمدين فانهم لا يتفاعلون مع آبائهم المثاليين لأنهم لا يعاملونهم بالأسلوب الذى يزيد من قيمتهم ، وغالبا ما يكونون مغرورين ، ومصابين بخيبة الأمل لافتقار معاملة آبائهم المثاليين للأسلوب الذى يزيد من قيمتهم . وتتفق الشخصيات المعتمدة في كبت أفكار العظمة ولكنها تختلّف معها في الغضب الذى يقود الى كف العلاقات مع الأباء المثاليين ، وبصورة أشمل نجد أنه في المواقف الاجتماعية العادية تقود الشخصيات الانعزالية امكانية التعبير عن

هذا الغضب الى خوف من قتل الناس لهم أو الانتقام منهم ولذا يصبحون خائفين أو جبّاء .

ويذكر « برستين » أن الناس الاحجاميين يجدون أحيانا أنه من السهل الارتباط أو الاتصال بالاطفال أكثر من الكبار ، بالرغم من أن الاطفال ليسو مثاليين وليس لديهم قدرة الاثارة لموضوعات الاستحقاق ، ولكن الشخص الانعزالي يطالب كل العالم أن يسمع ويعرف ما يجب أن يعامل به الأطفال ( المتمثلين فيه هو ) .

والآن يمكن أن نلاحظ الصفات النرجسية في أنماط الشخصية الآتية : الشخصية البارائوية ، والمضادة للمجتمع ، والاعتمادية وأخيرا الاحجامية أو الانعزالية كل منها تختلف عن الأخرى في شدة النرجسية من خلال الاحساس بالذات .



## الفصل الرابع

### النمو النرجسي وتكوين الهوية الجنسية

لكي نوضح نمو تدور علاقات الذات والموضوعات ، فانه من الملائم أن نتتبع نمو تمثيل الجسد كجزء لا ينفصل ولا يتجزأ عن تمثيل الذات المتطورة وعمليات التوحد التي تؤثر على هذه التمثيلات . هذا النمو لتمثيلات الذات وتمثيلات الجسد والتوحدات تصنع اسهاما قاطعا وحاسما لاقامة هوية جنسية مميزة للتقدير النرجسي للجسم المتمايز جنسيا ، والى النمو من علاقة ثنائية - الشخص الى العلاقة الثلاثية للمرحلة الأوديبيية .

#### اولا : تصور الجسد والتوحد :

يمكن ارجاع نقطة بداية نشأة تطور الجسد body representation الى الأسابيع الأولى من الحياة عندما يتميز الوعي التجريبي المنتشر للتناقضات الكاملة للمشاعر تدريجيا الى مدركات الحس المتمركزة التي تنتمي الى أجزاء معينة من الجسم - عندما يبدأ الطفل في التمييز بين ما هو خارجي وما هو داخلي ، بين ما يخص جسده هو وبين ما يستعطي أو يؤخذ من الخارج ، هذا التمرکز حول أجزاء الجسد - العملية التي يمكن رؤيتها كبداية تقريبا في الشهور الثلاثة الأولى مع تكامل الفم واليد - يساهم في بناء التركيب العقلي لتخيل الجسد body image في العام الثاني من الحياة - ومع للنمو السريع للاستجابات المعرفية والعاطفية - فان تصور الجسم هذا يصبح متكامل بصورة راسخة مع تصور الذات - وقد يظن أن نفس البناء العقلي يخدم كلا من تصورات الجسم والذات ، وتباعا تبقى هذه التصورات والتمثيلات كبناء مؤسس لا يتجزأ ( ١٠٠ ) . انه هذا التصوير للجسم والذات الذي يستقبل

ويتلقى التوظيف النرجسى للطفل ، هذا التوظيف الذى يكون محددا جزئيا عن طريق اتجاهات الموضوعات نحوه (٥٤) .

ان توليد شبكية الطفل لجسده والتي تنشأ من خلال اهتمامه الأم بتوقف بصفة كبيرة على سلوك الأم المسيطر Holding behaviour والذى تسميه « ماهر ، المنظم التكافلى - قابلية التفرد والميلاد النفسى (٧٣) - وهناك أمثلة كثيرة للسلوك المسيطر يمكن رؤيتها في بحث ماهر : فهذه إحدى الأمهات التى ترضع وليدها دون ان تهزه أو تضمه الى صدرها فبظل الرضيع لا يبتسم لفترة طويلة . وهذه أخرى لم تلقم وليدها ثديها ولكن تظاعرت بضمه بقوة الى صدرها ، مبتسمة ومتحثة اليه ، بل انها تهزه حتى أثناء تغيير ملابسه الداخلية . وتقرر ماهر أن هذا الوليد كان سعيدا وظهرت لبتسامته في فترة زمنية مبكرة جدا . لقد اتضح أن السلوك المسيطر العطوف والرقيق اللاحق أكثر أهمية من الاطعام عن طريق الثدي عندما يتم الأخير بطريقة ميكانيكية . أن استجابات الرضيع الوجدانية لابتسامة أمه أو لغيباب هذه الابتسامة ، ولاهتمام الأم وخدماتها البدنية له أو لغيباب هذا الاهتمام هي كما تعتقد ماهر مفتاح العملية المحيرة للبناء المتدرج لتصورات الذات النفسية منفصلة عن تصورات الأم - ويمكن أيضا أن تكون مفتاح عن الكيفية التى سوف تتركز وتشحن عليها نفسيا صورة الطفل كبالغ .

ويقترح كوت (٦٤) مفهوم الاستدخال التحويلي Transmuting ، Internalization رينسمن تحدة الأم على خفض التوترات البدنية والنفسية لدى الطفل الرضيع ( مثل تهدئة الطفل حتى يداعب الثوم جفونه ) وتتم عملية الاستدخال التحويلي هذه تدريجيا مقابل خدمات الأم - وبهذه الطريقة فان نمو البناء النفسى ، يمكن الرضيع من أن يخفف ويلطف من نفسه أكثر وأكثر . ولذلك يمكن القول بأن هذه العناية والالتفات الى الطفل من جانب الأم تستدخل كجزء من تصورات الذات والتي تقدم أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد .

وكما يقول فرويد (٣٤) أن الأنا أو الذات غالبا ما يكون أنا جسمىا

body ego أى مستمد من الاحاسيس الجسمية ، ولقد تحدث كوت (٦٤) عن الكيفية التى تصبح بها الذات متماسكة متكاملة على أساس جسمى من خلال « الوميض الموجود فى عين الام » ويقترح كوت أن هذا الوميض يعكس الابداء الاستعراضى للطفل ، وأشكال أخرى من المشاركة الأموية وفى الاستجابة بالتمتع الاستعراضى النرجسى للطفل وتأكيد تقدير الذات له .

وتورد ماهر وآخرون (١٢١) Mahler et al. نتائج بحث غير منشور لماك ديفيت Mcdevitt عن ردود فعل الاطفال الرضع لصورهم فى المرآة . فقبل الستة أشهر الاولى من عمر الطفل ، فإن الرضيع الموضوع على مرتبة أمام مرآة يصبح منفصلا ويضرب بيديه . وبعد ذلك لاحظت ماهر وآخرون أنه فى عمر الثمانى شهور فإن حركاته تصبح بطيئة ، ويبدو أنه يفكر فيما يقوم به من حركات ، لانه يربط حركات جسمه الخاصة بحركة الصورة فى المرآة ، أى أن الطفل فى هذا السن يفصح عن نفسه فى عدد من الألعاب التى تمد الطفل بنشوة كبرى عندما يرى أن حركاته التى تحدث فى المرآة تطابق حركاته هو ذاته . وفى سن التسعة الى العشرة أشهر يقوم الطفل بحركات فنية ومتقنة ملاحظا صورته كما لو كان « مجربا مع » ، وكاشفا عن « وموضحا لنفسه العلاقة بين ذاته والصورة » . وتقترح ماهر وآخرون « أن ردود فعل المرآة هى أكثر ملائمة لمتابعة وملاحظة عملية تمثيلات الذات ، وتمييز هذه عن تمثيلات وتصورات الموضوع » ، كل هذه الاكتشافات تظهر لنا الأساس فى التراحل المبكرة لما وضعه فرويد (٢) . بأنه الميل اللاحق تجاه الاختيار النرجسى للمحبوب narcissitic object choice وهو أن يختار الفرد ذاته ، أو شخصا أقرب الى ذاته « أو يتمنى أن يكون عليه فى المستقبل كموضوع للحب ويتفق كوت تماما مع فرويد ، حيث يعتقدان أن الافتتان والأخذ بصورة الذات من خلال صورة الجسد والإنجازات النفسية مرحلة طبيعية من النمو الباكر الذى يمكن أن يصبح مثبثا ومكبوتا فيؤدى بذلك الى الذات المتعاضمة « grandiose self » . ويعتقد أن هذا التثبيت يحدث عندما يواجه الشخص بآسنتكار كبير ، ورفض وإهمال بدلا من الاهتمام والتشجيع اللازمين لتنمية تمثيلات الذات مستقرة ومشحونة ليديا والتى تؤدى الى تكامل الأنا لثبات تقدير الذات . ويرى كوت أن الأم التى تستجيب بصورة ملائمة لحاجات الطفل الاستعراضية الجنسية فى هذه المرحلة تؤكد تقدير الذات .

إن عملية اكتساب الهوية الجنسية Sexual identity المتمايزة يعتمد بصفة رئيسية على مقدرة الطفل على التعرف والتشبه والتوحد مع الوالدين من نفس الجنس وهكذا نرى في الصبي انذارات وبشائر اتجاهاته الذكرية الأوديبية نحو الأم ، وفي البنت تظهر بطريقة مشابهة بشائر اتجاهات أوديبية أنثوية نحو الأب (٩٧) .

ويتفق روس وماريون (٩٧) أهمية كبيرة على المرحلة القضيبية - النرجسية ( قبل الأوديبية ) من حيث أنها الوقت الذي قد يتوقع أن يشكل فيه الطفل ، ويكتسب هويته الجنسية الخاصة به ، وعندما يتم ذلك ، فإن الطفل يكون قادرا على الدخول في المرحلة الأوديبية للنمو .

وتصف ماهر ١٩٥٨ مرحلتين عصبيتين لتكوين الهوية الجنسية :

١ - مرحلة الانفصال - التفرد Separation-indivduation

٢ - مرحلة إزالة التوحد الثنائي Resolution of bisexual Identification

ويلاحظ هنا أن ماهر تختلف مع « روس وماريون » اللذين يعلقان أهمية كبرى على المرحلة القضيبية النرجسية لاكتساب الهوية .

وأنه من المميز لعلاقات الطفل في المرحلة النرجسية - انقضيبية أن الرغبات الجنسية والأوهام نحو الموضوع يعبر عنها من خلال العلاقة الثنائية القاصرة عليه هو وأمه ، أما الشخص الآخر أى شخص ثالث فيعد متطفلا غير مرغوب فيه في هذه العلاقة القاطعة ، كما هو الحال في المراحل قبل القضيبية المبكرة لعلاقة الأم - الطفل ، ولكن هذا المتطفل لا يمنح من جانب الطفل المكانة الكاملة للمنافس الأوديبى .

### ثانيا : الاستعراضية والتكاذب بالمشاهدة :

لقد وجد روس وماريون (٩٧) من ملاحظاتهم للأطفال في مدارس الحضانة وأثناء عملهما بالتحليل النفسى أن أكثر الرغبات المكونة للبائع وضوحا أثناء المرحلة للنرجسية القضيبية هي الاستعراضية والنظر الجنى ( سكوبتوفيليا ) ويمثل الوالدان موضوع هذه الرغبات . وتتميز الاتجاهات الاستعراضية في

المرحلة الشرجية بصفة خاصة باعجاب الطفل بمنتجات جسمه . وبالانتقال الى المرحلة القضيبية النرجسية نجد العكس ، اذ تتميز الاجتماعات الاستعراضية في هذه المرحلة باعجاب الطفل بذاته الجسمية ، أى يتحول قوله « أنظر ما أنا فاعله » الى « أنظر الى ما أنا عليه والى ما أنا قادر على أن أفعله » . ان الاعجاب المطلوب من الموضوع لجسم الطفل وشجاعته وبسالته البدنية هو مصدر هام للاشباع النرجسى ، وهذا الاشباع الآتى من الموضوع يتم استخاله في مرحلة لاحقة .

ويتطور فضول الطفل كجانب من أداء الأنا في المراحل قبل القضيبية وغالبا ما يتضمن الاهتمام بالموضوعات الجنسية من بين المواقف العديدة في العالم التى يسعى الطفل لفهمها . ومع الدخول في المرحلة القضيبية - النرجسية يصبح الفضول Curiosity حول مسائل الاختلافات والانشطة الجنسية واضحا وأنه من المعروف أن هذه فترة هامة للنمو نتيجة لقدرة الطفل على التعلم في المستقبل . وفي الظروف الجيدة فان مركب باعث المشاهدة والنظر الجنسى يمكن أن يزيد ويعزز ويقوى الأداء الوظيفى للطفل. كما يمكن أن يزيد من رغبته وقدرته على التعلم ، بينما الصراعات الشديدة التى لا تحتمل بسبب المشاهدة الجنسية يمكن أن تتسبب في اعاقة عامة للفضول ويمكن أن تقلل من قدرة الطفل على التعلم خلال نموه فيما بعد (٩٧) .

ان قلق الاخصاء يحدث أثناء المرحلة القضيبية - النرجسية ولكن بنظام. مختلف عن قلق الاخصاء الاوديبى . ففي حالة الأولاد يشدد قلق الاخصاء وتكثر الصراعات في المرحلة القضيبية . ويكون المركب الاستعراضى ملحوظا. جدا من جانب الطفل أمام امه . كل ذلك مقارنة بالمرحلة القضيبية - النرجسية التى يكون فيها قلق الاخصاء أقل شدة ويستمر أيضا في الكمون. ويصبح أكثر تباعدا من الموضوع ، ويتحول الاهتمام والتأكيد الى الشجاعة. والبسالة البدنية والمهارة في الحرف اليدوية والانجازات في الانشطة العقلية .

وفي حالة البنات ، فان النمو والتطور الطبيعى لا يكون أمرا سهلا لان عليهن أن يناضلن ويؤكدن نرجسيتهن أكثر مقارنة بالأولاد . ان الاستعراض والمشااهدة الجنسية تجعل الولد واع بالحجم الصغير لقضيبه ، بينما البنات تكون واعية بنقصها وعدم وجود قضيب لها ، وعلى العكس من الولد عليها أن.

تتخطى وتترك فكرة انه سوف ينمو . ان ملاحظتنا توحى بأن مرحلة النشاط الاستعراضى والتلذذ الجنى بالمشاهدة غير الميزة والموجهة نحو الأشياء لكل من الجنسين تكون أقصر عند البنات من الأولاد ، حيث ان البنات ينغمسن بأكثر سرعة فى مشكلات حسد القضيب (٩٧) .

ونظرا لأن معظم الباحثين قنموا مادة تحيلية عن تكوين تصور الجسم والتوحدات فى الأولاد ، وأنهم بعيدون جدا عن الاقتراب من والتنبؤ بالعمليات المماثلة فى البنات ، فاننا نضع التصور التحيلى التالى عن التنظيم النرجسى وهوية الجنس الانثوى .

### ثالثا : النرجسية وهوية الجنس الانثوى :

ظلت مناقشة النمو النرجسى للانثى حتى وقت قريب تتم من خلال أطور النمو النفسى والجنسى ، ولكن عندما اقترح كوت (٦٤) خطأ منفصلا للنمو يكون فيه اليبجو النرجسى مستقلا عن ليبجو الموضوع ، قدم بعدا جديدا جزريا نستطيع منه فحص هذا النمو النفسى للانثى . ومن بين هذه الدراسات المختلفة التى تناولت النمو النفسى للانثى ، تعرضت النرجسية لتتقيحات وانتقادات كثيرة واسعة .

ولقد كان لما نشره فرويد (٣١) بعنوان « مقحمة فى النرجسية » وكذلك مناقشاته للعيدة للنمو النفسى - الجنسى للانثى ( ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ) دورا كبيرا فى امداد دويتش (٢٣) وآخرين باطار عمل تم التوسع على ضوءه فى هذا الموضوع . فمن خلال التمييز والمقارنة التشريحية بين الجنسين ووفقا لرأى فرويد (٣٥) خرجت الفتاة الصغيرة بالاعتقاد بأنها قد أخصيت . وان تقبلها لما صارت اليه من عدم وجود قضيب . صحة تناسلية (٢٣) .  
Genital trauma . - كان ينظر اليه على انه انجراح نرجسى narcissistic injury . - ومن هنا كانت النرجسية تعادل .

بأنخيال اللاشعورى امتلاك القضيب ، الذى كان بدوره يعادل بالقدره التناسلية والاحتفاظ باليكارة وتقدير الذات . واستجابة من الفتاة للاضرار التى لحقت بتقديرها لذاتها - نتيجة لشاعر الاخضاء - نحد انها تتنازعها مشاعر لحتار الذات والخجل والذل وكذلك من اعتدى عليها جنسيا بالاضافة الى الاقراط فى تقديرها لذاتها أو لغيرها .

ان اعتقاد البنت بأن أعضاءها التناسلية قد تشوهت «mutilated» أو بترت يمكن للنظر اليه على أنه اظهر لصحة أعضاء التناسل وذن خلال القلب والازلاحات الدفاعية فان تقدير الذات يمكن أن يستعاد . فالاحساس بالقصور التناسلي والاحتقار يمكن أن يتحول إلى زهو وخيلاء . وعجب أو فخر «Vanity» في المظهر الجسدي ، وأحيانا ينظر اليه على أنه «توظيف واستثمار نرجسي في الوجه والجسد» وهذا الزهو الذي يبحو على الفتاة الصغيرة يفهم على أنه سلوك تعويضي بصفة دائمة لكنه قابل للرجح وحساس تماما للتقلبات والتذبذبات والنضوب .

ومن خلال هذا المنظور ، فان اكتشاف الاختلاف بين الجنسين ، ومقارنة البنت بين بظرها القاصر والعضو الذكرى يفسر احساسها بالحقارة والدونية وحسد القضيبي ، ومن هنا يكون الاستثمار والتوضيف التعويضي في المظهر الجسدي : ان نمو البنت الصغيرة ، انحرف وغير اتجاها عن أعضائه الذكرية المفترضة ( اعتقادها أن لها قضيبا ) من خلال خيبة الأمل والفقدان ( الأخصاء ) إلى قبول جسمها الذي بدون قضيب والرغبة في طفل . ان الصحة والاذى التناسلي genital trauma هذا كان بالنسبة لديوتش (٢٣) أساس تكوين الشخصية الانثوية والذي فيها تكون السلبية والماسوشية بارزة وظاهرة ولكن تظل محل فحص من خلال توظيفات نرجسية .

ومن هنا فان اسهامات ديوتش توضح الدور الذي تلعبه النرجسية في انمو النفسى التطيلي للجنس الأنثوى . ولقد استقت ديوتش (٢٣) أفكارها من خلال إطار العمل البيولوجى أساسا الخاص بفرويد ونسبت للنرجسية والسلبية والماسوشية لطبيعة المرأة الأساسية . ويرى لانتشمان (٦٩) أن الافتراض الأساسى لديوتش هو رد الفعل العام للصحة عند الفتاة عند اكتشاف الاختلافات الجنسية ، وكنتيجة لذلك ووفقا لآراء ديوتش لا يكون للفتاة حينئذ عضو كاف للتركيز على مرحلة الدوافع الجنسية في الطور أو المرحلة القضيبية . ان القصور التناسلي المزعوم حينئذ يحث ويحسب الفتاة على كف محاولاتها النشطة ( المرحلة القضيبية ) وتأتى بهم على نفسها . هكذا فانها تصبح أكثر سلبية وتزداد ميولها الماسوشية . ولقد

ناقشت ديوتش وحاولت الوصول الى ما هو أبعد من ذلك ، الى أن المعاناة المصحوبة بالجنس كما تظهر في مشاعر اللذة في المعاناة العقلية والبيشخصية - تشكل وتكون ميل المرأة نحو الماسوشية وتدمير الذات . مثل هذه الميول تقابل بواسطة النرجسية .

وبعد حوالي ٢٠ عاما من نشر عمل ديوتش قدمت جاكوبسون (٥٣) وصفا للطرق والتي بامتدادها تؤسس وتنشئ الفتاة هويتها الانثوية .  
ونقد وضعت جاكوبسون « صدمة الاخصاء » *Castration shock*  
كمصطلح لها يقابل « صدمة اعضاء التناسل » *genital trauma*  
الذي وضعته من قبل ديوتش ، وضعت جاكوبسون في تتابع تطوري حيث تسبقه تكوينات رد الفعل المبكرة . وكذلك يسبق بتنشئة مثل غيا غير ناضجة لفتاة صغيرة ذات سلوك غير عدواني ، ونظيف ، وتصر على ترك الانشطة الجنسية . وبالتالي فان تلك المثل ، تسهم في الهمية اللاحقة لفتاة عند وصولها الى السج والجانبيه البدنية . وما هو أبعد من ذلك ، فقد أكدت جاكوبسون على دور الوالد أولا كمنافس يمكن معه أن تحقق ذاتها في انفصالها عن الام وثانيا فانها تؤكد على أهمية اتجاه الاب العقلي نحو البنت الصغيرة عندما تقدم بجل رغباتها المتصارعة بين توحدتها مع امها ورغباتها في قضيب والدها . ثالثا ، تؤكد جاكوبسون على أهمية الأب في قدرته على تمهيد النمو القضيبى - الاوديبي مع ابنته - من توحدتها وتقمصها القضيبى معه الى علاقة حب حقيقية معه .

ويرى لاتشمان (٦٩) أن باثولوجيا النرجسية ترتبط بدرجة تمثيل أو تصور الذات والذي يمكن أن يدعمه الخيال النرجسى ( مثل تخیلات الاغتصاب وحسد القضيب ، وأخاييل قضيبية مثالية ) أو الانحرافات ( نشاط جنسى ماسوكى أو مختلط ) . وتعكس هذه الاخيلة والانحرافات انجازات وتحقيقات خاصة في تمييز موضوع الذات . ومن جهة النظر هذه ، فان مشاعر الخجل والذل والشعور بالخزى والعار والعزلة والاعتداء والاغتصاب وكذلك الزهو والعجب التي كانت تفهم في الماضى على أنها مرتبطة بصدمة الاخصاء وتعويضاتها ، ويمكن أن تصف الآن أوجه مختلفة من قابلية التأثير ونمو تمثيل الذات .



وإذا انتقلنا الآن الى مهمة تعريف وصف النمو النرجسى للطفلة فان ستولورو Stolorow (٦٩) يقترح بادىء ذى بدىء أن ما ينمو ويتطور هو عالم الطفل التمثيلي - من بداياته الأولية لموضوعات الذات Selfobjects السائدة الى شكله الأكثر نضجا الذى يشمل تمثيل الذات والاستعداد لاستدخال موضوع ما بالاضافة الى التقبل المستقل للتأثيرات مع الابقاء على موضوعات الذات الى حد ما .

قام ستولر (١١٣) بتوجيه النقد الى فرويد بخصوص النمو النفسى الجنسى للأنثى . افترض وجود أنوثة أولية Primary Femininity وذلك من خلال المعلومات التى حصل عليها عن طريق ملاحظة الاطفال . كما اقترح ستولر فى ضوء تلك المعلومات وجود هوية جنسية جوهرية Core gender identity فى البداية ، تتطور فيها الهوية فيما بعد الى الذكورة أو الأنوثة .

وفيما يلى توضيح لاثر علاقة الام - الابنة على التحولات النرجسية وكذلك دور المراحل النفسجنسية وحسد القضيب .

#### ١ - دور علاقة الام - الابنة فى المرحلة قبل الاويبية :

ركز كوت ( ٦٤ ، ٦٦ ) بشكل خاص على دور استجابة الام المتعاطفة وردود افعالها وتقديرها لذاتها فى حفز واثارة دوافع الطفلة الاستعراضية المتعاطفة . ووفقا لوجهة نظر كوت - وفى ظل هذه الظروف المثلى - فقد تستبقى الطفلة الأم كموضوع للذات ، وتستدخل الأم تدريجيا وتتحول الى بناء ويزداد لدى الطفلة الاحساس بتماسك وتقدير الذات .

ان ملخص كل ما كتب عن النواحي النفسية للأنثى والذى قام به بارجلو وشيفر (١٥) يؤكد على اثر الاختلافات التناسلية فى التعامل مع الأم . وبدراسة العوامل التطورية وعوامل النضج والعوامل البيولوجية يفترض بارجلو وشيفر أن العوانية البدنية الكبيرة - والميل نحو حركة أكثر فى الفراغ ، والحجم الأكبر greater size . يجعل من الصعب تهدئة الطفل الذكر ، كما أن هذه العوامل ، تقتصر وتحد من تكافله وتعايشه

بالمقارنة بالطفل البنت - وهما يذهبان الى أبعد من ذلك فيقترحان أن بإمكان البنت أنستيفاء كامل الام - الطفل اطول من الولد . وركز ديوثش على أهمية مهام الانفصال واجتياز المرحلة التكافئية بصورة ناجحة . وفيما يلي أحد الحالات التي تناولتها والتي فشلت في حسم هذه المهمة وفي هذه الحالة وضحت نضالها وكفاحها من أجل الانفصال من خلال تولكها وخضوعها .

ان تحليل جوذث gudith - وهي امرأه عمرها ٣٠ سنة - كشف أن قابليتها للتأثير وحساسيتها النرجسية الشديدة كانت نتيجة لفشل معين ومحدد في الانفصال عن أمها . وكان واضحا أن للعلاقات والروابط الماسوشية وظيفة نرجسية تتمثل في المحافظة على تمثيل أو تصور خاص للذات .

سعت جوذث الى العلاج بعد معاناتها من تجربتي زواج انتهيتا بالطلاق . وقد كانت تعتقد أثناء طفولتها اهتمام والدتها التي كانت تقضى معظم أوقاتها في الحانات ، أما والدها فقد توفي في حادث سيارة عندما كانت تبلغ من العمر عامين . انتقلت الأم عقب هذا الحادث الى منزل والديها حيث سانداه وابنتها . لم يشغل الجدة سوى العمل المنزلي ، بينما كان الجد - الذي يتسم بالعنف - عاملا . وقد عانت كثيرا من العلاقات الماسوشية ذات النمو المشابه والتي كانت تغالى فيها في الخضوع والأذعان . ولقد كانت تلقى للضرب من قبل الأم والجد والجدة بالإضافة الى أنها هددت بالطرد من المنزل الى ملجأ للأيتام مرات عديدة .

لقد تدخل خوف جوذث المستمر من الطرد وكذلك حقها وخيبة أملها في أمها وأعاقت عملية التمايز بينها وبين أمها . وبدلا من ذلك أقامت جوذث بالاستقلال المبكر عن أمها . حيث تركت منزلها بعد التخرج من المدرسة الثانوية ، وبدون مساعدة والديه شقت طريقها في الكلية وحصلت على الماجستير .

ان الباثولوجيا النووية nuclear pathology والقصور في بناء تمثيل الذات كان الاكثر وضوحا في عدم قدرتها على أن تكون بمفردها . وفي خضوعها وطاعتها المغالى فيهما نحو الرجال . وفي أوقات الشدة وعندما تستطيع الاعتماد على علاقة مع رجل ما ، فإنها تتأثر وتصاب بحالات

الطلق الشديد والاكتئاب مع خبرات شبيهة بالهلوسة والتي تبدو فيها أركان حجرتها كأنها قد أمتدت وزدلت طولاً . ان هذه التخريفات كانت مشتقة من خيالها في الطفولة عندما كانت تتخيل كيف تكون بملجأ الايتام .

أما عن علاقاتها بالرجال فقد كانت تعتنى بهم وتطعمهم لأنها كانت تتمنى لو اعتنوا هم بها . ومن منظور التوحد وروابط الموضوع فلقد قدمت هذه العلاقات اشباعاً بديلاً وكذلك حدثت بوضوح تمثيل الذات يخالف ويعكس أمها . ان ازدياد الأم للرجال ، وزهوها وفخرها وعدم قدرتها على تكوين أى علاقات قد تحول لدى جودث الى هوية استلزمت الازدياد من نفسها مقابل تمثل الكمال في الرجال . وقد قوبلت مطالب هؤلاء الرجال بالقبول الكامل منها ، وهكذا وجدت نفسها متعاونة ومشاركة في نشاط جنسى منحرف .

ان الفهم التحليلي للاتجاهات الماسوشية والمنحرفة على أنها نرجسية يحاول مساندة وتدعيم تصور للذات شديد الحساسية . كل هذا مكن جودث من أن تترك وتتخلى عن الحقائق الأكثر وضوحاً لأوضاعها الماسوشية

وفي معالجة جودث فان الأوضاع الماسوشية كانت تفهم بصفة غالبة على أنها تخدم وظيفة النرجسية من خلال خضوعها وإذعانها الماسوشى ، وحافظت على وعززت تصوير للذات مختلف عن أمها . ان استقلالها في أسلوب حياتها والذي لم يجسد فقط « عدم حاجتها » لأمها ، بل يثبت ويدل على قدرتها على أن تكون لنا للآخرين ، كانت هذه كلها مثبتة على تمثيل للذات وتصوير لها مجسداً « تقى » للصفات التي رأتها في أمها . وهكذا فقد قام تقدير الذات بطريقة شديدة الحساسية ، ولكنه معتمداً على ومؤيد باستخدام واستقلال الرجال الفقراء الموسرين والذي طمأنها وجودهم على أنها كانت « ترضى وتشبع وليست معوزة » وتضحى بالذات وليست مخورة أو مختالة تربي وليست معتمدة .

## ٢ - دور المراحل النفسية وحسد القضيبي :

يفترض لاشتمان (٦٩) عند مناقشة التطور النرجسي أن ما يحدث هنا هو نمو في عالم الطفل التمثيلي من ممتلكاته القديمة في روابط موضوع - الذات الى أشكاله الأكثر نضجا لبناء الذات وإذا نظر الى النرجسية من منظور الوظيفة العقلية ، فان أدوار عقلية معينة تمثل وتعمل فيما يختص بالمحافظة على التماسك والارتباط العاطفي لتصور الذات حينئذ يمكن رؤية التطور النفسي - جنسي على أنه يسهم في نمو تصورات الذات والموضوع .

ان الخبرات والخيالات على طول أبعاد الفمية يمكن أن تخدم من جانب في أشباع للرغبات التماسكة والمتلاصقة ، وعلى الجانب الآخر تحت وتعمل على بناء تصورات وتمثيلات الذات والموضوع وذلك عن طريق التمييز بين الذات الأولية والذات والتي يمكن أن تستدخل .

ان استخدام مشتقات الطور الفمي لمساندة وتدعيم تمثيل للذات شديدة الحساسية والتأثر توصف في حالة كتب تقريرها جولد بيرج (٩٧) .

فالحالة مريضة تتذكر باستمرار طريقة أمها في التحث عنها كطفلة وان اطعامها كان يتم حتى التخمرة والباسها الملابس بطريقة غير ملائمة . ولقد فهم المثل هذه العلاقات على أنها تعكس حالات فشل في التعاطف من جانب الأم والتي تركت للانعكاس من اتخاذ الأم كموضوع غير مشبع للذات . ان حالات التوتر الصمعي أثرت عن طريق هذا العجز في التعاطف واستلزم نمو وتطور ميكانزمات تهدئة وتسكين الذات Self-Soothing mechanisms من جانب الصغيرة . وقد اشتملت هذه الميكانزمات على مص الإبهام ، حك الإبهام وكذلك مص قطعة من قميصها .

وما هو موضح هنا هو الاثارة الجنسية ( التوليد الشبقي ) لتهدئة وتسكين الذات . وهذا السلوك يفهم على أنه تثبيتي أو نكوض الى المرحلة الفمية في النمو النفسي كبديل جنسي لمساندة الذات المعرضة للهجوم .

ومن هنا نرى أن الاستدخال الفمي واثارة المناطق الشبقية للفم ما هو الا محاولة منها لاستعادة التوازن النرجسي الذي عانى التهديد لصعوبة التطابق

الاولى مع الأم غير المتعاطفة - أى ان ما تم استبعاده يتم استبدال بديل له .

ولقد اشار لانتشمان (٦٩) الى أن الرابطة بين النرجسية والنمو الأنثوى هى الدور ذو الدلالة والهام والحاسم للصدمة التناسلية وحسد القضيب اللاحق . ومن ناحية النمو الأنثوى فان ملاحظات فرويد وديوتش وآخرين كثيرين تشير الى حسد القضيب ولوم الأم على الإخصاء ، وكذلك حالات انقلاق المصاحبة .

ان هذه الملاحظات والتعليقات تعزى الى مخاوف الإخصاء وحسد القضيب . وإذا افترضنا ان حسد القضيب كان حقيقة ذات قاعدة صخرية للنمو والتطور الأنثوى - وهى حقيقة يجب أن تقبلها كل امرأة ألا تظل فى صراع مستمر ضد أنوثتها من خلال احتجاجات واعتراضات الذكورة - لم يعد من الممكن الاحتفاظ بها أو الدفاع بها . ان وعى الطفل بالاختلافات التناسلية وصدمة الإخصاء وحسد القضيب تخدم جميعها كمنظمات للخبرة على مستويات مختلفة من التمايز النفسى والتكامل .

ويرى لانتشمان (٦٩) أننا لم نعد نتمسك بوجهة النظر القائلة بأن الصدمة التناسلية فى حد ذاتها تفسر وتشرح النمو والتطور الأنثوى وان الاحلالات النرجسية لتعويض تلك الصدمة وحسد القضيب المصاحب لهذه الحالة هى أساسية بالنسبة للانوثة . اننا يجب علينا أن نأخذ فى الاعتبار آثار الصدمة التناسلية من حيث أنها مثل صدمة الإخصاء تلعب دورا مباشرا فى النمو النفسى - الجنى وعلاقات الموضوع ( الأوبىية ) ومثل الصدمة النرجسية ، فانها تؤثر على الانفصال عن موضوع الذات الامومى - maternal selfobject وخيلاء العظمة القديمة . وأخيرا فانها تحث وتحفز عودة الأب كموضوع للذات فيتمثل الشخص قوته وعظمته .



## الفصل الخامس

### الشخصية النرجسية وبعض متغيرات الشخصية

اشار الدليل التشخيصي والاحصائي الثالث الى المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية وذلك في صورة مظاهر للنشاط العقلي والاجتماعي والانفعالي ، ومن بينها مظاهر الوحدة والتعاطف ، واحلام اليقظة ، والابتكارية . وفيما يلي توضيح لتلك المظاهر من حيث معناها وطرق دراستها وكذلك من حيث علاقتها بالشخصية النرجسية .

#### أولا الشعور بالوحدة والشخصية النرجسية :

تعد الوحدة Loneliness واحدة من أكثر مشكلات عصرنا الحالي الاجتماعية تعقيدا ولقد ذكر جوردون [ ٤٤ ، ص ١٦ ] أن « الوحدة لاتعرف حدودا للطبقة أو العنصر أو السن » ولقد فرق كولبل ١٩٦٠ Kolbel ( ٨٥ ص ١٠٦ ) بين أربعة أنواع من الوحدة .

- ١ - نمط ايجابي داخلي (Splending isolation) يخبر على أنه وسيلة ضرورية لاكتشاف أشكال جديدة من الحرية أو الاتصال مع الآخرين
- ٢ - نمط سلبي داخلي يخبر على أنه الابتعاد عن الذات وعن الآخرين والشعور بالاغتراب Feeling of alination حتى وسط الآخرين .
- ٣ - نمط ايجابي خارجي ، موجود في ظل ظروف الانعزال البشري Physical solitude حيث يبحث الفرد عن خبرات ايجابية جديدة .
- ٤ - نمط سلبي خارجي ، ويوجد في حالة الظروف الخارجية ( دوت للرفيق ) ، فقد العلاقات .

ولقد قام فون وويتزلين (١٢٢) بالتمييز بين الوحدة النفسية الأولية Primary loneliness الناتجة عن وعى الانسان بكونه منفردا في العالم الذى يعيش فيه ، والوحدة النفسية الثانوية Secondary loneliness الناتجة عن فقد الموضوع الاجتماعى .

مما سبق يتضح أن الوحدة النفسية الأولية سمة سائدة في الشخصية ويعانى صاحبها من مشكلات انفعالية صعبة ومنذ فترة طويلة . أما الوحدة النفسية الثانوية فيحدث فيها انهيار مفاجئ لشبكة العلاقات الاجتماعية بعد أن كانت هناك علاقات قوية مشبعة . ومن ثم فإن الاحساس بالوحدة الثانوية يمكن أن يزول حال حالة تغير الموقف . وعادة ما تظهر هذه الوحدة بعد تضدع أو تمزق العلاقات الأسرية أو حدوث الطلاق أو الحراك الجغرافى .

وفيما يتعلق بفترة الوحدة لدى الشخص فلقد قام بك ويونج عام ١٩٧٨ Beck & Young ( ٨٥ ص ١٠٨ ) قامت بالتفرقة بين ثلاثة أنماط من الوحدة : وحدة مزمنة Chronic وتنشأ على مدى فترة من السنوات ويكون الفرد قادر على تطوير وتنمية علاقات اجتماعية مرضية . ووحدة موقفية Situational تنبع غالبا من الاحداث الشديدة في الحياة مثل الزوج أو الزوجة . وبعد فترة قصيرة من المعاناة والحزن ، فإن الشخص يتقبل بطريقة نمطية فقدان العزيز ويشفى من الوحدة . والنمط الثالث هو الوحدة العارضة Transient وتشير الى نوبات قصيرة من الشعور بالوحدة .

وفي بحث أجراه جيرسون وبيرلمان (٣٩) وجدا أن الأشخاص الشعاعين بالوحدة بطريقة موقفية وكذلك الأفراد الشعاعون بها بطريقة مزمنة كانوا أكثر لكتئابا من الأفراد غير الشعاعين بالوحدة النفسية . كما وجدا أيضا أن الأشخاص الشعاعين بالوحدة بطريقة موقفية أكثر فاعلية في ارسال الرسائل العاطفية من الأشخاص للشاعرين بها بطريقة مزمنة . ووجدا أيضا أن الأشخاص الوحيديين بطريقة مزمنة ربما يكونوا أكثر تركيزا على الذات في أنماط تفاعلهم .



يتضح لنا من نتائج البحث السابق أن النرجسين ربما يعانون من الوحدة  
الزمنية .

### ١ - تعريفات الوحدة :

تحدث الوحدة كما يذكر وايس ( ١٢٠ ، ص ١٧ ) ليس لكونها انفراد  
الانسان بنفسه ولكن لعدم وجود العلاقة المحددة المطلوبة أو مجموعة من  
العلاقات . . . . . وغالبا ما تظهر الوحدة كاستجابة لغياب نمط معين من  
العلاقات . ويعرفها سيرمات Sermat عام ١٩٧٨ بأنها اختلاف بين أنواع  
العلاقات المتبادلة بين الأشخاص كما يدركها الفرد نفسه وأنواع العلاقات  
التي يجب أن يقوم بها إما في صورة خبرته الماضية أو في الصورة المثالية التي  
لم يمارسها أبدا بصورة حقيقية (٨٥) .

كما تعرف الوحدة أيضا بواسطة سادلر وجنسون Sadler & gohnson  
عام ١٩٨٠ بأنها خبرة تشتمل على المشاعر الحادة التي كونها الفرد من خلال  
الوعي الذاتي لتحطيم الشبكة الأساسية لعلاقة الواقع بعالم الذات ، ولقد  
نادى بهذا التعريف من قبل سوليفان Sullivan ١٩٥٣ فيذكر أن  
الوحدة خبرة غير سارة لدرجة كبيرة مرتبطة بابرارز غير كاف للحاجة الى الألفة  
الانسانية المتبادلة . كما نادى بنفس التعريف من بعد بيرلمان وببلاي  
Perlman & Peplau ( ١٩٨١ ) وعرفاها بأنها الخبرة غير السارة التي  
تحدث عندما تكون علاقات الفرد الاجتماعية غير كاملة في مسارها الطبيعي  
للهام إما من الناحية الكمية أو الكيفية (٨٥) .

وتعرف الوحدة كذلك من جانب لوباتا Lopata ١٩٦٩ بأنها عاطفة  
Sentiment يشعر بها الفرد . . . . . معاناة رغبة من أجل شكاوى أو  
مستوى من التفاعل يختلف عما يمارسه الفرد بالفعل ، وتعرف كذلك من جانب  
ليدرمان Leiderman ١٩٨٠ بأنها حالة وجدانية يكون فيها الفرد على وعي  
بشعور البعد عن الآخرين ، مع خبرة لحاجة غامضة لهؤلاء الآخرين . أما  
دي يونج - جيرفيلدا de Jong-Gierveld ١٩٧٨ فيرى أن الوحدة  
تعرف على أنها ممارسة للتقاعس بين العلاقات الشخصية المدركة والرغوبة  
على أنها غير مرغوبة أو غير مقبولة وخاصة عندما يدرك الشخص عدم القدرة

الشخصية على ادراك العلاقات المتبادلة المرغوبة في خلال فترة معقولة من الوقت . ويربط جوردون Gorden ١٩٧٦ بين الوحدة والحرمان حيث يرى أن الوحدة شعور بالحرمان بسبب نقص في أنواع معينة من الاتصال الانساني : الشعور بفقدان شخص ما أو غياب بعض العلاقات الانسانية المعينة المتوقعة (٨٥) .

ويتضح مما سبق أن الوحدة خبرة غير سارة يمر بها الفرد ليس كنتيجة لكونه منفردا عن الجماعة بل نتيجة للافتقار الى العلاقات الاجتماعية الحميمة بالآخرين ويحدث هذا بسبب عدم وجود الشريك الاجتماعي المناسب الذي يسهم في انجاز الاهداف أو بسبب غياب بعض العلاقات المتوقعة .

وإذا كان للوحدة جوانبها السلبية نظرا لفقدان العلاقات الاجتماعية ، فإن بعض الباحثين يرى أن لها جوانب ايجابية في نمو الشخصية الابداعية (٨٣) .

ويلخص لنا بيلاي وبيرلمان (٨٥) مفهوم الوحدة في ثلاثة اتجاهات :  
الاتجاه الاول ويؤكد على الحاجات الفطرية للالة needs for intimacy حيث تلازم الحاجة الى الالة كل مطلق من الميلاد وطوال مراحل الحياة المتتابعة . مستخدما في ذلك الميكانيزمات الحافزة للجوار . ومن خلال علاقات للشخص بالآخرين يرضى الحاجة الاجتماعية والا سوف يعاني الوحدة .

ويركز الاتجاه الثاني . مفهوم الوحدة على العمليات المعرفية Cognitive Processes وذلك فيما يتعلق بادراك الناس وتقييم علاقاتهم الاجتماعية . ومن خلال هذا المنظور تصبح الوحدة نتيجة لاحساس الفرد بعدم اشباعه العلاقات الاجتماعية . وتحدث الوحدة هنا عندما يدرك الفرد التناقض بين اثنين من العوامل ، النمط المرغوب والنمط الفعلي من العلاقات الاجتماعية . أو بتعبير آخر عندما يصل الفرد الى نقطة نهائية من استمرار تقييم العلاقات الاجتماعية حيث يوجد لدى كل شخص مستوى متفاضل من التفاعل الاجتماعي ، فاذا قل هذا المستوى فإن الشخص يعاني من خطر الوحدة . وعلى العكس عندما يواجه اتصال اجتماعي أكثر من اللازم فإنه يعني من خطر التزاحم Crowding أو شعور من غزو الوحدة

Invasion of privacy • وحيث أن هذا الاتجاه يقوم على الجانب المعرفي للشخص فان تقييمه للعلاقات الاجتماعية يتأثر بخبرته الماضية وخبرات الآخرين •

Social reinforcement ويركز الاتجاه الثالث على التعزيز الاجتماعي الذي يرى أن العلاقات الاجتماعية نوع خاص من التعزيز • ويعد مقدار ونوع التواصل ( التعامل ) الذي يكون مرضيا للشخص هما نتاج لتاريخه التعزيزي السابق • ويستطيع الشخص أن يتعلم أن الثقة في صديق ما ستكون ذات فائدة مجزية • فالعلاقات يمكن أن تتخذ منزلة المعزز الثانوي • ان العزلة يمكن أن تتسبب في الحرمان ، وبالتالي تزيد من قيمة التواصل الاجتماعي

ويوضح لنا بيلاي وبيرلمان (٨٥) النموذج الأصلي للشخص الشاعر بالوحدة في صورة عشرة ملامح أصلية ، وكلما زاد عدد الملامح ، كلما وصف الشخص بأنه وحيد • وفيما يلي وصف لتلك الملامح :

- ١ - شعور الفرد بأنه منفصل ومستثنى من الأنشطة وليس عضواً في جماعة •
- ٢ - شعوره بأنه دنيء وعديم القيمة ، وأنه غير كفء • كما أنه يفكر قائلاً : هناك شيء خطأ لدى واننى وضعي •
- ٣ - يشعر بالاكتئاب والحزن وعدم السعادة •
- ٤ - يشعر بأنه منفصل ومختلف عن الآخرين •
- ٥ - يرى نفسه أنه مختلف عن أى شخص آخر وأنه ليس لائقاً وأنه منعزل عن الآخرين •
- ٦ - يشعر بأنه غير محبوب وغير معننى به ويعتقد بأن الناس لا يحبونه •
- ٧ - يفكر في احتياجه الى صديق وكيف يتم المصافحة •
- ٨ - يتجنب الاتصالات الاجتماعية ويعزل نفسه عن الآخرين ويعمل أو يذاكر بجد لساعات طويلة •

٩ - يشعر بالغضب ويتسم بجذون العظمة .

١٠ - يكون هادئا وحزنا ومتمعنا .

يلاحظ على هذه الملامح أنه قريبا الشبه من صفت الشخصية النرجسية المضطربة التي سبق عرضها .

## ٢ - الطرق المختلفة لدراسة الوحدة : Approaches to Loneliness

فيما يلي عرض موجز لبعض النظريات النفسية والاجتماعية التي تناولت الوحدة .

### ( ١ ) النماذج الدينامية النفسية :

إذا كان فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي لم يكتب عن الوحدة فإن هناك كثيرين من الباحثين كتبوا في الاتجاه الدينامي النفسي ( ٣٨ ، ١١٥ ، ١٢٤ ) .

فقد نشر « زيلبورج » (١٢٤) أول تحليل نفسي عن الوحدة . وفيه فرق بين الشخص الذي ينتابه شعور مؤقت بالوحدة Lonesome والشخص الوحيد Lonely فالشعور المؤقت بالوحدة أمر طبيعي وحالة عقلية عابرة تنتج من فقدان شخص معين . أما الوحدة فهي أعمى داخلية تقرض القلب . ووفقا لما نشره « زيلبورج » فإن الوحدة تعكس السمات الأساسية للنرجسية والمتمثلة في هوس العظمة Megalomania والعداوة . ويبقى الشخص الوحيد على مشاعر الطفولة للقعدة المعلقة ، متمركزا حول ذاته ، ويريد الاستعراض أمام الناس لكي يوضح لهم مدى سموه عنهم ونادرا ما يفشل في إخفاء الكراهية تجاه الآخرين . وتعود جذور الوحدة عند « زيلبورج » إلى المهد ، حيث يتعلم الطفل الوظائف التي تجعله محبوبا ومرغوبا فيه .

وقد رأى « سوليفان » (١١٥) أن جذور الوحدة في حالة الكبار تعود إلى الطفولة . حيث افتترض أن هناك حاجة حافزة للآلفة الانسانية وهذه الحاجة تجعل الطفل يظهر رغبته في الاتصال . ويحتاج الفرد قبل المراهقة إلى صديق يتبادل معه المعلومات ، والأطفال الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية بسبب

التفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم أن يكون لهم صديق . وقد تؤدي عدم قدرة الفرد على إشباع الحاجة الى الألفة قبل المراجعة الى الوحدة الكاملة المفاجئة .

أما « فروم ريتشمان » (٣٨) فقد وافقت على وجهة نظر سوليفان من حيث أن الوحدة « خبرة حافزة غير سارة بدرجة عالية » ، وبناء على عملها مع الفصامين فقد أشارت الى أن الوحدة حالة متطرفة تشير الى أن الناس مشغولون عاطفيا وغير قادرين على المساعدة . كما اتفقت مع سوليفان وزيلجوج في أنها أرجعت أصل الوحدة الى خبرات الطفولة وعلى وجه الخصوص فانها اشارت الى الآثار الضارة لوقف عطف الامومة في مرحلة مبكرة .

مما سبق يتضح موقف أصحاب النظريات النفسية الدينامية من الوحدة حيث ينبع هذا الموقف من عملهم في الواقع الكلينيكية وربما بسبب هذا فانهم يميلون الى رؤية الوحدة على أنها ذات خصائص مرضية ويرجعونها الى التأثيرات المبكرة التي مر بها الفرد .

#### ( ب ) الاتجاه الظاهري عند روجرز :

تحدث روجرز ( ٩٤ ، ٩٥ ) في نظريته « العلاج المتمركز حول العميل » عن الوحدة مرتين ١٩٦١ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٣ . وقد ذكر أن ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد تجعله يتصرف بطرق محدودة ومتفق عليها اجتماعيا وهذا يؤدي بدوره الى التناقض بين حقيقة ذاته الداخلية والذات الواضحة للآخرين ومن هنا فان مجرد أداء هذا الفرد ادوار المجتمع المطلوبة وعدم الاهتمام بطريقة ادائها بدقة ينشأ عنه الشعور بالفراغ . وتحدث الوحدة كما عبر عنها « روجرز » ( ١٩٧٠ / ١٩٧٣ ص ١١٩ ) عندما تفشل دفاعات الفرد في الاتصال بالذات الداخلية ، كما أن اعتقاد الفرد بأن ذاته الحقيقة غير محبوبة تجعله منفلقا في وحدته لأن الخوف من الرفض يقوده الى الاصرار على الظهور بالمظهر الاجتماعي الكاذب وذلك لاستمرار الشعور بالفراغ .

وعلى أساس وجهات النظر السابقة افترض مور (٨٢) أن التناقض بين ذات الفرد الحقيقية والمثالية ينتج عنه شعور الانسان بالوحدة .

ويلاحظ من تحليل روجرز للوحدة أنه اعتمد في هذا التحليل على العملاء الكلينيين كما اعتمد من قبله الاتجاه النفسى الدينامى ، ويرى روجرز أن الوحدة هي تمثيل للتوافق السئ وأن سببها يقنع داخل الفرد متمثلا في التناقض الظاهرى لمفهوم الفرد عن ذاته . ويختلف روجرز مع أصحاب النظريات النفسية الدينامية في أنه لا يعتقد أكثر من اللازم في تأثيرات الطفولة ، بل يرى مقابل ذلك أن العوامل الحاضرة تسهم الى حد كبير في تكوين الشعور بالوحدة .

### ج - التفسيرات الاجتماعية :

يمثل الاتجاه الاجتماعى في تفسير الوحدة مجموعة من الباحثين من بينهم جومان (٢٠) وسلاتر (١١٠) حيث افترض جومان أن مقالة قصيرة له أن هناك ثلاث قوى اجتماعية مؤدية للوحدة :

١ - ضعف في علاقات الأفراد بالمجموعة الأولى ( الأسرة ) .

٢ - زيادة الحراك فى الاسرة . Family mobility

٣ - زيادة الحراك الاجتماعى .

وقد ربط « سلاتر » تحضيه بدراسة الشخصية الامريكية وكيفية فشل المجتمع فى مواجهة احتياجات أعضائه فالمشكلة الامريكية ليست هي الاتجاه لآخر . other — direction ولكن هي الفردية Individualism ويعتقد « سلاتر » أن الكل لديه الرغبة فى المشاركة والارتباط والاعتماد على الآخرين ، ولكن هذه الحاجات والرغبات احبطت فى المجتمع الامريكى بسبب الالتزام بالفردية وأن كل فرد يقتنع مصيره والنتيجة الكائنة هي الوحدة . ولقد ذكر « سلاتر » أن جذور الفردية ظهرت فى محاولة لانكار حقيقة الاعتماد الانسانى المتبادل ، وأن أحد الاهداف الرئيسية للتكنولوجيا فى أمريكا هو تحرير الناس من ضرورة الارتباط أو الاعتماد على الآخرين . ولسوء الحظ كلما نجحنا فى ذلك كلما شعرنا بعدم الرضا والمال والوحدة .

وكما رأى « سلاتر » أن الوحدة سلوك شاذ فانه يرى أيضا أنها سلوك عادى كنتاج للقوى الاجتماعية أى نتائج تأثيرات البيئة الكلية .

## ■ - وجهة النظر التفاعلية :

تمثل آراء وايس (١٢٠) الاتجاه التفاعلي وأن تفسيراته للوحدة يمكن أن تصنفه على أنه صاحب وجهة نظر تفاعلية لسببين الأول : أنه أكد أن الوحدة ليست بمفردها وظيفة العوامل الشخصية أو العوامل الموقفية بل هي نتاج التأثير الممزوج لتلك العوامل أو ( التفاعلي ) والثاني : أن الوحدة تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية .

ويفترض ( وايس ) نوعين من الوحدة : الوحدة العاطفية Emotional Loneliness وتنتج عن غياب الاتصال القوي الودود متمثلا في المحب أو الزوج ، ويشعر الشخص الوحيد عاطفيا بشعور قريب من قلق الانفصال عند الطفل ، والوحدة الاجتماعية Social loneliness استجابة لغياب الصداقة ذات المعنى أو للشعور بالترابط ويعانى الشخص الوحيد اجتماعيا من الملل ومشاعر كونه على الهامش اجتماعيا .

وقد أجرى « وايس » بعض المناقشات حول الأرامل والمنفصلين حديثا كما أنه مهتم بصورة أكثر بالوحدة العاطفية وهي الحالة التي يعانى منها معظم الناس خلال حياتهم . ولذلك فإنه يرى الوحدة كرد فعل عادي . وبصورة واضحة فإنه يعتبر كلا من الأسباب الداخلية ( الشخصية ) والخارجية ( الموقفية ) أسبابا للوحدة ، وأن كان للاتجاه الموقفي ثقل أعظم في هذا الصدد .

وبالرغم من أن « زيلبورج » قد أشار إلى الحالات المتطرفة من الوحدة إلا أن ميجسكوف (٨٠) يرى أن الوحدة Loneliness والعزلة Isolation والانعزالية aloneness بناء عادي وضروري في كل الشعور الانساني ، ولذلك فهي الخبرة الأساسية والحتمية لكل منا على حدة وهذا ما اقترحه فرويد « أننا نشك فعلا أن التنظيم النرجسي لم يكن مهجورا كلية ، فقد يبقى للفرد إلى حد ما نرجسيا حتى بعد أن يجد موضوعات خارجية للبيدو الخاص به ، ( ٨٠ ، ص ٤٨٧ ) »

لقد سبق القول - بصدد الحديث عن النماذج الدينامية النفسية أن الوحدة المرضية ترتبط ارتباطا مباشرا بالشكل المعالي فيه للنرجسية فعندما يقابل

المولود الذى يتسم بالقدرة المطلقة بالاستجابة الدائمة لكل متطلباته مصحوبة بمنحه الدائم بالاحساس بأنه محبوب ومرغوب فيه ، فانه قد يطور اعتقاده بعظمته وأهميته التى سوف تؤدى الى الاتجاه النرجسى للحياة واعتقاده بأن الحياة شئ سوى أن يكون محبوبا ومرغوبا فيه ، وسوف لا يكون هذا الاتجاه النرجسى المصاب بجنون العظمة مقبولا بصورة مستمرة من البيئة التى لا تتوانى في أن تستجيب لذلك الاتجاه بالعداء والوحدة ( ٣٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٤ ) .

### ثانيا : أحلام اليقظة والشخصية والنرجسية :

لقد أثارت أحلام اليقظة فضول الكثيرين ، الشعراء والكتاب ، وأيضا المحللين النفسيين لمدة طويلة . وبالرغم من وجود كم كبير من مقالات التحليل النفسى التى تقوم على الاستبطان الشخصى وعلى العينات المحددة نسبيا والتى تتاح للطباء ، فان هناك معلومات قليلة جدا تتعلق بتكرار وأنماط أحلام اليقظة بالنسبة للبالغين العاديين أو الأطفال ، وتتصل تلك المعلومات بالنسبة للشخصية النرجسية الى درجة الانعدام .

وحلم اليقظة هو « تغبر الانتباه من العمل الجسمى أو العقلى المستمر ومن الاستجابة الادراكية للآثار الخارجية نحو الاستجابة لبعض المثيرات الداخلية » ( ١٠٧ ص ٣ ) .

ولاحلام اليقظة من الأهمية ما للتخيل ولعب الاطفال على النمو العقلى . وبعد أن يصل النمو العقلى الى مستويات البلوغ ، فما هى الوظائف التى تقوم بها أحلام اليقظة ؟ يعتبر موقف التحليل النفسى أن لحلام اليقظة بالنسبة للبالغين هى بمثابة كشف للرغبات المقموعة والمشكلات الانفعالية ( ١٠٧ ) ويرى كلينجر ( ٦٠ ) أن أحلام اليقظة انعكاس للهموم والامور الجارية للأفراد ، أى أن أحلام اليقظة تعكس الانشطة والمصالح التى تعترى مجرى حياة الفرد .

ولا شك أن الدرجات البسيطة من أحلام اليقظة ظاهرة سوية ، فكل الاسوياء يحلمون وهم في حالة يقظة ، وتمنح أحلام اليقظة الاشباع وتوض الفشل والجرمان الذى يصيب الفرد من البيئة الخارجية التى يعيش فيها .



وتتمهد لأعمال نافعة عن طريق تحقيق الطموح والخيال الذى جرفه وهو يقظ .  
أما بالنسبة للعصابيين فانها لا تتمهد لعمل نافع لأن طموحاتهم وأخيلتهم تكون  
بعيدة عن الواقع ويلجأ اليها العصائى فى غفلة من الرقيب الذى خفف من حظره  
عليها لكي يخفى فشله الواقعى .

وتستخدم كلمة أحلام اليقظة عادة للحالات غير الذهانية ، حيث يكون  
الاستبصار Insight سنيما . ومهما أمعن الشخص فى الخيال فهو يميز  
بين الواقع والخيال ويستطيع أن يعود الى الواقع . أما اذا اضمحل الاستبصار  
وفقد الشخص القدرة على اختبار الواقع reality testing والتمييز  
بين الواقع والخيال ويستطيع أن يعود الى الواقع . أما اذا اضمحل الاستبصار  
يوصف التفكير بأنه تفكير غير واقعى dererstic thinking (١٢) .

ولقد أوضحت دراسات التحليل العاملى التى أجريت على أحلام اليقظة  
أن للاحيرة ثلاثة نماذج ( ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ) وهى : نموذج أحلام اليقظة  
التي تتسم بالاكثئاب والمصحوب بالقلق ومشاعر الذنب Guilty Dysphoric  
daydereming style ويسيطر على هذه الاخيلة مشاعر الذنب والخوف  
والعداء والطموح ، والنموذج الثانى والمقابل للاول وهو أحلام اليقظة الايجابية  
الساطعة positive-vivid styl وتشتمل على الميل للتمتع بالخبرات  
الخيالية السارة ، والنموذج الثالث هو أحلام يقظة مقلقة تعمل على تحويل  
الانتباه وشروء الذهن Anxious Distractible daydreaming style  
وتتميز بالانهماك فى الخيال المخيف والغريب وخصوصا عن طريق السيطرة  
للضعيفة الخاصة بالانتباه .

وحيث أن اختبار الواقع يؤجل جزئيا لدى أفراد النرجسية الاولى فان  
أحلامهم تكون حيوية ووردية اللون ، وتكون الذات هى المركز أو المحور  
الرئيسى الذى تدور حوله تلك الاحلام ، حيث تدرك الذات على أنها جيدة  
وفعالة وقوية وجذابة وذكية على غير العادة ، وأن العالم كله يعمل على  
الاستجابة لرغباتها وتحقيق ملذاتها (١٠٣) .

\* لمزيد من التفصيل عن النماذج السابقة يمكن الرجوع الى المرجع  
رقم (١٠٩) .

ولكى يتخلص الطفل من النرجسية الاولى فانه يستدخل بعض الوظائف الوالدية ، وهناك مجالان لعملية الاستدخال internalization لتغذية الاحساس بالواقع Sense of reality الاول : ينبغي على الطفل أن يكون قادرا على جعل ملاحظة والديه وصدق خبراتهم جزءا من وظائف الملاحظة الذاتية له . والثاني : يجب أن يكون قادرا على ادراك وتنظيم وتكامل النغمات المتنوعة لخبرة الواقع والتي تكون الاحساس الناضج بالواقع ويمكن أن يؤدي التدخل في احدى هاتين العمليتين الى اضطراب مزمن في الاحساس بالواقع . وعندما يحدث الانفصال يصبح الطفل عرضة للقلق والانزعاج واضطراب في اختبار الواقع فيحس بالفراغ وتكثر لديه أحلام اليقظة الشديدة ليعوض مشاعر عدم الواقعية التي حدثت بالانفصال (١٠٣) .

ولقد قدم ريتفو (٩٣) صيغة تطويرية للقدرة المطلقة بنيت على اتجاه مدى الحياة لمحاولة استعادة النرجسية الاولى المفقودة في الطفولة المبكرة ، وقد أخذ في الاعتبار المراهقة العادية والمنحرفة في دراسة هذا الموضوع وقارن بين المراهقين في أحيالتهم ، ووجد أن الذين يستعيدون نرجسيتهم الأولى يلجأون الى الأخيلة المبالغ فيها بالنسبة للقدرة المطلقة بعكس أولئك القادرين على إعادة بناء أجهزتهم النفسية .

وفي دراسة قام بها بلوز (١٩) عن التسلسل التاريخي للمثل العليا ego ideal علق على النقص النسبي للانتباه التحليلي بالنسبة للتغير الخاص بالنرجسية في المراهقة ، فذكر أنه بينما تعتبر الأخيلة الخاصة بالشهرة والعظمة والحب ملامح عادية للمراهقة ، فإن الاستغراق الشامل في تلك الأخيلة وعلاقتها بالحالات النرجسية الاولى تميزها كناعية مرضية .

ولقد أشار كيرنبرج (٥٧) الى التفرقة بين النرجسية العادية والمرضية في المراهقة ، وفكر ان انهماك الذات self - absorption والاهتمام المفرط بالذات ، والأخيلة الخاصة بالقوة والعظمة هي انعكاس عادي لزيادة النرجسية لدى المراهق . ويرجع هذا التحول النكوصي الى العلاقات الطفيلية بين الذات والموضوع عن طريق الاستثمار الخاص بالطاقة للبيدية لتمثيلات الذات .

ولقد تخيل بلوز (١٠٠) فترة المراهقة كعملية تفردية ثانية Second Individuation. مشابهة لتلك العملية الخاصة بالأعوام الثلاثة الأولى من الحياة . وقد أوضح أن إعادة التنظيم البنائي الممتد مطلوب وأن الحدود الثابتة لتمثيلات الذات والموضوع تبرز فقط عند نهاية المراهقة . وعند هذه النقطة تصبح نرجسية المثل العليا أكثر استمرارية وأهمية في استدخال المسئولية من أجل التوازن النرجسى الذى وجد .

وهناك عدد من المتغيرات ترتبط بأحلام اليقظة من بينها حب الاستطلاع واستكشاف البيئة (١٠٥) . وقدرات أخرى مثل الطلاقة والانتاج التباعدى والاصالة الموجودة في دراسات جيلفورد الخاصة بالابتكار (٥٩) . وقد أصبحت الاستجابة الخاصة بالحركة في اختبار رورشاخ ارتباطاً أحلام اليقظة الابتكارية (١٠٦) . وهناك كثير من الدراسات أشارت الى ارتباط أحلام اليقظة بالانطواء الاجتماعى ، وأوضحت المسوح التجريبية على البالغين من الشباب وكذلك الاطفال أن أحلام اليقظة منتشرة بدرجة كبيرة في العينات الطبيعية (غير المختارة) ومع ذلك يبدو أنه من المحتمل على الأقل أن بعض أنواع سلوك الخيال ترتبط بالمضطربين انفعاليا أكثر من ارتباطها من الآخرين ومن بين أصناف أحلام اليقظة هذه المحتوى المستحيل ، وأنواع القلق والخوف (١٠٦) . وقد توصل سنجر وماكرفن (١٠٤) في دراستهما لأحلام اليقظة عن البالغين أن هناك ارتباطاً كبيراً بين أحلام اليقظة والابداع الخاص بالقصص المكتوبة ، مما يرجح وجود مثل تلك العلاقة مع النرجسيين ، وذلك لان بعض الدراسات أشارت الى وجود ارتباط بين النرجسية والابداع كما يأتى فيما بعد .

### ثالثاً : التعاطف والشخصية النرجسية :

بالرغم من أن هناك تعريفات لمفهوم التعاطف Empathy قد قدمت خلال القرن الماضى إلا أنه كان يكتنفها الغموض . وفي مطلع القرن العشرين صاغ ليبس Lipps ١٩٠٩ المصطلح «Enifuhlung» الذى ترجم الى التعاطف empathy كما ترجمه بورنج Boring عام ١٩٢٩ الى « الشعور مع » «Feeling together with» وفى للبداية قيم الباحثون الذات فى علاقتها مع الموضوعات الطبيعية physical ibject

أكثر من تقييمهم للعلاقة مع شخص آخر ، ولم يهتموا بدراسة التعاطف كمشاعر مشتركة أو تفهم وجدان شخص آخر بمفرده . ثم قام ليبس عام ١٩٢٦ - ١٩٣٥ بتغيير الوضع الأول وأشار الى أن استجابة التعاطف هي :

- ١ - استجابة شخص لشخص آخر أكثر منها استجابته لشيء .
- ٢ - تعنى كلا من المشاركة والفهم للاوضاع والتعبيرات .
- ٣ - يتم شرحها عن طريق ميكانيزمات الاسقاط والتقليد (٢٤) .

ولقد اتبعت دراسة التعاطف مسلكين مختلفين بنيا على تعريفين مختلفين لعملية التعاطف ، فالمسلك الاول هو الاتجاه المعرفي للمشاركة عند ديموند Dymond ١٩٤٩ (٧٦) وفيه يمكن للشخص التعاطف أن يأخذ عن طريق التخيل دور شخص آخر حيث يستطيع أن يفهم ويتنبأ بدقة بأفكار ومشاعر وأعمال هذا الشخص ، وقد عرف أولئك الذين اقتنعوا أثر نظرية ديموند للتعاطف بطريقة اجرائية بأنه للضبط التنبؤ ، أما الاتجاه الثانى فقد عرف التعاطف بأنه استجابة انفعالية توكيلية ( نياية عن آخر ) للخبرات الانفعالية. الحركة للآخرين . ويلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين عملية المشاركة الادراكية والاستجابة الانفعالية التعاطفية فالأولى هي ادراك مشاعر شخص آخر ، والثانية تتضمن المشاركة في مشاعر الآخرين ، على الأمل في العاطفة الكلية لمستوى سار وغير سار .

ومن التعريفات الحديثة تعريف رشتون (٩٨) فالتعاطف عبارة عن حالة انفعالية متعاطلة بين شخصين matching of emotion ويعد كنظام دافع للإيثار altruism لتحقيق ايجابية بالنسبة للآخر أكثر منها بالنسبة للذات .

ولقد ذكرت آنى ريتش Annie Reich ١٩٦٠ (٢٥) أن التضخم النرجسى narcissistic inflation يعد بمثابة حركة تعويضية للتغلب على تهديد فساد صورة الجسد . وقد فسرت ريتش العلاقات غير المناسبة أو غياب الموضوع على أنه هروب من الموضوع في محاولة للتغلب على الشعور باليأس والغضب والقلق الذى ينشأ من ضرر النرجسية المبكر كما أن هؤلاء

المرضى الذين يعانون من تقدير الذات المنخفض تنقصهم القدرة على الاستجابة للذنب .

وقد افترض كيرنبرج (٢٥) في بحثه عن العوامل التي تؤثر في التحليل للنفس أثناء علاج الشخصيات النرجسية أن الحق اللفظي هو العرض السائد للمرض . وقد وصف هؤلاء المرضى بأن لهم حدود أنا ثابتة ، واختبار واقعي صحيح وثابت . ولكنه وجد أنه قد حدث رفض للذات المستدخلة وتصورات الموضوع مما أدى الى اظهار قليل من التعاطف نحو الآخرين . كما وصفهم بأنهم يميلون لان تكون لهم ذات مرجعية self-referential غير عادية وأن لديهم استعداد لأن يكونوا مستغنين للآخرين وهم في الغالب متفعلون .

أما كوت (٦٤) فقد وصف هؤلاء المرضى في عدة مقالات في كتابة « تحليل الذات » والذي نشر عام ١٩٧١ . بأنهم قد وصلوا الى حالة من الحدود الثابتة لانا astate of stable ego boundaries كما اقترح أيضا أن المشكلة تكمن في نقص الطاقة النرجسية المتعادلة . وقد ذكر أنه ينبغي ألا نفترض أن القلق هو الخوف من الخصاء المنبثق من الرغبات الاوديبية المكبوتة ولكنه ناتج عن تدخل الميول النرجسية غير المتمايزة وطاقاتها . وقد استنتج أن العلاج يجب أن يتم في ضوء أن أولئك المرضى غير قدرتهم قادرين على القيام بتحول عصابي حقيقي ، فهم اما أن يطرحوا قدرتهم النرجسية على الشخص المعالج الذي وصفه كوت بأنه «مرآة تحول» Mirror transference واما أن يعيدوا العلاقات الى الموضوع الاولى المثالي وهذا ماغثونه وبالتحول المثالي idealized transference

لقد أكد كل الباحثين أن مفهوم الذات المضطرب نتيجة التحول الخاص بتقدير الذات . بالإضافة الى هذا فان هؤلاء المرضى يبحو أن لديهم نقصا في الوعي التعاطفي empathic awareness ، فهم يظهرون رد فعل قليل للشعور بالذنب نتيجة تصرفاتهم ، كما يلجؤون بسهولة الى ردود فعل الغضب والياس العميق والاحساس بالقنوط .

وخلاصة القول أن القدرة على التعاطف - وهي ضرورة لعلاقة الموضوع لتحقيق كل الرغبات الأولية - لا توجد لدى هذه المجموعة من الافراد .

#### رابعاً : الابتكارية والشخصية النرجسية :

اذتصفنا الدراسات التي أجريت على الشخص المبتكر نجد أن صورة هذا شخص تميل الى الانطواء ، التوجيه انذاتي ، الاندفاعية ، الاستقلال الذاتي ، والحاجة القوية للسيادة ، والسيطرة والاستغلال . ونقص المشاعر والعواطف ، والعدوانية والحاجة الى التقدير .

ومن الملاحظ وجود مطابقات عديدة بين هذه الصورة والصورة المرسومة للشخصية النرجسية . ففي دراسة ليدسون (٢٦) أظهر الفنانون بمقارنتهم بغير الفنانين تأكيداً غير عادي على اتقان الخيال ، وكانوا أقل تقليداً في استجاباتهم وأكثر حساسية لبيئتهم الداخلية ، وأظهروا حاجات قوية للاستعراض والرغبة في التقدير وذلك من خلال المقاييس السيكولوجية المستخدمة وهي اختبار رورشاخ واختبار تفهم الموضوع .

قام ريس وجودمان (٩٢) عن طريق استخدام استقصاء تقرير الذات لقياس الابتكار بتقسيم مجموعة من الدارسين الى مجموعة ابتكارية عالية ومجموعة منخفضة ، وقد أعطى المجموعتين اختبار الشخصية المتعددة الوجة MMPI واستقصاء المزاج لجيلفورد وزيمرمان ، وأظهرت الدراسة أن الشخص المبتكر أكثر نرجسية وأكثر استعراضاً من غير المبتكر . وفي دراسة ماكينون (٧٢) على المهندسين المعماريين وجد أن المهندس الأكثر ابتكاراً أكثر انطواءً كما يتسم بالاستقلال الذاتي وأكثر استقلالاً من قريبه الأقل ابتكاراً . وطبقاً لأيزنك وأيزنك (٢٧ ، ٢٨) فالأفراد الذين سجلوا درجات عالية في بعد الذهان كانوا منعزلين ولا يهتمون بالناس ولديهم نقص في المشاعر والتعاطف كما أنهم عدوانيون .

وفي دراسة جديته قام بها راسكن (٩٠) على ٧١ فرداً ( ٥٠ ذكر ، ٢١ أنثى) تمتد أعمارهم بين ١٨ - ٣٨ سنة بمتوسط عمري قدره ٢٤ سنة حيث طلب من الأفراد أن يعطوا تقييماً ذاتياً عما لديهم من ابتكار عن طريق وضع علامة أمام إحدى هاتين العبارةتين : أعتقد أنني على درجة عالية من الابتكار ، أعتقد أنني لست على درجة عالية من الابتكار . وبعد ذلك قدم للأفراد الجزء الثاني من اختبار بارون Barron للحصول على قياس أكثر

موضوعية عن الابتكار لدى هؤلاء الأفراد متبوعا باستبيان النرجسية - ووفقا  
 لنتيجة عبارات التقييم الذاتي ودرجات اختبار بارون ، قسم الافراد الى  
 أربع مجموعات : ابتكارية عالية / تقرير ذاتي مرتفع وهي مجموعة تتكون  
 من ٦ ذكور = ١٢ من الاناث ، ابتكارية عالية / تقرير ذاتي منخفض وهي  
 مجموعة من ٥ ذكور = ١٢ من الاناث ، ابتكارية منخفضة / تقرير ذاتي مرتفع  
 وهي مجموعة من ٧ ذكور و ١٠ من الاناث ، والمجموعة الاخيرة، ابتكارية منخفضة/  
 تقرير ذاتي منخفض مكونة من ٣ من الذكور و ١٦ من الاناث. وقورنت المجموعات  
 الاربعة من حيث اختلافات درجاتهم في النرجسية . وظهرت النتائج وجود  
 اختلافات ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.١ ر بين المجموعة ذات الابتكارية  
 العالية / تقرير ذاتي مرتفع (وهي ذات درجات أعلى على مقياس النرجسية )  
 وبين المجموعة ذات الابتكارية المنخفضة / تقرير ذاتي منخفض ( وهي ذات  
 درجات أقل على مقياس النرجسية ) ، بينما لا توجد اختلافات ذات دلالة  
 بين أي من المجموعات الاخرى .





# الباب الثاني

## الدراسة التحليلية

### المقدمة :

قدم لنا الباب الأول دراسة نظرية عن المفهوم السيكولوجي للفرجسية كما تطله أيضا الجوانب المختلفة للشخصية الفرجسية وذلك من خلال أبحاث ودراسات أجريت على المستوى العالمى - ومما يلفت النظر انه لم تجر على المستوى القومى دراسات تجريبية أو ارتباطية أو مقارنة بالمعنى المتعارف عليه لهذه الكلمات كما لم تجر أيضا دراسات كلينيكية تستخدم حالات فردية وصولا الى فهم أعمق لتقدير خصائص الشخصية الفرجسية .

وفى ضوء المنظور السابق كانت هناك حاجة الى دراسة تحليلية على المستوى القومى تقتض من خلالها الجوانب المختلفة للشخصية الفرجسية حتى يتم التأكد من المعايير التشخيصية النظرية التى تم عرضها فى الدراسة النظرية السابقة .

وتمثل الدراسة التحليلية الحالية دراسة ذات شقين : الأول منها دراسة سيكومترية تستخدم فيها المقاييس الموضوعية ثم تحليل نتائج ما تسفر عنه هذه الدراسة . والشق الثانى هو دراسة كلينيكية لمجموعة من الحالات الفردية تستخدم فيها الادوات الاسقاطية ثم تحليل نتائج ما تسفر عنه تلك الدراسة .

يتم عرض الدراسة التحليلية على صفحات ثلاثة فصول ، الأول منها يتضمن هدف الدراسة ، وفروضها ، والعينة المستخدمة ، ثم ادوات تلك الدراسة وذلك للدراستين السيكومترية والكلينيكية . والفصل الثانى يشمل نتائج الدراسة السيكومترية وتفسيرها . أما الفصل الثالث فيوضح نتائج الدراسة الكلينيكية ، وتفسيرها .



# الفصل الأول

## الهدف من البحث والتصميم التجريبي

أولاً: هدف البحث : يهدف هذا البحث الى :

١ - الكشف عن تطور علاقات الموضوع ممتدا من النرجسية الأولية الى الارتباط المؤكد بالموضوع .

٢ - التنبؤ بالسلوك النرجسى من خلال اختبار الرورشاخ عن طريق مفهوم الفرد عن العلاقات الانسانية ، وتقدير تلك العلاقات بالموضوع .

٣ - الكشف عن التاريخ البينشخصى التكوينى وكذلك الميول المتصلة الراسخة نحو العلاقات من خلال الصور المستخذة للآخرين ، بمعنى تمثيلات الموضوع الانسانى والمشاعر المرتبطة والمستوظفة في هذه الصور .

٤ - الكشف عن العلاقة بين النرجسية واحلام اليقظة الخاصة بها ، وما تتميز به تلك الاحلام من حيث الواقعية والمبالغة .

ويتم الوصول الى هذه الاهداف من خلال التحقق من صحة الفروض التى تقوم عليها هذه الدراسة .

### ثانياً : الفروض الأساسية للبحث :

تدور فروض هذه الدراسة حول التحقق من المعايير التى وضعها دليل التشخيص والاحصاء الثالث بهدف تقييم صورة أكثر صدقا عن الشخصية النرجسية ، وفيما يلي فروض الدراسة يشقيها الارتباطى والتطلى :

الفرض الأول : هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات العينة على مقياس الشخصية النرجسية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة .

الفرض الثاني : هناك نقص في التعاطف مع الآخر لدى الشخصيات النرجسية .

الفرض الثالث : تزداد الأخيلة وأحلام اليقظة لدى الشخصيات النرجسية .

الفرض الرابع : تتضح علامات العصاب النرجسى من خلال الصورة المسقطة لاحراك الذات والآخرين على اختبارى القات والرورشاخ .

### ثالثا : التصميم التجريبي :

لتحقيق الاهداف السابق ذكرها للدراسة ، قام الباحث بتصميم تجريبي على أساس تقسيم الدراسة الى دراستين فرعيتين ، الأولى سيكومترية أو ارتباطية ، ثم طبق على أفراد هذه الدراسة المقاييس السيكولوجية المستخدمة فيها وذلك بهدف كشف النقاب عن بعض المتغيرات ذات الصلة بالشخصية النرجسية كالوحدة والتعاطف وأحلام اليقظة ، والثانية تحليلية تقوم على دراسة حالات فردية باستخدام أسلوب التحليل النفسى ، وكانت تلك الحالات تتميز بارتفاع درجاتها على مقياس الشخصية النرجسية . وقد طبق على أفراد هذه الحالات أداتان إسقاطيتان للوصول الى المصفوفة الدينامية الكاملة للشخصية النرجسية وليست رؤية المظاهر الخارجية .

### رابعا : عينة البحث :

أجرى البحث على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الجامعية ، وبلغ عددها في بداية الدراسة ٥٣٧ فردا طبقت عليهم المقاييس السيكولوجية المستخدمة ، وقد أدى النقص في بيانات بعض الافراد وعدم استكمال عبارات بعض المقاييس وتخلف بعض الطلبة في أحد المقاييس المستخدمة الى استبعاد ٣٨ فردا ونتيجة لذلك بلغ عدد أفراد العينة ٤٩٩ فردا ( ٢٨٧ طالبا ، ٢١٢ طالبة ) . هذا عن عينة الدراسة السيكمترية ، أما الدراسة الكلينيكية فقد اقتصر على خمس حالات من الافراد الذين حصلوا على درجات في مقياس الشخصية النرجسية تقع في المتينى ٩٥ بالنسبة للذكور ، بالنسبة للاناث .

#### خامسا : أدوات البحث :

١ - الأدوات السيكموتريية : لتحقيق الدراسة الارتباطية وكشف النقاب عن بعض المتغيرات ذات الصلة بالشخصية النرجسية استخدمت الأدوات السيكموتريية التالية :

#### ( أ ) مقياس الشعور بالوحدة : UCLA Loneliness Scale

وهذا المقياس من اعداد الباحث الحالى . والمقياس مقنن على البيئية المصرية وله قيم ثبات وصدق مرتفعة ، ومعايير على فئات عمرية مختلفة . وللمقياس كراسة تعليمات تشمل كل مايعن للباحث من معلومات تتعلق به (٣) .

#### ( ب ) استبيان الشخصية النرجسية :

#### Narcissistic Personality Inventory (NPI)

وهذا الاستبيان من اعداد الباحث الحالى . وللاستبيان كراسة تعليمات بها ثبات وصدق الاستبيان وكذلك المعايير لفئات عمرية مختلفة (٤) .

#### ( ج ) مقياس التعاطف الانفعالى :

وضع هذا المقياس فى الاصل مهربان ولبستين Mehrabian, A., and Epstein, N. عام ١٩٧١ (٧٦) تحت عنوان emotional empathy  
اى مقياس التعاطف الانفعالى عن طريق قابلية التأثر الانفعالية ، تفسير مشاعر الآخرين غير المألوفين والبعيدىين ، الاستجابة الانفعالية الضرورية ، للتأثر بالخبرات الانفعالية الموجبة والسالبة للآخرين . الميل التعاطفى . والاستعداد للاتصال بالآخرين الذين يعانون من مشكلات .

ولقد قام الباحث الحالى باعداد هذا الاختبار الى اللغة العربية وقام بحساب ثباته بالاستعانة بمعادلة كودر ريتشاردسن وبلغ معامل الثبات ٩٥ ر وذلك على عينة قوامها ٢٤ طالب وطالبة من المرحلة الجامعية . أما بالنسبة لصدقه فقد أجرى له صدق المحتوى وكانت عباراته تمثل البناء أو التركيب الذى يقاس وهو التعاطف الانفعالى .

والمحق رقم (١) يوضح صورة كاملة من مقياس التعاطف الانفعالى والمحق رقم (٢) يوضح مفتاح التصحيح الخاص به .

### ( د ) استبيان احلام اليقظة :

وضع هذا الاستبيان في الاصل سنجر وماك كرافين Singer, J.L. and Mc Craven, V. G. (١٠٤) تحت عنوان Daydream Questionnaire (DDQ)

ويتكون الاستبيان من ١٣٠ عبارة يجاب عليها وفقا للتعليمات التي تنصدر كراسة الاجابة . والجزء الأول من الاستبيان مكون من ٣٧ عبارة تقيس الانماط العامة لاحلام اليقظة مثل « أنغمس في بعض الصور من احلام اليقظة في كل يوم » ، « أستمتع باحلام اليقظة » ، « أقوم باحلام اليقظة بعد خبرة فاشلة أو احباط » أما الجزء الثاني من الاستبيان فيتكون من العبارات الباقية وعددها ٩٣ وتحدد الانماط الخاصة من احلام اليقظة

#### Specific daydream

وتحسب الدرجة الكلية من خلال مقياس تقدير مكون من ٦ نقاط لتكرار كل حلم يقظة ، فاذا تكرر حلم ما بصورة مستمرة يأخذ التقدير ٥ وإذا تكرر كثيرا يأخذ التقدير ٤ ، وإذا كان من النادر تكرار حلم اليقظة فانه يأخذ التقدير ١ ، أما عدم وجود حلم يقظة بالمرة فيأخذ التقدير صفرا . ثم تجمع الدرجات الكلية لكل عبارات الاستبيان .

وقد اقتصر الباحث الحالي على اعداد الجزء الثاني من الاستبيان في الصورة التي تتلائم مع البيئة المصرية . وقام بحساب ثبات وصديق هذا الجزء المكون من ٩٣ عبارة على عينة مكونة من ٢٨ طالب وطالبة حيث حسب معامل الثبات باعادة الاختبار وبلغت قيمته ٧٤ر وحسب الصدق للتلازم مع مقياس الوحدة UCLA Loneliness Scale (٣) وبلغ معامل الصدق ٣٩ر عند مستوى دلالة ٠٠٥ ومع مقياس العصبية لايزنك (١١) وبلغ معامل الصدق ٦٢ر عند مستوى دلالة ٠٠١ .

ويوضح الملحق رقم (٣) كراسة أسئلة استبيان احلام اليقظة ويضم الجزء الثاني من هذا الاستبيان والذي يبلغ ٩٣ عبارة من الاستبيان الكلي . بينما يوضح الملحق رقم (٤) كراسة الاجابة الخاصة بالاستبيان .

## ٢ - الأدوات الإسقاطية :

استخدم في هذه الدراسة اختباران إسقاطيان هما اختبارى التناثر ورورشاخ وذلك لتحديد بناء عالم الفرد النرجسى من التصورات انعكاسية كما تقدم معلومات عميقة عن الخلق النرجسى Narcissistic Character من خلال الأعراض الفردية النرجسية التى تتضح فى أفراد المجموعة الكلينيكية .

### ( أ ) اختبار الوروشاخ :

نحن فى غنى عن تناول هذا الاختبار من حيث تطبيقه وطرق تفسيره . فكل متخصص يعرف التكنيك الذى يتبع مع هذه الاداة وكذلك طرق تصحيحه وتفسيره . وهناك العديد من الدراسات تناولت مستوى العلاقة بالموضوع من خلال هذا الاختبار وأشارت الى كفايته فى قياس خيرة ومستودع الفرد من التصورات أو التمثيلات العقلية ( ٦٨ ، ٧٤ ، ١٠٧ ) . كما أن استخدام اختبار ورورشاخ لهذا الغرض ليس جديداً فلقد أعطى هيرتزمان ، بيرس (٥١) هذا الاختبار لعدد من المرضى ، والذين ذهبوا فيما بعد الى العلاج . لكى يحدد ايا من التمثيلات كانت لها صفة مميزة فى ضوء المادة التى قد ظهرت فى العلاج تنفسى . وقد وجد ان ٧٥ ٪ من كل الأشكال الانسانية التى ظهرت فى التبع كان لها معنى شخصى محدد ومعروف بالنسبة للموضوع .

وقد تبنى الباحث طريقة ، كلوبفر ودافيدسون ، (١٠) عند تقدير برتوكول اختبار ورورشاخ مع الاستعانة فى بعض الاحيان ببعض آراء المتخصصين فى اختبار ورورشاخ ( ١٦ ، ٦١ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٨٧ ، ١٠١ ) . كما اعتمد الباحث على القوائم المصرية التى وضعها سيد غنيم وعدى براده (١) فى تحديد الأجزاء الكبيرة والصغيرة والفراغات ، واستجابات الشكل الجيد، والاستجابات المألوفة وغير المألوفة فى البطاقات العشر .

### (ب) اختبار تفهم الموضوع :

وحيث إن النماذج الرئيسية للعلاقات بين الذات والآخر لا تتضح كثيراً من اختبار ورورشاخ ، فقد كان من الضرورى اللجوء الى المقابلة الشخصية واختبار تفهم الموضوع .

أما عن البطاقات التي استخدمت مع الذكور فهي  
[ 1, 3BM, 6BM, 7BM, 9BM, 14, 15, 16, 17BM ]

أما البطاقات المستخدمة مع الاناث فهي  
[ 1, 6GF, 7GF, 9GF, 13MF, 14, 15, 16, 17GF ]

وفي التفسير تم الاستعانة بقوائم تومكينز الاربعة (١١٦) •



## الفصل الثاني

### نتائج وتفسير الدراسة السيكمترية

تهدف هذه الدراسة الى التحقق من الفروض الثلاثة الاولى .

#### أولا : نتائج وتفسير الفرض الأول :

يُنص هذا الفرض على أن « هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات العينة على مقياس الشخصية النرجسية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة » .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الشخصية النرجسية ودرجات مقياس الشعور بالوحدة على عينة من طلبة الجامعة قوامها (٢٨٧) طالبا و (٢١٢) طالبة . وقد تمخضت النتائج عن معامل ارتباط قدره ٠٣ر في حالة الذكور وهو غير دال إحصائيا ، وعن معامل ارتباط سالب قدره - ١٨ر في حالة الاناث وهو دال عند مستوى (٠٥) .

ويفسر عدم وجود ارتباط بين درجات النرجسية ودرجات الشعور بالوحدة الى تذبذب العلاقات بين الذات والموضوعات الخارجية ، فاحيانا نجد الشخص النرجسى يبالغ في مخالطته للآخرين وتكوين علاقات اجتماعية معهم . سعي وراء الاستفادة منهم واشباعا لثغباته أو تعظيما لذاته ، واحيانا أخرى نجده يتجنب الصلات الاجتماعية ويعزل نفسه عن الآخرين لشعوره بأنه غير محبوب عن قبلهم مما يترتب عليه الشعور بالحزن وردود الفعل الاكتئابية وعدم السعادة .

ويمكن تفسير وجود علاقة سلبية من درجات النرجسية والشعور بالوحدة لدى الاناث وفقا للاتجاه الظاهري عند روجرز ، كما يفسر كذلك وفقا للنظريات

النفسية الدينامية ، فطبقا للاتجاه الأول قد يرجع ذلك الى شعور النرجسيات بأن ذواتهن الحقيقية غير محبوبة ، فينموون ويشعرون بوحدهن ، ولكنهن خوفا من الرفض والنبذ ولحاجتهن أيضا الى هتافات الاستحسان يصرن على الظهور بمظهر كاذب لتحقيق النجاح الاجتماعي ، فالتسامي هنا يكون في خدمة الاستعراض أي أنه استعلاء كاذب ويتفق ذلك مع ما أشار اليه سالمان واندريسون (٩٩) وطبقا للاتجاه الثاني فان اعتقاد لينت بأن أعضاءها التناسلية تشوهت أو بقرت واحساسها بالنقصمة التناسلية يؤدي بها الى انجراح نرجسي ، ومن خلال اللب والازلات الدفاعية تحاول استعادة تقدير ذاتها حيث يتحول القصور التناسلي الى زهو وفخر بالمظهر البدني والى حب الاختلاط بالآخرين وكثرة الاجتماعيات كسلوك تعويضي لما ألم بها - خلاصة القول كلما زادت نرجسيتها زاد الاسراف في السلوك التعويضي مع قمع الشعور بالوحدة فتبدو في ثوب آخر ، ولكن هذا السلوك سرعان ما ينضب للقلبات والتذبذبات التي يعاني منها النرجسيون .

ووفقا لتصنيف بيرستن (٢٢) للشخصيات النرجسية فانه يمكن اعتبار أفراد مجموعة الاناث ضمن الشخصيات الاحجامية Avoidant personalities لتجنبهن السلوك غير المقبول سعيا وراء الرغبة في العاطفة والقبول والسمعة الاجتماعية الحسنة .

## ثانياً : نتائج وتفسير الفرض الثاني :

ينص هذا الفرض على أن : هناك نقصا في التعاطف مع الآخر لدى الشخصيات النرجسية ، .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام كل من استبيان الشخصية النرجسية ومقياس التعاطف الانفعالي مع مجموعة من المتطوعين من طلبة وطالبات الجامعة وبلغ عدد أفراد هذه العينة ٢٦ طالب وطالبة . حسب مغايل الارتباط بين درجات النرجسية ودرجات التعاطف وبلغت قيمة هذا المعامل ١١ ، وبالكشف عن دلالة وجد أنه غير دال احصائيا . وتتفق هذه النتيجة مع المعايير السلوكية التي وضعها الدليل التشخيصي والاحصائي الثالث الحديث (١٤) حيث وضع هذا الدليل أربعة خصائص أساسية للشخصية النرجسية وأربعة خصائص أخرى فرعية ليس من الضروري أن تتوفر كلها

في الشخصية النرجسية وانما توجد خاصيتين على الأقل منها تتسم بها هذه الشخصية وتشمل هذه الخصائص انفرعية تعاطف الذات مع الآخر .

وقد أشار كيرنبرج ( ٥٧ ص ٢٦٤ ) في تعريفه للشخصية النرجسية المضطربة بأنه يبدو عليها هدوء مصطنع وتكيف اجتماعي ملائم ، كما تبدو عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين .

ونخلص من ذلك أن سمة التعاطف لا ترتبط بالضرورة بسمة النرجسية حيث نرى النرجسيون أحيانا ونتيجة لتضخم ذواتهم يسعون ليكونوا موضوع الاهتمام فيضعون التعاطف مع الآخر كوسيلة لإبطال مشاعر الدونية لديهم وكوسيلة استعراضية أيضا . وأحيانا أخرى نجد أن لدى هؤلاء الأشخاص نقصا في الوعي التعاطفي ويرجع هذا لاحساسهم بالقنوط والياس العميق .

### ثالثا : نتائج وتفسير الفرض الثالث :

ينص هذا الفرض على « زيادة الأخيلة وأحلام اليقظة لدى الشخصيات النرجسية » .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الشخصية النرجسية ودرجات استبيان أحلام اليقظة على عينة من طلبة الجامعة قوامها ٢٨٧ طالبا و٢١٢ طالبة .

ولقد أسفرت النتائج عن معامل ارتباط قدره ( ١٧٣ ر ) في حالة الذكور وهو دال احصائيا عند مستوى ( ٠١ ر ) ، وعن معامل ارتباط قدره ( ٣٧ ر - ) في حالة الإناث وهو غير دال احصائيا .

ويفسر الارتباط الموجب بين درجات النرجسية وأحلام اليقظة لدى عينة الذكور بشعورهم بالفراغ الناجم عن اضطراب في اختبار الواقع مما يؤدي الى الاستغراق في أحلام اليقظة الشديدة لتعويض مشاعر عدم الواقعية . وتتفق نتائج تلك الدراسة مع نتائج دراسة ريتفو (٩٣) ، عند مقارنته بين المراهقة العادية والمنحرفة حيث وجد أن المراهقين النرجسيين يلجأون الى الأخيلة

المبالغ فيها والتي تتضح فيها القدرة المطلقة - وتتفق كذلك مع بلوز (١٩) الذى ذكر أن الأخيلة الخاصة بالشهرة والعظمة والحب ملامح عادية للمراةة ، ولكن الاستغراق الشامل فى تلك يشير الى النرجسية كناعية مرضية - ولقد ذكر كيرنبرج (٥٧) أن انهماك الذات والاهتمام المفرط بها والأخيلة أمر عادى لزيادة النرجسية -

أما بالنسبة للاناث فقد أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط بين سمة النرجسية وأحلام اليقظة وقد يرجع ذلك الى الاقراط فى تقدير ذواتهن ويتمثل هذا التقدير فى الاهتمام بالموضة والتزين ، والى تحقيق العلاقات الانسانية - كل ذلك يهدف ما أصيبت به من قلق الاختصاص أثناء المرحلة القضيبية - النرجسية والنضال من أجل الاحتفاظ بنرجسيتهن -

## الفصل الثالث

### نتائج وتفسير الدراسة الكلينيكية

تهدف هذه الدراسة الى التحقق من صحة الفرض الرابع والذي يفترض ظهور علامات العصاب النرجسى - والذي ينشأ من سحب لبيدو الموضوع وافراغه على الذات والانصراف عن أى علاقات بالموضوعات الخارجية - من خلال الصورة المسقطة لادراك الذات والآخرين على اختبارى تفهم الموضوع والوروشاخ . وقد أجريت الدراسة الكلينيكية على خمس حالات فردية تتسم بارتفاع درجاتها على استبيان الشخصية النرجسية . كما تطبق على هذه الحالات بعد اجراء المقابلة الشخصية لاختبارى التات ووروشاخ . وفيما يلى صورة كاملة لكل حالة . وفى نهاية التقارير انفرادية الخمسة يتضح لنا مدى التحقق من صحة الفرض الرابع .

**اولا : الحالة الأولى :** ( ب . و ) طالب جامعى عمره ٢٣ سنة ، له سبعة اخوه هو اكبرهم ، الاب يعمل مدرسا وعلى خلاف مستمر مع الحالة لأنه يحد من طفوحه كما يذكر . الأم لا تعمل ولم تستكمل تعليمها . يتحدث عن نفسه أثناء المقابلة الشخصية فيقول من خلال التداعى الحر : أنا طائب بسيط وطموح لدرجة كبيرة ، أريد أن أكون أو أمثل شيئا له معنى فى الحياة . أو أقوم بعمل ما يجعل كل الناس بدون استثناء يفهمون تركيبى الداخلى بم يحمل من معان ومبادئ وسلوك . وأنا عصبى عندما يثيرنى أحد ، وأميل الى أن يكون كل شئ يسير بوضعه الطبيعى أو التصحيح ، وأريد أن أكون مثاليا ونموذجيا يحتذى به . . . . . وفى مقابل ذلك انى أرفض الحياة فى مصر للتعامل الموجود وانعدام الحرية بها . والانتقام الى وطن يجعلنى غيور عليه لما فيه من أخطاء ، ويفكر باختصار شديد أنه يرغب فى أن يكون مركز اهتمام الجميع . ويجب الثناء دائما من الآخرين ، ولتحقيق ذلك فإنه يميل الى الاهتمام بالليس بصفة مستمرة .

وبالإضافة الى أخيلته السابقة فإنه يتمنى أن يكون والده في سلك النيابة أو الشرطة ، وأن تسنكمل والدته تعليمها . ويتمنى لنفسه أن يكون من خريجي كلية الشرطة لما تتميز به من مزايا و « فحفه » كما يذكر مما ييسر له ما يريد تحقيقه .

أما عن نشاطه العقلي الذي يحدث أثناء النوم ، فهو انعكاس لمخلفات النهار day residues أى أنها مخلفات التجارب والأفكار والأحداث المقلقة عن النهار .

### التداعى الحر على اختبار القات وتاويله :

**الصورة ( ١ ) :** « تخيل هذا طفلا يحب الموسيقى ، ويتمنى أن يكون شيخاً فيها . وهذا الطفل يتسم بعمق التفكير لما يعانيه من مشاكل . . . أعتقد أنها سرية لأنه لا يستطيع أن يحكيها لأى فرد ، ويوجد بها عوائق ، كما يتسم بالذكاء والحساسية الرفعة الشديدة . كما يوجد شىء غامض ، ربما هو الخوف المحتمل من تحقيق الهدف الذى يتطلع اليه ، » .

**الصورة ( 3BM ) :** « صورة أنسة أو سيدة تعاني من مشكلة . اما حزن عميق بسبب موضوع معين كمشكلة فقر أو فقدان أحد عزيز عليها ، أو الشعور بالانحسار على خطيئة ارتكبتها . والأرجح أنها الثانية . »

**الصورة ( 6BM ) :** « واحد شاب وأمه يفكران في مشكلة ما أو أمر هام فجائى أثار اهتمامهما . وتفكيرهما يتسم بالعمق ، وأعتقد أنها مشكلة أسرته . وهذا الولد شاب عادى ، مشكلة يوحى بأنه شىء فى المجتمع ومشكلة جناتلمان ، » .

**الصورة ( 7BM ) :** « مكتب عمل . . . وعلى ما أعتقد أن هذا الرجل الكبير يلتفت نظر الموظف الصغير الذى أمامه موضوع معين يتعلق بالشغل وأعتقد أنه يتقى النصيحة حتى يستطيع أن يتعلم ويحقق طموحاته الكبيرة لأنه يريد أن يصل الى حاجة كبيرة فى مخه اللى أحنا مانعرفهاش ، » .

**الصورة ( 9BM ) :** « هذه الصورة احتمال من اثنين : الأول مجموعة من الناس في حالة سكر ، والثاني عبارة عن بقايا حرب ميتين - والمجموعة الاولى طالما أنهم مخمورين فيوجد نار بينهم وهذا الاحتمال هو الأرجح ، »

**الصورة ( 14 ) :** « انسان أوجده ظروف معينة في مكان مظلم ، فقد يكون هروبا من شيء ما ويتطلع الى السماء ليخرج من هذا الظلام . ويمكن ان نضيف احتمالا آخر فقد يكون هذا الانسان هو الذي اوجد الظلام حتي يعيش في هدوء ويتطلع الى السماء يفكر بعق في موضوع معين .. ومن ثم فهو انسان حساس جدا أو مرهف الحس ، والاحتمال الثاني هو الأرجح لأنه يحب الهدوء لوجود الظلام . »

**الصورة ( 15 ) :** « منظر مخيف عبارة عن مقابر أو مدافن لوجود الصليبان في جو من الظلام ، وهذا الشبح مكبل بالقيود . وهو منظر حد ذاته مخيف ويوحى بالرهبة ، ويثير الدافع للاتصال بالله والابتعاد عن الخطيئة وعمل حساب « يوم القيامة » ويعنى هذا النظر بالنسبة لى أن الدنيا عبارة عن فيلم له بداية ونهاية ، ويحتوى هذا الفيلم الموعظة والهدف . »

**الصورة ( 16 ) :** « أتخيل نفسى مرتديا ملابس معينة أو منظر لجنتلمان ونازل من السيارة الفاخرة بتاعتى « وماسك المفاتيح بتاعتها في أيد ، والايدي الثانية في جيب الجاكتة . وأتخيل أثناء نزولى أن هناك أفراد من الجنس الآخر يلتفت نظرهم ذلك ، وأنا أظهر لهم بأنى غير مهتم بذلك أو لا أبالي بالموضوع أو مش شايفهم . »

**الصورة ( 17BM ) :** « شاب يمارس هوايته .. رياضة التسلق ولديه لا مبالاة لأنه يمكن أن يسقط لأسفل وذلك لأنه ينظر بعيدا لوجود منظر لفت نظره . س : وما هو المنظر ؟ ج : احتمال حد من الجنس الآخر أمامه هو الذى لفت نظره . »

ومن خلال نظرة تأملية فاحصة يقوم بها لخصائى كينيكي للقصص المختلفة لبروتوكول التات للحالة الراهنة ، يجد أن الخيوط الترتيبية تفصح

عن نفسها من منظور الليبدو وبصورة ليست منفصلة وبعبدة عن التكوينات الميتاسيكولوجية -

ففى البطاقتين (1, 7BM) تبدو الشحنات النفسية المضادة وذلك لربط الشعور المضاد بفكرة أو دافع مكبوت ، فنجد فى البطاقة (١) أن الشحنات الليبدية تستنفذ فى الامل والطموح وتركيز الطاقة فيها بسحبها من الموضوعات حيث لا يستطيع أن يقص مشاكله على الافراد الاخرين - ونجد كذلك فى البطاقة ( 7BM ) الطموح والاهداف العالية والرغبة الجادة لتلقى النصيحة نتيجة لعدم احتمال نواحي الفشل والعيوب المحركة فى ذاته .

والنرجسية كمفهوم نجدها وراء بؤرة اليأس فى رد الفعل الاكتئابى النرجسى كما فى البطاقة ( 3BM ) ، حيث نجد البطل يقابل ضغوطات عاطفية حادة عندما يواجه بموت الفرد الذى ربما يعتمد عليه فى امداده وتزويده بحاجات ومطالب نرجسية ، ويمثل هذا الفقدان الكارثة ، مما يؤدى الى الاشكال المرضية للحزن والاسى . ولقد تحدث كوت (٦٤) عن أسباب ردود الفعل الاكتئابية هذه وأرجعها الى خيبة الامل فى تحقيق الحالات الخيالية أو المثالية التى تأخذ الاولوية فى الحفاظ على روابط الموضوع . وبأسلوب آخر ، تكون الموضوعات هامة فقط بالدرجة التى تكون بها منمجة داخل خيال المثالية . كما ذكرت جاكوبسون (٤٠) أن الاكتئاب هو وعى الانا بنعم قدرته على المعيشة من أجل مثالياته . وخلاصة القول فلبقاء رابطة الموضوع يكون الغضب عبارة عن تعبير منكر - ومن نهاية القصة يعكس تأنيب الذات لانخفاض فى تقدير الذات وعدم تحقيق البطل لتوقعاته (٤٠) .

وتنعكس النرجسية كذلك على مكانين فى البطاقة ( 6BM ) الأول يتلخص فى نواحي الاستغراق فى الشؤون الذاتية بدرجة كبيرة جداً والثانى فى الاستعراضية وحب الظهور فى نهاية البطاقة .

وتبدو مشاعر الهزيمة للاحباطات فى علاقات الذات بالموضوع والتى يشعر معها باليأس فتلجأ الحالة الى الحفاظ على تقدير الذات باللجوء الى السكر كما فى البطاقة ( 9BM ) والتى ترى فيها الموت النفسى للموضوعات الخارجية .



وتشير القصة ( 14 ) الى مفهوم الذات النرجسى الذى يتسم بالحساسية الشديدة ، وتضخم لاعتبار الذات وانشغال تلك الذات بموضوعات لا يستطيع الافصاح عنها مما يرجح بأنها خيالية أو مثالية بعيدة عن الواقع .

ويظهر انطلق واضحا فى البطاقة ( 15 ) وذلك لنقص الأمن الداخلى كما ذكر والدر ١٩٦١ ، مما يوحى بالحاجة المستمرة لاعادة الطانة .

وتبدو الاظهارية أو الاستعراضية بصورة سافرة فى البطاقة ( 16 ) كمظهر عصابى ووسيلة دفاعية يلجأ اليها المفحوص ليجبر الآخرين على أن يشاهدوا ما يريد أن يظهره لهم . وقد يلجأ الى الخيال وحب الظهور لما يعانى من الاكتئاب وفقدان الهوية ( كأنما يقول لنفسه انى ألفت نظر الناس الى . فأننا موضع أنظارهم ، فأننا موجود ولى كيان ) .

وفى البطاقة ( 17BM ) تظهر بجانب الاستعراضية سمة اللامبالاة لدى المفحوص حيث يرى البطل يمارس هواية التسلق فى الوقت الذى ينظر فيه بعيدا الى شئى لفت نظره .

ومن تحليل التتالى لقصص اختبار التات يتضح لنا صورة الذات المدركة للمفحوص ، حيث نجد اعتبار الذات للبطل تتذبذب بين التقييم العالى والتقييم المنخفض . فأحيانا ما يكون البطل طموحا ، مرهف الحس ، ميالا الى الهدوء فخورا بنفسه ، محبا للاستعراض ، وأحيانا أخرى يكون شديد السلبية نحو ذاته فهو حزين ، يميل الى الوحدة ويشعر بالاكتئاب والندم .

أما فيما يتعلق بادراك الآخر وتمثيله وبالتالي استخاله فهناك فقر وجدانى بالمعنى الحقيقى للعلاقة بالموضوعات ، فأحيانا ما نجد الموضوع مفقودا بالنسبة للبطل ، وأحيانا أخرى نجد هذا الموضوع ممثلا فى القصة ولكنه لا يشارك للبطل وجدانيا وإنما يهدف وجوده الى تحقيق طموحات البطل كما يستغل من أجل الهتاف ولفت النظر . والبطل لم يستطع أن يستدخل الصورة الام كموضوع جيد كما فى البطاقة ( 6BM ) أما بقية الموضوعات المستخلجة فهمى غير جيدة كما ظهر فى البطاقة ( 9BM ) .

## بروتوكول الرورشاخ **الطبعة الأولى** :

### البطاقة الأولى :

٣٠ ثانية

- ١ - هذا منظر يمكن أن يكون آثار دم على الأرض . الاستقصاء :  
 ( ج ٢ ) طريقة الانتشار على الأرض يوحى بهذا الوضع .  
 ج مع ش دم شائع ٥ر

- ٢ - وهناك جزء آخر من الصورة يمثل النحت أو الصخر والتي تعد من  
 الآثار . استقصاء : ( ج ١٢ ÷ ١٣ ) يبدو ذلك من خلال هذا الفراغ ( ج ف ١٦ )  
 والرسم يذكركم بالصخور ، لأنها غير متساوية وخشنة .  
 ف ← ج ظ ش طبيعة شائع ٥ر

- ٣ - وقد يمثل هذا الجزء من هضبة حتى لو مسكت مقلوبة يكون نفسى  
 الشئ . الاستقصاء : ( ج ٧ ) نفس الرسم الذى رأيته يشبه الهضبة .  
 ج ش طبيعة شائع ١

### البطاقة الثانية :

٤٥ ثانية

- ١ - ٧ جزء من شجرة مزينة أو قطعة ديكور . الاستقصاء : ( ج ١ ) ،  
 المعمولة بها ، الشكل العام ( ش ) شجرة للترين لأن الشجرة العادية لا تكون  
 بهذه الديكورات ( س ) ماذا تقصد بالديكورات ؟ ج : أن ما بها من لون  
 أحمر يجعلها شجرة غير عادية .  
 ج ل ← ش طبيعة شائع ٥ر

- ٢ - جزء من قفص صدرى ، قطاع طولى . الاستقصاء : ( ج ١ + ج ٢ )  
 ما بها من خطوط تمثل الضلوع لأن ترتيب هذه الخطوط يوحى بالفضول  
 لأنها مرصوفة بانتظام . ( س ) ما بها من تظليل يوحى بالفضول .  
 ج ش ظ شريح شائع ٥ر

### البطاقة الثالثة :

٧ ثانية

- ١ - فيلم من أفلام الكرتون فى وضع معين ، أو شخصية من شخصيات

السيرك • الاستقصاء : ( ج٤ + ج٦ + ج٧ ) نفس المنظر والوقفة فيها  
سخرية وحركاتها تثير الضحك في السيرك .

ج ح ، ش بشر شائع ٢

#### البطاقة الرابعة : ١٥ ثانية

١ - ٧ تمثال موضوع في وضع معين واقف زى الحصان • الاستقصاء :  
( ك ) ، شكله ورأسه وفيله تمثال ( ج٤ ، ج٦ على الترتيب ) اما حيوان  
وحش أو حصان موضوع في وضع أفقى يرتكز على حافة أو قطعة من الرخام  
مثلا ، أما النصف الثانى فهو مماثل للنصف الاول .

ج ش ( حيوان ) شائع ١٥

#### البطاقة الخامسة : ١٥ ثانية

١ - جزء من طائر مثل الصقر أو طائر مفترس أو خفاش • الاستقصاء :  
( ك ) ، الرأس والاذنان بالذات والارجل بالفخذ ، بالإضافة الى أنجاح غير  
المنتظم الشكل يشبه في تركيبه الخفاش .

ك ح ، ش ط حيوان شائع ١٥

#### البطاقة السادسة : ٦٠ ثانية

١ - يشبه هذا الشكل نبات معين مثل الذرة • الاستقصاء : ( ك ) ،  
الاوراق متفرعة بطريقة عشوائية ، التركيب العام للشكل يوحي بذلك .

ك ش نبات شائع ١

#### البطاقة السابعة : ٣٠ ثانية

١ - عبارة عن قطعة من القطن متناثرة بطريقة عشوائية • الاستقصاء :  
( ك ) ، الشكل العام واللون الخفيف في بعض الأجزاء من ثقيل الى خفيف  
فهناك عمق وكثافة .

ك ش ، مع ش نبات شائع ٥

## ١٠ ثانية

## البطاقة الثامنة :

- ١ - تمثال مزدوج يوجد في قبة أو على باب فيله - الاستقصاء :  
( ١ ج + ٣ ج ) الشكل العام تمثال ١٠٠٪ واحتمال بالتأكيد يكون أسد -

ج | ش ( حيوان ) شائع ١

## ٢٠ ثانية

## البطاقة التاسعة :

- ١ - جزء من مهبل امرأة - الاستقصاء : ( ج ف ٤ ) ، الشكل العام  
الفتوات توحى بتركيب المهبل فسيولوجيا -

ف ش ظ جنس شائع ١

## ١٥ ثانية

## البطاقة العاشرة :

- ١ - يشبه في تركيبه برج ايفل في فرنسا - الاستقصاء : ( ج ٤ + ج ٣ )  
من الشكل العام يشبهه تماما -

ج ش معار شائع ١

## ملخص التقدير الاساسي :

المكان : ٣ = ك ٩ = ج ٢ = ف  
المقررات : ج = ١ ح = ٢ ش = ٦ مع ش = ١  
ش ظ = ٢ ظ ش = ١ ك = ١  
المحتوى : بشر = ١ حيوان = ٣ تشريح = ١ طبيعة = ٣  
دم = ١ جنس = ١ نبات = ٢ معار = ١  
شائع / مبتكر : شائع = ١٣ مبتكر = صفر -

## ملخص التقدير الاضافي :

المكان : ج = ١  
المقررات : ش = ٢ مع ش = ١ ش ظ = ١

## العلاقات الأساسية :

المجموع الكلى للاستجابات	١٤ = استجابة
الزمن الكلى	٢٤٢ = ثانية
متوسط زمن الاستجابة	١٧٣ = ثانية
متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللالونية	٣٠ = ثانية
متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللونة	١٨٤ = ثانية
ش %	٤٢٩ =
ش مع + ش ÷ ش ظ	
$100 \times \frac{\text{المجموع الكلى}}{\text{ش مع + ش ÷ ش ظ}}$	٥٧ = %
النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى	٢١ = %
(بشر ÷ حيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) =	٤ : صفر
الاستجابات الشبائعة	١٣ = استجابة
الاستجابات المبكرة	= صفر
مجموع استجابات اللون	$\frac{\text{ش ل} + \text{ش ل} + \text{ش ل}}{٣} = ١$
ج : مج ل	١ : ١ =
(ح ح + ح غ) : (ش ظ + ل ل)	٢ : ٢ =
النسبة المئوية للبطاقات	٢٨٦ = ١٠ ، ٩ ، ٨ %

## العلاقات الإضافية :

ح ح : ح	٢ : ١ =
ح : (ح ح + ح غ)	٢ : ١ =
ش : (ش مع + ش ظ)	٢٥ : ٧ =
نسبة الاستجابات غير اللونة : نسبة الاستجابات اللونه	٣٥ : ١ =
ش ل : (ش ل + ل ل)	= صفر : ١٠

يلاحظ من خلال تقديرات المفحوص والعلاقات الاساسية والاضافية على البروتوكول أن المجموع الكلى للاستجابات - والذي بلغ ١٤ استجابة - أقل من المعدل الطبيعى الذى يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة كما ذكر كلوبفر وآخرون (٦١) ، مما يشير الى ضعف القدرة الانتاجية أو الى اضطرابه الانفعالى .

أما بالنسبة للتقديرات المتعلقة بالمكان فيلاحظ انخفاض نسبة ك ( ٢١٤ ٪ ) عن المعدل الطبيعى ، ومقابل ذلك نلاحظ ارتفاع نسبة ج ( ٦٤ ٪ ) . وينم هذا الاهتمام الزائد عن شعور المفحوص الى حد ما بعدم الامن والحاجة لأن يكون دقيقا .

أما عن تقديرات الحركة فيلاحظ ندرة استجابات الحركة الانسانية مقارنة بالحركة الحيوانية ، مما يشير الى ضعف العلامة بالآخر ، والافتقار الى الاتجاهات التماطية . ومما يلفت النظر في استجابات الحركة الانسانية أن المفحوص ينشغل بمفرده دون مشاركة وجدانية مع الآخر ، كما أن أداء الحركة يأخذ الطابع الاستعراضى كما فى البطاقة (٣) . أما عن الحركة الحيوانية فقد لوحظ أن الحيوانات اتى تقوم بها قوية ومفترسة ، هذا بالإضافة الى غياب الحركة غير الحية والذي ربما يكون علامة خطر لدى المفحوص .

ومن تقديرات التظليل اللفته للنظر فى بروتوكول الحالة غياب ش مع وجود مع ش ، مما يرجح شعور الشخص النرجسى بالقلق الناجم عن عدم اشباع الحاجة الى المحبة وهتاف الاستحسان من الآخرين .

أما فيما يتعلق باستجابات اللون فقد افتقد البروتوكول الى استجابات ش ل ، مما يشير الى سوء توافق مع الآخرين ، ومع ذلك فإن المفحوص يحاول مشاركة الآخرين انفعاليا ولكنه يعجز عن ذلك ، نظرا لوجود استجابة ل ش المفروضة ل ← ش كما فى البطاقة الثانية .

عرضنا على الصفحات السابقة كل تقدير من تقديرات الحالة على حده ، والسطور التالية محاولة لربط كل تقدير بالآخر وفقا لطريقة كلوبفر .

من خلال استجابات المفحوص نجد أن ح ح ضعف ح ، مما يشير الى الصراع الداخلى لديه ، وينتج هذا الصراع من افتقاره الى ارجاء حفزاته مما يؤدي الى ظهور الاندفاعية على السطح . ويؤكد وجود هذه الاندفاعية أن نستجابات ح ح + ح غ أكبر من ١٥ ح .

ومن العلامات النرجسية الواضحة والتي تشير الى ضعف السيطرة على الاندفاعات أن ل ش + ل أكبر من ش ل ، ويشير هذا كما ذكر فينيبس وسميت (٨٦) الى مركزية انذات ونقص في كبح الذات لمظاهر الغش والخداع والتظاهر بالتقوى والصلاح .

وتبين النسب المئوية للبطاقات الاخيرة المونة ( ٢٨٦ ٪ ) أن المفحوص قد يفتقر الى القابلية للاستجابة ، أو قد يكون خاضعا لكف بفعل ظروف ناجمة عن ضغط بين شديد . أما نسبة الاستجابات غير المونة ( ٣٥ : ١ ) فتعكس انسحاب المفحوص من المواقف الاجتماعية خوفا من الضرر .

وتترواح نسبة ش مع + ش ظ بين ربع وثلاثة أرباع ش مما يعكس الحاجة الى المحبة ، كما يشير الى ذلك « كلوبفر » .

وفيما يتطرق بالاهتمام العقلي والطموح ، فيبدو من حساب النسبة ك : ح ( ٣ : ١ ) أن ك أكبر من ضعف ح ، مما يشير الى طموح مرتفع وهذا الطموح ليس في حقيقة الامر انعكاس للقدرة العقلية ، وذلك لان عدد الاستجابات على البروتوكول أقل من المعدل الطبيعي ، هذا بالإضافة الى ندرة استجابات الحركة الانسانية .

وتظهر السرعة في متوسط زمن الاستجابة حيث بلغت ١٧٣ ثانية . بينما المتوقع ٣٠ ثانية ، فالاستجابة متسعة متعجلة تفتقر الى ما يميز السلوك الانساني بمعناه الحقيقي أي الأرجاء .

**ثانيا : الحالة الثانية :** ( ع - ع ) طالبة جامعية عمرها ٢٠ سنة ، لها من الأخوة ٣ بنات هي أصغرهن ، الأب يعمل بالتربية والتعليم ، الأم لاتعمل . مدلة ويستجاب لكل ما تطلبه . علاقتها باخواتها جيدة ، أما علاقاتها بزملائها فتتقتر إلى العمق والتودد نتيجة للتعارض الدائم بين أفكارهم وأفكارها . بالإضافة إلى أنهم كثيرو النقد لها في العديد من الأمور . تميل إلى الزهو والخيلاء ، ف دائما ترتدي الملابس الانيقة المألقة للنظر . من أمنياتها أن تكون أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة . وفيما يتعلق باختيارها لموضوعها الخارجي للحصول على الإشباع فهو اختيار نرجسي ، فهي تتمنى أن يكون شريك حياتها ستاذ في الجامعة ، أي أنها تختاره لتتشبه به أو لتجعله يشبهها .

أما عن الإخيلة التي تتحدث بها صمنا ف دائما ما ترتبط بوضع الخطط المستقبلية لزيادة الدخل ، والوصول إلى المراكز المرموقة والتمتع باحترام الجميع لها ، ووضع خطة للملابس التي سترتديها خلال أيامها المقبلة ، والحصول على منه تدريبيية بالخارج في مجال علمي مرموق . كما تتخيل أيضا إلى ما أنها أنسانة خيرة ومع ذلك يساء فهمها ، وأن الناس يلاحظونها عند دخولها مكان عام لأنها حسنة الهيئة جدا ، والتوجه بسيارة فخمة إلى منزلها تلفت أنظار الجيران .

ومن خلال التداعي تصف نفسها بأنها شخصية قوية ، مرمفة الحس ، لديها القدرة على حل أي مشكلة تواجهها ، تحب النظر إلى جسمها كثيرا وتستعرض نفسها إذا سنحت الفرصة لذلك ، وتعتمد على الآخرين في إنجاز الأعمال ، وترى أنها تسيطر على أي حديث ، حيث يصنّت من حولها لاستماع ماتسرده .

### **التداعي الحر على اختبار التات وتأويله :**

**الصورة ( ١ ) :** « طفل يفكر في المستقبل ويتمنى أن يكون موسيقارا مشهورا » ولكن واضح في الصورة انه في حاجة شاعلاه ، كما أن شكله حزين . ما فهو ش الرح بتاع الاطفال يعني ممكن يكون منطوى ، وتفكير هذا الطفل أكبر من سنه لانه حاطط الكمانجه وبيفكر واحد في سن ٢٠ » .

**الصورة ( 6 GF ) :** « صورة تعبر عن حوار بين اثنين ، حوار بين امرأة



وزوجها ، وهما على خلاف من ناحية الخروج ، وهى مستغرقة أمام المرآة من أجل الزينة والتجهيز للخروج وهو يقول لها لا تخرجى « وهى تستنكر ذلك وتصمم على الخروج ، وفى النهاية تخرج » ( س ) لقد حدث لى مثل هذا الموقف فى المنزل .

**الصورة ( 7 GF ) :** « هذه الصورة تعبر عن الأمومة . فالأم هنا تنمى فى بنتها عاطفة الأمومة ، فالأم ترضع طفلتها والتي هى بدورها تمسك بعروسة صغيرة . أى أن هذه الصورة تبين لنا مدى غريزة الأمومة فى الفتيات . واقفة بتطم فى المستقبل وتتخيل نفسها ست كبيرة ومعها أطفال ، والبنت دى كويسة واتجاهها نحو الأمومة كبير » ( س ) أنا بحب الأطفال جدا .

**الصورة ( 9 GF ) :** « صورة تعبر عن مطاردة لاحد يجرى وراء بنتين ، وهما خايفين ، وعلى ما يبدو أن سلوك البنات سيئ لوجودهم فى هذا المكان المهجور . » ( س ) من شكل الصورة .

**الصورة ( 13 MF ) :** « صورة شاب وبنت . على ما يبدو أن هذا الشاب عمل حاجة غلط وندمان على الغلط » .

**الصورة ( 14 ) :** « هذا شباك أو باب ، وهناك انسان فى محنه أو مشكلة ويتجه الى السماء حتى تحل مشكلته ، وهذا الانسان يشعر بأنه وحيد ويحس بأنه منعزل ، وعلى ما يبدو أن هناك شىء كبير لدرجة أنه مشغول به ولكن المشكلة ستنتهى نهاية كويسه . . أنا حاسه دلوقت أنى بقول حاجه غلط مش عارفة ليه » .

**الصورة ( 15 ) :** « صورة انسان يتعبد ، وحوله صلبان وكراسى ، انه انسان يتعبد فى محرابه » .

**الصورة ( 16 ) :** « انى أتخيل بنت تقع فى غرام ولد ، وهى فى مشكلة معينة وهى هل ترتبط به أم لا ، مترددة فى الحديث معه ، وهو يصارحها بتعبه ولكنها مش مصححة ، فهى بالرغم من محاولتها للابتعاد عنه إلا أنه

يحاول الاقتراب منها ، وتبدو الحيرة عليها ، والنهاية سارة حلوة حيث ترتبط به .

**الصورة ( GF 17 ) :** بنت باصه من فوق سطح البيت ، بتبص على اللي حوالها ، فيه ناس بيشتغلوا ، وعيه سارحه في اللي حوالها ، بتسلي وقت الفراغ بتاعها ، أو عندما رغبة في الفرجة على الناس اللي بيشتغلوا . .  
بمعنى واقفة في البلكونة بتتفرج . ( س ) الحكاية ديه في أنا .

من العلاقات النرجسية في القصص السابقة ، الانشغال باخيلة النجاح والطموح ، والنكوص الى مرحلة طفلية تستشعر فيها اللذة البدنية من خلال تربيات الام أي أنها ما زلت في كنف الوحدة الثنائية التكافئية والقدرة المطلقة بلغة « ماهر » ، والهيلة في القدرة العقلية وهذه العلاقات تنضج من البطاقة ( ١ ) .

وتطالعنا البطاقة رقم 6GF بعلاقات الزهو والخيلاء في المظهر البدني وعلى أنه توظيف واستثمار نرجسي في الوجه والجسد وذلك لاحساس الحالة بالقصور التناسلي .

وتظهر في البطاقة رقم 7 GF استجابة الأم المتعاطفة وتخليها لها وردود أفعالها الطيبة مما يثير دوافع الحالة الاستعراضية المتعاطفة لأنها استبقت الام كموضوع لذات وقامت باستدخالها من أجل البناء النفسي في الاحساس بتماسك الذات ، ويبدو ذلك كله في صورة الاخيلة المستقبلية لها كأم .

وتتفق البطاقات ( 16 ، 13 MF ، 9 GF ) في اظهار مجال الحب والجنس في صورة غواية جنسية وسلبية ماسوشية أنثوية كعلامات نرجسية .

وتبدو مشاعر الوحدة والعزلة لدى الحالة في البطاقة (41) والتي تعكس المميزات الرئيسية للنرجسية وجنون العظمة ، ومشاعر القدرة المطلقة وذلك من وجهة النظر الدينامية النفسية حيث أرجع « زيلبورج » تلك العزلة إلى مرحلة المهد فيتعلم الطفل الوظائف التي تجلبه محبوبا ومرغوبا فيه . أمه

من وجهة نظر الاتجاه الظاهري عند روجرز فمشاعر الوحدة لدى الحالة نتيجة للتناقض بين ذاتها الداخلية والذات الواضحة للآخرين ، وهذا يجعلها منغلقة في وحدتها حتى لا تظهر بالمظهر الاجتماعي الكاذب .

وتظهر الميول الاستعراضية والتلذذ بالمشاهدة من خلال البطاقة (GF 17) فالحالة تعطي للموضوعات أهمية كبيرة لتثير فيها أعجابها بذاتها ، وهذا الفضول جانب من أداء الأنا في المرحلة القضيبيية - النرجسية وتهدف الحالة من تلك الرغبات في النظر الى الاشباع النرجسي انذى هو جزء هام في تلك المرحلة ( القضيبيية - النرجسية ) .

ويجطنا تطيل التتالي قصص اختبار الذات على دراية بتمثيلات الموضوعات الأخرى واستدخالها . وتشير كل القصص الى الصورة المعتمة للآخر ماعدا مايمثل الطبيعة الكفلية مع الذات ، ففي البطاقة ( ١ ) نجسد الآخر حزينا ومنطويا ، وفي البطاقة (6GF) نجده على خلاف مع الذات مما يترتب على ذلك من صعوبة تصويره واستدخاله ، أما في البطاقة (7GF) فقد قامت للحالة بتمثيلات الموضوعات الجيدة التي تمثل الطبيعة الكفيلة معها ( الأم ) وتعد امتدادا لذاتها . وفي البطاقتين (13MF ، 9GF) يبدو الآخر في صورة سيئة يفتقد الضمير الأخلاقي كما نجد تباعدا بين الذات والآخر كما في بطاقة (14) . وإذا قامت الحالة باستدخال موضوع ما فيتم ذلك بعد التشكك والحيرة والتأكد من مطابقته لذاتها كاختيار نرجسي كما في البطاقة (16) . وخلاصة القول أن هناك اضطرابا حادا في تمثيلات الموضوعات الجيدة المستخلصة وصعوبة العلاقة بالآخر ، ومما يؤيد ذلك ردود فعل المرأة التي هي أكثر ملائمة لتابعة وملاحظة عملية تمثيلات الذات كما يبدو من تاريخ الحالة ومن البطاقة 6GF أي أنها تتخذ من نفسها موضوعا للحب .

يلاحظ في القصص السابقة أن صورة الذات المسقط للبطال تتخذب بين الايجابية والسلبية لاعتبار الذات Self-regard ففي الحالة الاولى أحيانا ما تظهر صورة الذات في المادة المسقط صورة خيالية ترتبط بالمستقبل ويمكن تحقيقها وايضا صورة التعبد واللجوء الى الدين والذي ربما قد يكون نوعا من الاستعلاء من أجل الاستعراض لانه يتنافى مع الصورة للثانية السلبية للذات وهي وقوعها تحت الغواية الجنسية وذلك في أكثر من بطاقة .

## برتوكول الورشاح الحالة الثانية :

١٥ ثانية

البطاقة الاولى :

١ - شكل طائر زى الخفاش . الاستقصاء ( ك ) كله شكله كده الأجنحة والهيكل وهو في حالة سكون .

ك ح ح حيوان شائع ١٥

٢ - والجزء اللي في المنتصف شكل حاجة لكن مش عارفة هي ايه .  
الاستقصاء : ( ج ١ ) أقرب لعروسة لوجود الخصر والصدر .

ج ظ ش بشر شائع ١

٣ - والجزء الامامي يشبه مخالب العقرب . الاستقصاء : ( ج ١٢ + ج ١٣ )  
نفس الرسم من مجرد الشكل .

ج ش جزء حيواني شائع ١

٤ - وهذا الجزء يشبه طائر جالس . الاستقصاء : ( ج ٧ ) من الشكل العام يوحي بشكل الطائر .

ج ش حيوان شائع ١

١٠ ثانية

البطاقة الثانية :

١ - كهف في وسط جبل . الاستقصاء : ( ج ف ٧ ) انه كهف من خلال القصص التي قراتها . فالكهف هو الفراغ الأبيض وحوله جبل ( الأسود )  
او طريق ضيق يؤدي الى مكان متسع .

ف ، ج ش مع طبيعة شائع ١

٢ - ودول ذى أسدين واقفين . الاستقصاء : ( ج ٢ ) منظرهم أسدين واقفين على بوابة كبيرة .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

٣ - وهذا الجزء يشبه الخروف . الاستقصاء : ( ج ١ ) شكله سُكل الخروف بالضبط أنه مجرد الشكل .

ج ش حيوان شائع ١

**البطاقة الثالثة :** ١٠ ثانية

١ - واحده ست تحاول رفع شيء ما - الاستقصاء : ( ج ٤ + ٦ + ٧ )  
تبدو كذلك من بروز الصدر ( > ١٠ ) الذي جعلني أقول عليها امرأة .

ج ← ج ح بشر شائع ٥ را

**البطاقة الرابعة :** ثانية

١ - يشبه هذا الجزء العلوى كأس . الاستقصاء : ( ج ٧ ) . لقد قلت انه كأس لشكل المقبض ج ٦ .

ج ← ج ش شيء شائع ١

٢ - وقد يمثل سراديب تحفل فيها الحيوانات مثل شبكة الأسماك .  
الاستقصاء : ( تشير إلى كل الفراغات مثل ج ف ٢٧ ، ح ف ٢٦ ٠٠٠٠ )  
سراديب الأماكن الفاضية والليانة .

ف ش مع طبيعة مبتكر ٥ را

**البطاقة الخامسة :** ١٠ ثانية

١ - شكل فراشه . الاستقصاء : ( ك ) وجود قرنين وفرد الأجنحة  
ومى فى حالة سكون ووجود الجسم الموجود فى المنتصف .

ك ح حيوان شائع ٥ را

**البطاقة السادسة :** ٤٥ ثانية

١ - قضيب رجل . الاستقصاء : ( ج ٥ + ٨ + ج ١٥ + ١٦ ) نفس  
المنظر فى الكتب .

ج ش جنس شائع ١

## ٣٥ ثانية

## البطاقة السابعة

١ - أشكال محيرة لكن ممكن تشبه السمك • الاستقصاء : ( ك ) الفم المفتوح ( ج ٧ ) والشكل العام يجعلها تشبه السمكة •

فـ ك ح ح ش حيوان شائع ١٥

٢ - وهذا الجزء عبارة عن حيوان • الاستقصاء : ( ج ٢ ) يشبه الحيوان، الفم المنود الى الامام والأذن •

ج ح حيوان شائع ١٥

## ٢٠ ثانية

## البطاقة الثامنة :

١ - فار يتسلى على حافة عايز يوصل ، والجزء اللى فوق جبل • الاستقصاء : ( ج ١ ، ج ٦ ) ، والشكل فارين ٠٠٠ الأرجل والجسم والرأس وقد يعبر هذا الشكل عن انسان وصولى فى الأصل وليس فار وانما المعنى انسان وصولى • ( س ) يتسلى على حساب غيره •

ج ح ش حيوان شائع ٢

٢ - أما الجزء الموجود فى المنتصف فهو حوض فى الانسان - الاستقصاء : ( ج ٥ ) يبحو ذلك الجزء التشريحي من شكل الحوض لانه يشبهه تماما •

ج ش تشريح شائع ١

## ٢٠ ثانية

## البطاقة التاسعة :

١ - ٧ زى ما يكون بلبل واقف على فرع شجرة • الاستقصاء : ( ج ١ ، ج ٦ ) بلبل متعلق فى شجرة ( ج ٦ ) ويوحى بذلك الذيل والرأس •

ج ح حيوان ، نبات شائع ٢

٢ - والجزء الموجود فى المنتصف عبارة عن رسم لجنين كتكوت • الاستقصاء : ( ج ٦ ) من الشكل جنين كتكوت •

ج ش تشريح شائع ١

## ١٥ ثانية

## البطاقة العاشرة :

١ - شكل العنكبوت . الاستقصاء : ( ج ١ ) الشكل عبارة عن عنكبوت لكثرة الزوائد التي تشبه الأرجل .

ج ج حيوان شائع ٥ر١

٢ - شكل رحم المراه . الاستقصاء : ( ج ٢ ) نظرا لوجود الفراغ الموجود في المنتصف وما حوله من شيء مقوس ( ج ٢ ) . وفتح العنق المؤدية الى الداخل ( ج ١ ) .

ف ← ج ش مع جنس شائع ٥ر٢

٣ - وهذا الجزء شكل السلحفاة . الاستقصاء : ( ج ١١ ) من الشكل . الجسم والراس والأرجل .

ج ش حيوان شائع ١

### ملخص التقدير الأساسي :

المكان : ك = ٢ ج = ١٦ ق = ٤ ج = ١  
المقررات : ح = ١ ح = ٨ ش = ٨ ش مع = ٣  
ظ ش = ١

المحتوى : بشر = ١ حيوان = ١١ جزء حيواني = ١ جنس = ٢  
تشريح = ٢ طبيعة = ٢ شيء = ١  
شائع / مبتكر : شائع = ٢٠ مبتكر = ٢

### ملخص التقدير الإضافي :

المكان : ك = ١ ج = ٦  
المقررات : ش = ٢

المحتوى : نبات = ١

العلاقات الأساسية :

المجموع الكلي للاستجابات = ٢٣ استجابة

$$\begin{aligned}
 & \text{الزمن الكلى} = ١٨٥ \text{ ثانية} \\
 & \text{متوسط زمن الاستجابة} = ٨ \text{ ثانية} \\
 & \text{متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللانونية} = ٢٢ \text{ ثانية} \\
 & \text{متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة} = ١٥ \text{ ثانية} \\
 & \text{ش } \% = ٣٤٧٨ \\
 & \text{ش مع + ش + ش ظ} \\
 & ٤٧٨٣ = ١٠٠ \times \frac{\text{المجموع الكلى}}{\text{النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى}} = ٥٢ \% \\
 & (\text{بشر + حيوان}) : (\text{أجزاء البشر} \div \text{أجزاء الحيوان}) = ١٣ : ١ \\
 & \text{الاستجابات الشائعة} = ٢٠ \\
 & \text{الاستجابات المبتكرة} = ١ \\
 & \text{مجموع استجابات اللون (ش ل + ل ش + ل ل)} / ٣ = \text{صفر} \\
 & \text{ح : مج ل} = ١ : \text{صفر} \\
 & (\text{ح ح + ح غ}) : (\text{ش ظ + ل ل}) = ٨ : \text{صفر} \\
 & \text{النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠} = ٣٩ \% \\
 & \text{ك : ح} = ١ : ٢
 \end{aligned}$$

### العلاقات الإضافية :

$$\begin{aligned}
 & \text{ح : ح ح} = ١ : ٨ \\
 & \text{ح : (ح ح + ح غ)} = ١ : ٨ \\
 & \text{ش : (ش مع + ش ظ)} = ٩ : ٣ \\
 & \text{نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة} = ١ : \text{صفر} \\
 & \text{ش ل : (ل ش + ل ل)} = \text{صفر} : \text{صفر}
 \end{aligned}$$

يلاحظ في بروتوكول هذه الحالة النقص الواضح في نسبة ك ( ٨٧ \% )  
وهي أقل من المعدل الصحيح والذي يبلغ للشخص العادى ٣٠ \% مما يشير الى  
ضعف القدرة على التجريد . ومقابل ذلك نرى ارتفاع نسبة ج ( ٦٩٦ \% )  
ونقص نسبة د ( ٤٣ \% )



كما يلاحظ انخفاض العدد الكلى لاستجابات الحركة الانسانية ح حيث بلغت في هذا البرتوكول استجابة واحدة بينما يعطى الشخص الراشد المتوافق ٣ استجابات على أقل تقدير ، أما بقية تقديرات الحركة فكانت حركة حيوانية والتي بلغت نسبتها ٣٤٨ ٪ مقابل ٣٤ للحركة الانسانية . ولم يلاحظ في الحركة الانسانية التي ظهرت ، تبادلية العلاقات والتعاون المشترك . أما الحيوانات التي تم ادراكها كان ، معظمها غير مستأنس .

ومن تقديرات التظليل التي ظهرت ( ط ش ) والتي تشير الى التعطش الزائد للاعتماد على الآخرين . أما استجابات ش مع التي ظهرت فهي اشارة جيدة لحسن التكيف لدى الحالة .

ويلاحظ في تقدير المحتوى التركيز على التقديرات ذات المحتوى الحيوانى والطبيعية والتشريح والجنس .

ومن خلال محاولة ربط كل تقدير بآخر يتضح أن معدل الاستجابات الحيوانية أكبر من معدل الاستجابات الانسانية ، حيث بلغت نسبة ح : ح ( ١ : ٨ ) ، مما يشير الى الصراعات الداخلية نتيجة لعدم ارجاء الاشباع . ونجد أن نسبة ح : ( ح ح + ح غ ) = ( ١ : ٨ ) مما يشير الى التوترات القوية جدا وذلك لان ح ح + ح غ أكبر من ١٥ ح .

وتوضح النسب المطلقة بالاتزان بين الانتحاء الداخلى والخارجى للحالة ميول ذات انتحاء داخلى ، حيث كانت استجابات ( ح ح + ح غ ) أكبر من ( ش ط + ط + ١١ ) ويسير في نفس الاتجاه ح : مج ل كما هو مبين في العلاقات الاساسية للبرتوكول .

وفيما يتعلق بالنسب المطلقة بتنظيم الحاجة الى المحبة يتضح أن لدى الحالة القدرة على الاستجابة السليمة للناس وأنها ليست شديدة التواكل حيث أن ( ش مع + ش ط ) أكبر من ربع ش .

وبملاحظة زمن الرجع للاستجابة نجد أنه سريع وأن زمن الرجع للبطاقات اللالونية أكبر منه للبطاقات الملونة . مما يشير الى السمات العصابية كما ذكر « بتروفسكى » .

**ثالثا : الحالة الثالثة :** ( م . ش ) طالب جامعي عمره ٢١ سنة - الأب . أمي ويعمل بالفلاحة - الأم لا تعمل - تورط في بعض الممارسات المحارمة . بالرغم من الطابع الديني الذي تتسم به أسرته - أحلامه تملؤها الاستشارات الجنسية ومواقف الجماع مع الشابات - يرى في نفسه التواضع والمهارة . وسرعة البديهة ، ويرى أن الكثير من الناس يستفيدون من خبراته حيث يستطيع حل أي مشكلة تواجهه - والحالة ميول استعراضية حيث يقبأه بتكوينه الجسماني ويستعرض ذاته إذا أتاحت الفرصة أمامه لذلك - يحسد الناس على ما هم عليه من الخير - يطيل النظر في المرأة قبل خروجه إلى الأماكن العامة - عومل بقسوة من الوالدين في طفولته وكان موضع انتقاد من قبلهما -

### التداعي الحر على اختبار القات وتاويله

**البطاقة رقم ( ١ ) :** « طالب حزين ، لم يجد له عند ميلاده أبا أو أما ، وهو يحب الموسيقى ، ولا يجد في الدنيا ما يجلب له اللذة نتيجة حرمانه الوالدي ، ومن أمنياته أن يكون موسيقارا » .

**البطاقة ( 3 BM ) :** « شاب كبير انحرف جنسيا وشعر بفنجه وانكب على الأرض يراجع غلظته » .

**البطاقة ( 6 BM ) :** « شاب يمشى في الشارع ، وقام بمقابلة إحدى الفتيات واصطحبها معه إلى البيت ، وتنطوى نيته على شيء ذني ولكن الفتاة نيتها سليمة » .

**البطاقة ( 7 BM ) :** « منظر حزين ... رجل عنده ابن وجيد ، عوده على المعيشة السعيدة ... لكن الولد لم يشعر براحة من والده فترك المنزل وأنفق كل ما معه وانحرف في الفواحش الجنسية ، وبعد ذلك شعر بخطئه وعاد إلى والده مرة أخرى يتأسف له » .

**البطاقة ( 9 BM ) :** « منظر عسكري وجنود ، حاربوا في كنجار ، وعبادوا منتصرين ، ولشدة التعب فانهم مستلقون في حالة النوم » .

**البطاقة ( 14 ) :** « انسان عاش في ظلام ، حاسس كل الدنيا مقفولة امامه ، وأخيرا فتح شباك ليرى شعاعا من النور ليرى الحرية ، يعيش في ظلام للخطايا اللي ارتكبها لأنه شبه منحرف ، »

**البطاقة ( 15 ) :** « هذه للصورة أقرب الى شيطان مقيد بالسلاسل لأنه لا يستطيع أن يعيش في الجنة لسوء أعماله ، وعدم سماعه الكلام الحسن ، »

**البطاقة ( 16 ) :** « منظر مريح عبارة عن شجرة أو جنية ومجموعة من الناس يعيشون فيها وأمامهم بحر أو بجوارهم ، وهم في غاية السعادة ، »

**البطاقة ( 17 BM ) :** « واحد مكون شلة منحرفة ، بيطلع على الحبل ، شافه عسكري البوليس ، فقال له أنزل ، وهذا الشخص من عاقته السرقة ، »

تظهر الكتابة الاعتمادية anaclytic depression لدى المفحوص نتيجة الحزمان الوالدى مما يشير الى ارتداده الى الخبرة الأولى للانفصال وبالمعنى الفرويدى نكوص الى النرجسية الأولى أو الى مرحلة اللاموضوع بنفاه « سبيتز » أو نكوص الى فترة عدم التمييز بلفه « هارتمان ، حيث لايهتم بالعالم الخارجى لأنه لم يتعرف عليه بعد على أنه مصدر ممكن للاشباع ، ولا يجد في الدنيا ما يجلب له اللذة ، أى أن اللبيدو هنا لبيدو نرجسى ويتضح ذلك من البطاقتين رقمى 1,14

ويظهر الجانب الجنسى لدى الشخصية النرجسية في صورة الاغواء الجنسى كما في البطاقات ( 3 BM, 6 BM, 7 BM, 14 ) ، ولكن يلاحظ مع ذلك وجود مشاعر الذنب لوجود الصراع بين الأنا الأعلى والرغبات الجنسية الطفلية وظهرت تلك المشاعر في ٣ بطاقات من الأربع بطاقات السابقة ما عدا البطاقة 6 BM . وفي جانب المعايير والمثل يبدو أن للحالة ضميراً قابلاً لفساد كما في البطاقة 15 .

وتقودنا البطاقات السابقة وتاريخ الحالة الى أن عدم التفات وعناية الأم بالحالة في الصغر أدى به الى عدم استذنائها كجزء من تصورات الذات

والتي تكون أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر ، وبمعنى آخر وبلغه «ماطر» ان الحالة شعرت بالخطر المرحلة الكفلية لفقدان الموضوع الكفلي وانذى يكون جزءا لا يتجزأ من الأنا نفسها ، وهكذا نجد التهديد بفناء الذات فبدون الام يكون الطفل مفقودا ، ويبعدوا ذلك واضحا من أول قصة خلال الفقدان النفسى للأب والأم معا ، وتضافرا مع تاريخ الحالة والتي يتضح فيها القسوة في المعاملة وتوجيه النفد ، كل هذا قاد الطفل الى مرحلة البلوغ بأن يستدخل هذه الاتجاهات من الأمومة غير الجيدة وأصبح ينتقد نفسه ويستجيب للانعكاسات العادية باكتئاب شديدة .

وعلى أية حال فان قدرا معينا من نضج وظائف الأنا والتي تسبق التوحد العاطفي جعلت انذات تدرك الموضوعات بأنها محبطة مما جعل اللبيدو ينحرف عن الموضوعات والتوحد مع الأشياء الى الذات وهكذا أصبح لبيدو نرجسى :

وتقودنا البطاقات السابقة أيضا الى صورة الذات فنجدها سلبية لأقصى درجة فالبطل فيها اما حزين أو منحرف أو منعزل أو سارق وقليل ما نجد محاولات اصلاحية Reporative مما يشير الى ضعف اختبار الواقع ، وتظهر الجوانب الايجابية قليلا في صورة طموح الذات في بطاقة واحدة .

اما صورة الآخر فتبدو خالية من كل حب ورعاية ، فالأب اما مفقود فيشعر البطل بخيبة الأمل منذ بداية حياته وأما لا تقدم له المساعدة والتوجيه . اما صورة الام فهي مهملة تماما من كل القصص ما عدا الاولى ، ويشير ذلك الى صعوبة استدخال الموضوعات أو بمعنى آخر الى نرجسية كاملة في التعامل مع عالم الموضوعات .

برتوكول الروشاخ :

البطاقة الاولى : ١٥ ثانية

١ - أكبر من ٧ صورة فراشة . الاستقصاء ( الجزء كله ما عدا ج ٧ ) .  
تبدو كذلك من خلال الأجنة والشكل يتابعها متركش لها ذيل . س : ماذا

تقصد بكلمة مزركش ؟ د : أقصد تظليل السطح الخارجى للفراشة .

ج ش ظ حيوان شائع ٢

٢ - وجه عقرب . الاستقصاء ( ج ٣ ) لوجود الزوائد الامامية ( ج ١٢ )  
والفم .

ج ح ( جزء حيوانى ) شائع ١

٣ - فقرات سلسلة العمود . الاستقصاء ( ج ١ ) تبدو فقرات من خلال  
منظرها وشكلها .

ج - ش تشريح شائع ١ -

#### البطاقة الثانية : ١٢٠ ثانية

١ - الجزء الأبيض ( ج ف ٧ ) عبارة عن قبة والجزء الأعلى صليب ( ج ٤ )  
لانه بناء مميز ظاهر لشكل الكنيسة وهنا يأخذ شكل التحب ، والصليب  
منظره صليب .

ف | ج ش معمار شائع ١٥

#### البطاقة الثالثة : ٦٠ ثانية

١ - وجه كلب أو ثعلب . الاستقصاء ( ج ٤ ) لوجود الأنف الممتدة الى  
الامام ( ج ١٦ ) ان شكله لا يوحي بأكثر من هذا الوجه .

ج ← ش ( جزء حيوانى ) شائع ١٥

#### البطاقة الرابعة : ١٠٠ ثانية

١ - صورة كأس له يدين . الاستقصاء : هذا هو الكأس ( ج ٧ ) أما  
اليدين فهما ( ج ٦ ) . والمنظر مخروطى .

#### البطاقة الخامسة : ٣٠ ثانية

١ - منظر الخفاش . الاستقصاء : ( ك ) الاذنن للامام والايحة مفرومة

والذيل قصير والارجل غير موجودة لانها في الاجنحة .

ك ح حيوس شائع ١٥

### البطاقة السادسة : ١٥٠ ثانية

١ - ممكن تكون زعانف سمكة . الاستقصاء : ( ج ٤ ) الشرشرة الموجودة تجطها كذلك .

ج ش ظ جزء حيواني شائع ١٥

٢ - وهذه الأجزاء يمكن أن يكونوا أشخاص ( ج ١٧ ) . الاستقصاء : الرأس وانيدان والشكل انسان .

ج ح بشر شائع ١٥

### البطاقة السابعة : ٣٠ ثانية

١ - اطفال أو أرانب . الاستقصاء : ( ج ١+٢ ) الأنف والفم والرقبة والعين . يرتديان طواقى ، والارجح اطفال .

ج ح بشر شائع ٢

### البطاقة الثامنة : ١٠ ثانية

١ - دين يتسلقوا أو يطبعوا . الاستقصاء : ( ج ١ ) الأرجل الأربعة والرقبة والأنف . المنظر العام يوحى بذلك .

ج ح حيوان شائع ١٥

### البطاقة التاسعة : ٩٠ ثانية

١ - صخرتين أو حجرتين مثبتتين ، والمنظر اللى في المنتصف يشبه البرج . الاستقصاء : هذه هي الصخور ( ج ٣ ) وهذا هو البرج ( ج ٦ ) المثبت فيهما والشكل العام حجارة .

ج ش معمار شائع ١

### البطاقة العاشرة : ٢٠ ثانية

١ - هذا الشيء يوجد في البحر ، أنه سرطان البحر . ( ج ١ )

متعدد الأرجل وتخرج من الجسم ليسبح بها في الماء .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

٢ - وهذا الجزء عنكبوت . الاستقصاء ( ج ٨ ) من خلال كبر البطن والأرجل الممتدة .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

٣ - وهذا الشكل عبارة عن أسد . الاستقصاء ( ج ٦ ) يبدو كذلك من الأرجل الأمامية والخلفية والذيل .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

### ملخص التقدير الأساسي :

المكان : ك = ١ ج = ١٣ ف = ١ ج = ٢

المقررات : ح = ٢ ح ح = ٦ ش = ٤ ش = ١

ش ظ = ١

المحتوى : بشر = ٢ حيوان = ٦ جزء حيواني = ٣ معمار = ٢

شئ = ١ تشريح = ١

شائع / مبتكر : شائع = ١٥ مبتكر = صفر .

### ملخص التقدير الإضافي :

المكان . ج = ٣

### العلاقات الأساسية :

المجموع الكلي للاستجابات = ١٧

الزمن الكلي = ٦٢٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٣٦٨ ثانية

متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللوانية = ٦٥ ثانية

متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللونية = ٦٠ ثانية

ش .٪ = ٢٩٫٤ ٪

ش مع + ش + ش ظ

٣٥٫٣ = ١٠٠ ×

المجموع

النسبة المئوية للمحتوى الحيواني = ٥٢٫٩

( البشر + الحيوان ) : ( أجزاء البشر + أجزاء الحيوان ) = ٨ : ٣

الاستجابات الشائعة = ١٥

الاستجابات المبتكرة = صفر

مجموع استجابات اللون = صفر

ح : مجل = ٢ : صفر

( ح ح + ح غ ) : ( ش ظ + أ ا ) = ٦ : ١

النسبة المثوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣٥

### العلاقات الإضافية :

ح : ح ح = ٢ : ٦

ح : ( ح ح + ح غ ) = ٢ : ٦

ش : ( ش مع + ش ظ ) = ٥ : ١

نسبة الاستجابات غير اللونية : نسبة الاستجابات اللونية = ١ : صفر

ش ل : ( ل ش + ل ) = صفر : صفر

يلاحظ في هذا البرتوكول أن المجموع الكلي للاستجابات ( ١٧ استجابة )

أقل من المعدل الطبيعي ( ٢٠ : ٤٥ استجابة ) .

كما يلاحظ أيضا النقص الواضح في نسبة ك ( ٥٩ % ) وهي أقل من

المعدل الطبيعي ( ٣٠ % ) . ومقابل ذلك نجد زيادة في نسبة ج ( ٧٦ % )

بينما نسبة د ( ١٨ % ) ، ف ( ٦ % ) .

تفتقر الحالة الى الحركة الانسانية ، فقد كانت هناك استجابتان مقابل

٣ استجابات في السجل العادي . وحتى تحديد هاتين الاستجابتين لم يكن

جازما . كما افترقت هاتان الاستجابتان الى النشاط والتباطئية ومقابل ذلك

يلاحظ العد الكبير في استجابات ح ، وانعدام الحركة غير الحية ج غ .

وفيما يتعلق باستجابات التظليل يلاحظ قلة الاهتمام باستجابات ش ظ

حيث كان بالسجل استجابة واحدة مما يشير الى شدة الحساسية والاعتماد

للبالغ على الآخرين .



ويفتقر البرتوكول الى استجابات اللون وخاصة ش ل مما يوحي بسوء التوافق لدى الحالة .

وتشير النسبة ح : ح ح ( ٢ : ٦ ) الى عدم نضج الحالة داخل إطار السلوك الاجتماعي المقبول وذلك لان ح ح أكبر من ٢ ح .

وتوحي النسبة ح : ( ح ح + ح غ ) ( ٢ : ٦ ) الى التوترات القوية التي لا تسمح للفرد باستخدام مصادره الداخلية بطريقة بناءة حيث أن ح ح + ح غ أكثر من ١٥ ح .

أما النسب المتعلقة بالانتحاء الداخلي والانتحاء الخارجي فتوحي بالانتحاء الداخلي للمفحوص حيث أن ح ح + ح غ أكبر من ( ش ظ + ظ أ ) كما أن ح : مج ل في نفس الاتجاه .

وفيما يتعلق بالنسب المتعلقة بالحاجة الى المحبة نجد أن ش مع + ش ظ أقل من ٤/١ ش مما يشير الى أن هناك ميلا الى انكار أو كبت الحاجة الى المحبة أو عدم نموها مما قد يمثل عجزا أساسيا في التوافق العام .

وتشير نسبة ك : ح والتي بلغت في البروتوكول ١ : ٢ أى أن ك أكبر من ٢ ح الى أن هناك قدرة خلاقة لدى المفحوص لم يجد لها بعد متنفسا مرضيا .

ويظهر الاكتئاب النرجسى في بطيء زمن الاستجابة حيث بلغت في البرتوكول ٣٦٨ ثانية بينما متوسط زمن الاستجابة المتوقع ٣٠ ثانية .

#### رابعاً : الحالة الرابعة : ( ١٠ ع ) طالب جامعي عمره ٢١ سنة ،

الاب متوفى وكان يعمل لأمًا لأحد المساجد ، والأم غير متعلمة وربة بيت .  
له أربعة أخوة هو أصغرهم - يذكر أنه مر بظروف صعبة في المرحلة الإعدادية  
من تعليمه ، وتتضمن تلك الظروف مرض الأب وضعف النواحي المادية .  
يميل الى المثالية في المركز الاجتماعي لوالده حيث يتمنى له أن يكون مدرسا  
بدلا من الوظيفة التي كان يشغلها . تبدو أخيلة النجاح في حياته واضحة  
حيث يتمنى أن تكون له مكانة مرموقة في المجتمع ، ومن الوظائف التي يتمنى  
أن يشغلها « وكيل نيابة » ، ويذكر أن هذه الوظيفة ليست شيئا من التكبر  
وانما الهدف منها الكشف عن الواقع وحتى يظهر للناس الذين يصفونهم  
بالتكبر أنه غير ذلك تماما ، أو أن يكون « قاضيا » في المحكمة وينادي بأعلى  
صوته ويلتفت اليه كل من بالقاعة ويقدمون له التحية . ومن أخيلة النجاح  
والألمعية أيضا أن يتبوا أحد المراكز الاجتماعية الهامة لنشر الأفكار الجديدة  
على الملأ أو أن يكون نجما مشهورا يصفق له المجتمع .

ومن الأخيلة التي تشير الى القوة ، التحقيق في السماء كقائد طائرة مثيرا  
دهشة المارة من تحته ، وأيضا محاولته لانقاذ غريق ليس كعمل انساني ولكن  
للفت أنظار المحيطين والتحدث عنه ، وتحقيق البطولة أثناء الحرب والحصول  
على ميدالية شرف .

وتبدو الأخيلة الاكتئابية النرجسية في نشوب حرب عالمية وتصور  
الانفجار الذري وما يحدث من تخريب ودمار . وتخيل ردود فعل أصدقائه عند  
وفاته وتشجيع جنازته ، وتخيله نهاية العالم ، وكذلك تخيله أنه حبيب  
حجرة يوجد بها الجان والعفاريت ... الخ .

والحالة أخاويل كثيرة هدفها الاستعراض وجذب الانتباه . ويطلب على  
أخيلته عموما الشغف الجنسي متمثلا في مصاحبة الفتيات وأشباع دوافعه  
الجنسية بطريقة محارمية .

وتفصح الخيوط النرجسية عن نفسها أثناء التداوى الحر عندما يصف  
نفسه بأنه شخص متميز عن الآخرين ويحاول استغلالهم ويستطيع السيطرة  
على أي حديث يشترك فيه ، ويحسد الآخرين على ما يتمتعون به من حظ

سعيد « ويرى كذلك أن التفوق شيء يولد مع الانسان « ويعميل الى استغلال  
جسمه والنظر كثيرا في المرأة « ويحب أن يمتدح كثيرا من الآخرين »

### التداعي الحر على اختبار التات وتاويله :

**البطاقة ( 1 )** « ولد صغير حزين نفسه يعزف على الكمنجة يفكر  
ازاي يعزف عليها يريد أن يتعلم عليها ، وأمامه نوتة موسيقية بيضاء خالص .  
وظروفه سيئة ، ونفسه يبقى مايسترو كبير أو عازف كمنجة كبير .. هو  
صغير يشبع هوايته لكن لما يكبر يتحول الى النجومية ، فلوس وعربيات  
وحاجات ذى كده ، « (س) « في طفولتي كنت أتمنى أكون ممثل » .

**البطاقة ( 3 MB ) :** « ولحده عايذة تنتحر وبجوارها مسدس ، جايز  
غلطت ، وهي في حالة بكاء لعدم استطاعتها تنفيذ الاقتراح ، ومش عايذه حد  
بيص في وشها ، غلطت ، ولحد ضحك عليها .. والبنت دى عندها بعض  
التسيب أدى بها الى ذلك ، »

**البطاقة ( 6 MB ) :** « هذه صورة شاب يحكي لوالدته الظروف التي أدت  
به الى السرقة ، علشان يعيش كويس ذى الناس ويشترى عربية « سرق فلوس  
والده « والنوم باين في عينه » .

١٢٩

**البطاقة ( 7 MB ) :** « شاب صغير السن ، أمامه رجل كبير السن ، وهذا  
الشاب ينظر نظره كلها اشمئزاز للمجتمع مما جطت الرجل الكبير يستنكر  
ذلك ، وهناك علاقة بين الشاب والرجل أما أن يكون والده أو أحد اصحابه » .

**البطاقة ( 9 MB ) :** « شلة أولاد ، أفكارهم زى بعض ، وهذه الشلة  
تميل الى الشغب والتسكع في الشوارع .. احتمال مش لاقين مكان يناموا  
فيه ، في أى جنيئة كل واحد نام على الوضع اللي يريحه ، والتعب باين عليهم  
خالص ورايحين في النوم « وأفكارهم غريبة عن المجتمع » .

!

**البطاقة ( 14 ) :** « ولحد لديه ظروف سيئة جدا متضايق موجود في  
حجرة وطافى للنور « ساجن نفسه « جايز سقط في امتحان ، أو عمل غلطة ،  
تفسيه يوصل لحل معين . وهذا الموقف حدث لى ، حيث وضعت في موقف مشابه  
ليس له حل ، »

**البطاقة ( 15 ) :** أشكال غريبة ... مدفن مسيحي فيه صلبان  
وصناديق ، وصورة شيطان .

**البطاقة ( 16 ) :** أرى الآن في الصورة حروب ودمار ، ففي مصر مثلاً  
توجد التناقضات واختلاط الصبح بالخطأ ، وحرب لبنان بسبب العصيان  
والمنكر ، وحرب إيران والعراق بسبب ما ترتكبه العراق من منكر ، وكذلك ما  
نمر به في مصر من حرب محرقة . فالعقاب شيء لا بد منه سواء في الدنيا أو في  
الآخرة ، وأرى أن مصر ستلقى جزء من عذابها في الدنيا .

**البطاقة ( BM 17 ) :** واحد عريان بيطلع على الجبل ، ممكن يكون  
شخصية مرموقة يحاول الهرب حتى لا يراه أحد ، بعد موقف خطأ أو موقف  
سئ .

يتضح في هذا البروتوكول النواحي الاستعراضية وحب المفحوص للظهور  
ففي البطاقة ( ١ ) يرى نفسه على مستوى الأخيلة بأنه ما يسترو أو أحد  
النجوم المشهورين . وقد يلجأ إلى السرقة لتحقيق تلك الأخيلة من أجل  
الاستعراض وذلك في البطاقة ( BM 6 ) .

يعكس البروتوكول محاولات الانتحار التي لم تصل إلى حد التنفيذ  
وذلك للمشاعر الاكتئابية التي نجمت عن الغواية الجنسية كما في البطاقة  
( BM 3 ) .

ويتضح في القصص الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيش فيه  
المفحوص لعدم احساسه بالكفاية والرضا . مما يشير إلى ضعف قوة الأنا  
لديه وعدم احساسه بالهوية أو افتقاده لها نتيجة لانضمامه إلى شلة من  
المنحرفين والفشل في التعيين بالوالد . ويستعيز المفحوص عن ضعف  
الشخصية بحب الاستعراض الذي رأيناه من قبل في القصص السابقة .

توضح لنا القصص السابقة الصورة السلبية للبطل عدا القصة الأولى  
التي يظهر فيها التذبذب بين الشهرة والألمعية من ناحية والحزن والبؤس من  
ناحية أخرى . نجد البطل بين قصة وأخرى أما حزيناً مكتئباً يحاول

الانتحار، أو سوء السمعة، سارقا يحاول التخفى عن أعين الناس، فقاموا على المجتمع، ولديه الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه.

وفيما يتعلق بصورة الآخر المسقطه، فيبدو أن هناك فقرا جزئيا مع هذا الآخر وخصوصا الاب حيث لم تظهر المشاركة الوجدانية الحقيقية فى أى بطاقة، ولكن نجد المشاركة مع شلة منحرفة واستدخال اتجاهاتها السلبية.

ونجد فى القصص أيضا صعوبة فى التعيين مع الوالد والاقتراب من الأم مما يوحي بوجود المثلث الأوديبى.

### بروتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة :

#### البطاقة الأولى ٣٠ ثانية

١ - شاي ف فيها حاجة وحشة أشبه بالخفاش وهذا الحيوان لا يستطيع احد أن يتغلب عليه . الاستقصاء (ك) له أجنحة سوداء ومخالب تشبه الخفاش تماما .

ك ح ، ش ١ ١ حيوان شائع ١٥

#### البطاقة الثانية : ١٥ ثانية

١ - صاروخ منطلق . الاستقصاء : (ج) يبدو كذلك لانه منطلق وسريع ومرتفع .

ج ش ح غ شى شائع ١٥

٢ - وهذا الجزء (ج) وجهين امام بعض يقومون بحراسة حاجة . الاستقصاء : الاثنين دول يقومون بحراسة الشىء الاحمر الموجود من أسفل (ج) وهم عبارة عن حيوانين فى وضع الاستعداد . (س) هذا الجزء الاحمر لا أعرفه تماما .

ج | ج ج ح حيوان شائع ١٥

٣ وهذا الجزء يشبه رحم فتاه • الاستقصاء : (ج٣) نظرا للون والشكل  
والفتحة اللی فی المنتصف مشابهه للرحم (ج٤٠) •

ج ش ل ، ش مع جنس شائع ٢

### البطاقة الثالثة : ٤٥ ثانية

١ - اثنان من الشباب يحاولان رفع شيء ما من الارض • الاستقصاء :  
( ج٤ + ٦ + ٧ ) شكلهم شكل شباب في مرحلة المراهقة •

ج ح بشر شائع ١٥

### البطاقة الرابعة : ٤٥ ثانية

١ - هذه الصورة تسبب لی نرفزه ٠٠٠ عبارة عن مخالف • الاستقصاء :  
( ج٦ ) أشبه بالثعبان ، المخالب دائما مخيفة •

ج ح ح ح حيوان شائع ١٥

٢ - والجزء الموجود من أسفل جزء من اسنان • الاستقصاء : (ج١) هذا  
الجزء يبدو من شكله بطن لانسان •

ج ش جزء انسانی شائع ١

### البطاقة الخامسة : ٣٠ ثانية

١ - بنتین من نفس النوع وافكارهم واحدة وهم الاثنین متفقین فی كل  
حاجة • الاستقصاء ( ك ) الاثنین ملفوفین بملایه لف شكلها أسود بیهرجوا •  
نايمين على الارض •

ك ش أ ، ح بشر شائع ٢

### البطاقة السادسة : ٣٠ ثانية

١ - ٧٨ مش عارف ، لكن ممكن يكون أشبه بقضيب الرجل • الاستقصاء  
(ج٣) شكها یوحى بذلك •

ج ش جنس شائع ١

### البطاقة السابعة : ٣٠ ثانية

- ١ - طفلين من منبع واحد يعنى أخوه : الاستقصاء (ج٣) يبدو ذلك من خلال اللعب مع بعض حاجه بتربطهم (س) الأخوة .

ج ح بشر شائع ٢

### البطاقة الثامنة : ٢٥ ثانية

- ١ - نمر أو أسد الاثنین مفترسين . الاستقصاء (ج١) الاثنین على امية الاستعداد من الوقفة بتاعتهم .

ج ح حيان شائع ٢

### البطاقة التاسعة : ٢٥ ثانية

- ١ - حريقه ينبعث منها دخان . الاستقصاء : هذه هى الحريقة (ج٣) للشكل بتاعها شكلها الاحمر أشبه بالنار ، وهذا الجزء هو الدخان (ج٢) .  
ج ح غش ، ل ش نار شائع ٥

### البطاقة العاشرة : ٣٠ ثانية

- ١ - أثنین بيفكروا فى حاجة سيئة . الاستقصاء (ج٤) يبدو ذلك من خلال وجوههم التى لونت باللون الاسود .

ج ل ش بشر مبتكر ١

- ٢ - وهذا الجزء عبارة عن مقص . الاستقصاء (ج٢) يبدو كذلك لأن شكله مقص .

ج ش شى شائع ١

### ملخص التقدير الأساسى :

المكان : ك = ٢	ج = ١٣	ش ح غ = ١	ح غ ش = ١
المقررات : ح = ٢	ح ح = ٤	ش ل = ١	ش ا ا = ١
ش = ٣	ل = ١	ش ل = ١	ش ا ا = ١
المحتوى : بشر = ٤	حيوان = ٤	جزء أنسانى = ١	جنس = ٢
شىء = ٢	نار = ١	مبتكر = ١	شائع / مبتكر : شائع = ١٣

### ملخص التقدير الإضافي :

$$\begin{aligned} \text{المكان : ج} &= ١ \\ \text{المقررات : ح} &= ١ \\ \text{ش} &= ١ \\ \text{ل ش} &= ١ \\ \text{ش مع} &= ١ \end{aligned}$$

### العلاقات الأساسية :

$$\begin{aligned} \text{المجموع الكلي للاستجابات} &= ١٥ \\ \text{الزمن الكلي} &= ٣٠٥ \text{ ثانية} \\ \text{متوسط زمن الاستجابة} &= ٢٠.٣ \text{ ثانية} \\ \text{متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة} &= ٣٣ \text{ ثانية} \\ \text{متوسط زمن اخرج للبطاقات الملونة} &= ٢٦ \text{ ثانية} \\ \text{ش} &= ٢٠ \% \\ \text{ش مع + ش + ش ظ} &= ١٠٠ \times \frac{\text{ش مع + ش + ش ظ}}{\text{المجموع الكلي}} \\ &= ٢٠ \% \end{aligned}$$

$$\begin{aligned} \text{النسبة المئوية للمحتوى الحيواني} &= ٢٠ \% \\ \text{( البشر + الحيوان ) : ( أجزاء البشر + أجزاء الحيوان )} &= ١ : ٨ \\ \text{الاستجابات الشائعة} &= ١٣ \\ \text{الاستجابات المتكررة} &= ١ \\ \text{مجموع استجابات اللون} &= ١٣ \\ \text{ح : مدل} &= ١ : ٢ \\ \text{( ح ح + ح غ ) : ( ش ظ + ١ ١ )} &= ١ : ١ \\ \text{النسبة المئوية للبطاقات} &= ١٠ . ٩ . ٨ = ٢٦٧ \end{aligned}$$

### العلاقات الإضافية :

$$\begin{aligned} \text{ح : ح ح} &= ٢٥ : ٤ \\ \text{ح : ( ح ح + ح غ )} &= ٢٥ : ٤ \\ \text{ش : ( ش مع + ش ظ )} &= ٣٥ : ٥ \\ \text{نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة} &= ١ : ١٥ \end{aligned}$$



التظليلات التمايزة : التظليلات غير التمايزة = ٥ : ٥ : صفر :  
ش ل : ( ل ش + ل ) = ١ : ١٥

يوضح هذا البروتوكول حصول الحالة على عدد قليل من المجموع الكلى للاستجابات ( ١٥ استجابة ) وهو عدد ضحل حيث يعطى الانسان العادى من ٢٠ : ٤٥ استجابة على البروتوكول .

وتبين النسبة التالية ١٣٣٪ ك ، ٨٦٧ ج انخفاض تقديرات السكل عن المعدل الطبيعى ( ٣٠٪ ) وأن هناك تأكيد لاستجابات ج مما يشير الى الاهتمام القليل نسبياً بتحقيق التكامل والتنظيم .

ويشير البروتوكول الى قلة استجابات الحركة الانسانية مقابل وفرة الاستجابات الحيوانية ، بالاضافة الى وجود استجابتين للحركة غير الحية ، مما يوحي بعدم استثمار الليبدو استثماراً ثابتاً في الموضوعات نتيجة للتوترات القوية والصراعات التى يعانى منها المفحوص . ومما يلاحظ على الحركة بصفة عامة أنها تشير الى القوة ، فهي تفصح عن شئ من دفع بسرعة خلال الفضاء أو حركات انسانية أو حيوانية تتمثل فيها القوة واليقظة .

ومن الملفت للنظر غياب أى تقدير للتظليل ، أى أن هناك حساسية نحو التظليل وإنكاره مما يوحي بوجود صراع يكون الفرد على وعى به ويتعلق بالنواحي الوجدانية المتطقة بالآخرين .

وتشير تقديرات اللون بأن للمفحوص القدرة على اقامة علاقات ايجابية مع الآخرين لوجود ش ل ، ولكنه يعجز عن ذلك لما يعانى من انفعالية متفجرة لا يستطيع السيطرة عليها .

ومن النسب المتصلة بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات ح : ح ح .  
ح : ( ح ح + ح غ ) ، وتشير النسبة الأولى الى غلبة ح ح على استجابات ح .  
وتشير النسبة الثانية الى أن ( ح ح + ح غ ) أكبر من ١٥ ح ، وتشير النسبتان الى وجود توترات قوية جدا والى عدم تكوين علاقة وجدانية حقيقية بالآخرين .

وفيما يتعلق بالاستجابة الانفعالية للبيئة نجد أن مجموع ل ( ١ ) أقل من ثلاث استجابات ، وأن ل ش + ل أكبر من ش ل مما يوحي بضعف القدرة على الاستجابة للمؤثرات البيئية ، وضعف السيطرة على الانفعالات الانفعالية .

ويشير البروتوكول الى نقص النسبة المثوية للاستجابات للبطاقات الملونة حيث بلغت ٢٦٧٪ مقابل ٣٠٪ وهي النسبة الطبيعية للشخص العادى .

وقد بلغ متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة ٢٦ ثانية مقابل ٢٣ ثانية للبطاقات اللالونية .

وتشير النسبتين ح : مد ل ( ٢ : ١ ) ، ( ح ح + ح غ ) : ( ش ظ + ظ أ ) ( ٤ : صفر ) الى أن الفحوص يتسم بالانتحاء الداخلى .

وفيما يتعلق بالحاجة الى المحبة فإن ( ش مع + ش ظ ) أقل من ربع ش مما يدل على أن هناك ميلا الى انكار أو كبت الحاجة الى المحبة أو عدم نموها مما قد يمثل عجزا أساسيا في التوافق العام .

**خامسا : الحالة الخامسة :** ( ١٠ ب ) طالب جامعي عمره ٢٠ سنة ، الأب متوفى عندما كان يبلغ من العمر ٦ سنوات ، الأم ربه بيت - يسبقه شقيق ويثيه شقيقان . يستغرق كثيرا في أحلام اليقظة . فمن أخيلته أن يصبح رئيسا للجمهورية حتى يتحدث عنه الناس . أو أن يكون ضابطا في الجيش أو عضوا بمجلس الشعب . يصف نفسه بالحساسية والتواضع وكرامية الهزيمة ، ويذكر أنه عندما يقوم بسرد قصة ما فإن الجميع يستمعون إليه . ويميل الى أن يمتدحه الآخرون . أما عن أحلامه الليلية فهي أحلام اكتبائية فدائما م يحلم بيوم القيامة ، وأحلام مفزعه تسبب له الأرق .

### **التداعي الحر على اختبار التات وتاويله :**

**البطاقة ( ١ ) :** « طفل صغير يتمنى أن يكون في يوم من الأيام موسيقار مشهور يعمل الحان مشهورة والناس كلها بتتكلم عليه ، ويظهر في الحفلات ، والناس تصفق له ، ويقع في حب أحد البنات ويتزوجها . وأثناء سيره في الشارع يتجمع الناس حوله ويسلمون عليه . وعندما يذهب الى أى مكان تعطيه الناس وضعه ويصبح من الأغنياء » .

**البطاقة ( 3 BM ) :** « صورة ست تفكر في الزواج وتكون سعيدة مع زوجها . ويحقق لها كل اللي تطلبه ، ويكون عندها أطفال تربيههم ويطلعوا دكتور أو مهندس ، وتتمنى أن تكون في قصر وعندها خدم والناس تلبى كل طلباتها ، وأي حاجة تطلبها تجدها في الحال ، وتلاقي جوزها قاعد جنبها » .

**البطاقة ( 6 BM ) :** « رجل وامه ، بييفكر بعدما يشتغل يريح والدته ويراعيها اجتماعيا وعاطفيا وماديا ويجب لها كل اللي تتمناه ، والسبت تتخيل أن ابنها يتخرج ويشغل ويبقى مشهور وغنى » .

**البطاقة ( 7 BM ) :** « ولد وأبوه ، أثولد بييفكر لما يشتغل ويصبح مشهور يمشى في الشارع ويصحب أبوه والناس تحترم أبوه ، ويتخيل عند مرض والده يقوم بعلاجه في الخارج . ويتمنى أن يكون أبوه سفير ، والأب يتمنى أن يكون ابنه كبير ويحضنه ويراعيه ويحاول يحل له أى مشكله » .

**البطاقة ( 9 BM ) :** « صورة جنود في الحرب ، في حالة راحة بعد عملية حربية ، ويتمنوا يرجعوا للوطن منتصرين والناس فرحانه بينهم ، والأهل يقابلوهم بالفرحة ، » .

**البطاقة [ 14 ] :** « رجل مسجون يتمنى يخلص سجنه ويطلع للعنفا حر طليق ، أول ما يطلع يلاقى عربية تأخذه على شقة مفروشة فرش فاخر . وبعد ما يطلع يكون عنده فلوس كثيرة يعمل بها مشاريع كثيرة » .

**البطاقة ( 15 ) :** « صورة واحد قسيس يتخيل نفسه مكبل بالسلاسل وأمامه ظلام ، ووجه أسد ، ومش قادر يتحرك منتظر نار يتحرق فيها ، » .

**البطاقة [ 16 ] :** « أتخيل مجموعة من الناس ذات مركز عالي ، وأحد منهم يفكر أن الناس كلها بتحب ويهذبوا معاه ، والمجموعة تشعر بالسعادة والفرح » .

**البطاقة ( 17 BM ) :** « صورة شاب في مثل عمري يحاول يتسلق الجبل لا للرياضية من أجل ذاتها ولكن غشيان الناس تقول عليه بطل ورجل رياضي ، » .

تظهر العلاقات الفرجية واضحة من خلال الفحص الشامل للقصص السابقة ، ففي البطاقة رقم ١ نجد أخيلة النجاح غير المحدود التي تمهد الطريق أمام الفحوص للشهرة ، وهكذا تتضح الحاجة الى هتاف الاستحسان . كما يتضح أيضا السعى المستمر ليكون مركز الاهتمام كوسيلة لأبطال مشاعر الانونية التي يعاني منها وطبقا «لرايش» فالحالة تعاني من تضخم الذات الفرجى التعويضى .

وتتكشف القدرة المطلقة لدى الحالة من خلال البطاقة رقم ( ٢ ) حيث تلبي طلباتها دائما وكأن موضوع الحب امتداد لذاتها أكثر منه منفصلا ككائن منفرد ( 3 BM ) وتتفق البطاقتان ( 6 BM , 7 BM ) مع البطاقة رقم ( ١ ) في أظهار الرغبة الحادة التي لا تشبع مجال الشهرة والثراء .

وتظهر الرغبة في أن يكون ابنا لوالدين أكثر عظمة من اللذين أنجباه وهذه الخيالات هي ما أطلق عليها فرويد (٤) خيال الأسر Family Romance ويتضح ذلك في البطاقة (7 BM) حيث يتمنى البطل أن يكون والده «سفير».

وهناك أكثر من دليل على العلامات النرجسية في البطاقات الأخرى حيث نجد المعنى المتعاضد لأهمية الذات في البطاقة (9 BM) والتطلع الى الثروة الطائلة والطموح العالي في البطاقة (14).

وتظهر الاكتئابيات الخطرة في البطاقة (15) لفقدان الامدادات الخارجية نتيجة لموت الأب في سن مبكرة مما أدى الى انخفاض تقديره لذاته لتحرر الاستثمارات اللبيفية من الموضوع . ونتيجة لذلك فإنه ينتظر ما يضح نهاية لهذه الحالة حتى لو كانت الحرق في النار كما في القصة .

ويظهر التمرکز حول الذات في البطاقة (16) . وتطالعنا القصة الأخيرة (17 BM) بالاستعلاء الكاذب الذي تحدث عنه « كيرنبرج » فالبطل هنا ناجح من الناحية الرياضية ولكن ما يقوم به من أجل الاستعراض وليس من أجل الاهتمامات الخاصة به .

تسم صورة البطل المسقطه في القصص السابقة بالطموح الزائد وأخاويل العظمة التي تتواجد جنباً الى جنب مع الشعور بالنقص ، كما أن هناك اعتماداً مفرطاً على الاعجاب الخارجى وهتاف الاستحسان من قبل الآخرين ، والرغبة دائماً في البحث عن الالمية والشهرة والثروة والجمال .

أما علاقته مع الآخر فهي تفتقر الى الوجدان الحقيقي فهي من أجل الاستعراض ففي البطاقة الأولى يتزوج من فتاة جميلة لا للعلاقة الوجدانية التي تربطه بها ولكن ليشار اليها ويشدو الناس بجمالها ويحسدونه على ما هو عليه . كما لا توجد العلاقة التبادلية وصورة العمل المشترك مع الآخرين كما في البطاقة (16) أما المشاعر الموجهة للوالدين في البطاقتين (6 BM, 7 BM) فتهدف الى الاستعراض، وهتاف الاستحسان من المحيطين .

وخلاصة القول أن البطل يلجأ الى الاستعلاء الكاذب في علاقته مع

الآخر من أجل التكيف الاجتماعي ولاخفاء التشويه العميق في العلاقات الداخلية معه .

## بروتوكول الرورشاخ للحالة الخامسة :

### البطاقة الأولى : ١٣ ثانية

١ - هذه الصورة تشبه حجر أو صخرة (ج١) مؤدية الى طريق ليس له نهاية الأجنحة والجسم اللى فى المنتصف والأرجل كل ذلك جعلها تشبه الخنفساء ، أنها نفس الشكل .

ك ش حيوان سائى ١٥

### البطاقة الثانية : ١٥ ثانية

١ - هذه الصورة تشبه حجر أو صخرة (ج١) مؤدية الى طريق ليس له نهاية (ج٤) . وقد تشبه صخرة (ج١) يوجد فى منتصفها مجرى للمياه (ج٧) وبها طريقين ضيقين (١٠) . الاستقصاء - منظر وشكل الخط العلوى الموجود فى النصف يوحى بأنه طريق وكذلك الجزء الموجود من أسفل يوحى بطريقتين وهذه عبارة عن صخرة لأن شكلها غير منتظم .

ك ش مع طبيعة سائى ٢

### البطاقة الثالثة : ٩ ثانية

١ - صورة عفاريت أو صورة ولد وبنت مختلطين . الاستقصاء (ج٤ + ٦ + ٧) - شكله يوحى بولد عفرية وأمامه بنت والظلام الموجود فى الصورة يوحى بالأم .

ج ح (بشر) سائى ١٥

### البطاقة الرابعة : ٢٧ ثانية

١ - صورة شجرة . الاستقصاء : (ك) ، وجود فروع متظرها يعطى أحياء بالشجرة لأنها نفس المنظر والشكل ، متدلّية الفروع .

ك ش نبات سائى ١

٢ - وقد تشبه أيضا صورة خنفساء : (ك) كلها خنفساء لوجود الأجنحة والجزء الاوسط والارجل نفس الشكل .

ك ش حيوان شائع

٣ - ويمكن أن أتخيلها عبارة عن مضيق خلف شجرة . الاستقصاء : (ك) لقد تخيلتها. كذلك لوجود هذه انفتحة ( ج ف ٢٦ ) .

ف ← ك ش مع طبيعة شائع

٤ - وقد تكون دخان متناثرة . الاستقصاء : (ك) دخان طالع مندفع من المصدر ويبدأ يتناثر في الجو .

ك ح غ ش دخان شائع

#### البطاقة الخامسة : ٧ ثانية

١ - صورة عنكبوت . الاستقصاء : (ك) الأرجل الكثيرة والرأس فهو متحفز للجري .

ك ح حيوان شائع

٢ - صورة تشبه بلدين (ج ٥) وهناك مجموعة من الناس (ج ١٠) في كل بلد ويفصل بينهم طريق . الاستقصاء ، من الشكل والناس اللى فيها ، ناس قاعدة بتفكر .

ج ش ، ح طبية ، بشر شائع

#### البطاقة السادسة : ١٥ ثانية

١ - صورة طيارة نفاثة تطلع دخان . الاستقصاء ، منظر الدخان مندفع من المؤخرة وانتشاره على الجنين (ج ١) أما الطائرة فهو الجزء الأمامى (ج ٣) .

ك ح غ ش ش شائع

٢- ويمكن أن تكون صورة ثعبان يمشى مطح تراب . الاستقصاء (ج ٣)

الثعبان له عينان وفم من الأمام وهذا الثعبان يزحف على الأرض وما حوله هو التراب (ج ١) .

ج ح ح ، ح غ حيوان شائع ١٥

### البطاقة السابعة : ■ ثانية

١ - صورة طفلين يلعبان معا . الاستقصاء (ج ١ + ج ٢) يبدو ذلك من خلال منظر الرأس أو رأس كل منهما - (ج ١) .

ج ← ج ح ح بشر شائع ١٥

٢ - أو صورة روحين يلتقوا بعد الموت - الاستقصاء (ج ٣) الدخان طالع منها في صورة طفل .

ج - ح غ ش ( بشر ) مبتكر ١ -

### البطاقة الثامنة : ٩ ثانية

١ - صورة فارين بيعملوا حاجة معينة - الاستقصاء (ج ١) يبدو ذلك من خلال الأرجل والرأس ، عايزين يطلعوا على حاجه .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

٢ - صورة شجرة (ج ١ + ج ١١) بين الصخور (ج ٥) والفيضان (ج ١) طالعها - الاستقصاء : يبدو ذلك من خلال الفروع المتكثفة وساق الشجرة .

ج ← ج ش ، ح ح نبات ، حيوان شائع ١٥

### البطاقة التاسعة : ٢٣ ثانية

١ - صورة قصر فخم - الاستقصاء : ( ج ف ٤ ) يبدو كذلك من شكله الخاص والطرز الذى تبني به القصور .

ف ش معمار شائع ١

٢ - صورة صخور من الناحيتين ( ج ١ + ج ٢ + ج ٣ ) بينهم طريق (ج ٦) : العمود الاوسط ( يوجد بنهايته مكان جميل . الاستقصاء ، النظر العام يوحى بذلك .

ك ش مخ طبيعه شائع ١٥



## البطاقة العاشرة : ٧ ثانية

١ - صورة برج (ج ٣) ، له طريقين (ج ٤) - الاستقصاء ، البرج مرتفع وأسطفه أرض خضراء مزروعة وهناك طريقين موصلين الى هذا البرج .

ج      تس مع      معمار      شائع      ١

٢ - صورة مكانين زى بعض (ج ٤) وبينهم طرق - الاستقصاء ، وذلك لأن النصفين متماثلين ووجود الشجر بينهم .

### ملخص التقدير الاساسى :

المكان : ك = ٨      ج = ٨      ف = ٢      ج = ١  
القرارات : ح = ٢      حح = ٣      حغش = ٣      ش = ٧  
ش مع = ٤  
المحتوى : بشر = ٣      حيوان = ٥      طبية = ٤      نبات = ٣  
معمار = ٢      خان = ١      شئ = ١  
شائع / مبتكر : شائع = ١٧      مبتكر = ١

### ملخص التقدير الإضافى :

المكان : ك = ١      ج = ٢  
القرارات : حح = ١      حغ = ١

### العلاقات الأساسية :

المجموع الكلى للاستجابات = ١٩ استجابة .  
الزمن الكلى = ١٣٠ ثانية .  
متوسط زمن الاستجابة = ٦.٨ ثانية .  
متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللاونية = ١٣.٤ ثانية .  
متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة = ١٢.٦ ثانية .  
ش % = ٣.٦٨

ش مع + ش + ش ظ

٥.٧٩ = ١.١٠ ×  $\frac{\text{المجموع الكلى}}{\text{ش مع + ش + ش ظ}}$

النسبة المئوية للمحتوى الحيواني = ٢٦٣  
 (البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) = ٨ : صفر -  
 الاستجابات الشائعة = ١٧  
 الاستجابات المبتكرة = ١  
 مجموع استجابات اللون = صفر  
 ح : مدل = ٢ : صفر  
 (ح ح + ح غ) : (ش ظ + أ ا) = ٣ : صفر  
 النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣١٦

### العلاقات الإضافية :

ح : ح ح = ٢ : ٣٥  
 ح : (ح ح + ح غ) = ٢ : ٤  
 ش : (ش مع + ش ظ) = ٧ : ٨  
 نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة = صفر : صفر  
 التظليلات التمايزة : التظليلات غير التمايزة = ٤ : صفر  
 ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر •

يلاحظ في هذا البروتوكول أن المجموع الكلي للاستجابات والبالغ عددها ١٩ استجابة أقل من المعدل الطبيعي والذي يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة •

أما بالنسبة لتقديرات المكان فإن قيم النسب ك ٤٢٪ ، ج ٤٢٪ ،  
 ف ١١٪ ، د ٥٪ ، بالإضافة إلى وجود استجابة كلية إضافية واحدة  
 واستجابتين إضافيتين لأجزاء كبيرة (ج) تمكننا من القول بأن المفحوص لديه  
 القدرة على رؤية الأعم دون أغفال الواضح ، كما أن لديه القدرة على ملاحظة  
 الأشياء الدقيقة وكذلك الفراغات •

أما عن تقديرات الحركة ، ح = ٢ ، ح ح = ٣ ، ح غ ش = ٣ فنلاحظ  
 فيها التأكيد الواضح على الحركة غير الحية مما يشير إلى التوتر والصراع  
 الذي يعانيه المفحوص ، كما يلاحظ أيضا انخفاض استجابات الحركة  
 الانسانية مما يوحي بفقدان العلاقة مع الموضوعات • أما عن طبيعة الحركة  
 الانسانية فنلاحظ أن أحدها كانت (شكل البشر) أما الثانية ففيها نشاط

تبادل بين طفلين ، ومما يلفت النظر أن الحركة الحيوانية جاءت من قبل حيوانات مستأنسة .

ومن الملفت للنظر غياب تقديرات التظليل المختلفة ماعدا ( ش مع ) مما يوحي بأن المفحوص لديه حساسية نحو التظليل . ولكن وجود استجابات ( ش مع ) دليل على أن الفرد يحاول جاهدا فهم قلقه وتقبله .

ويفضل المفحوص في استخدام اللون ، ويوحى هذا الفشل كما يكرر « كلوبفر » بالرغبة في التراجع والانسحاب من مواقف التحدى الانفعالي .

ومن النسب المتصلة بالمصادر الداخية ومجال الاندفاعات ( ح : ح ح ) .  
ح : ( ح ح + ح غ ) ، وتشير الاولى الى زيادة الاستجابات الحيوانية على الانسانية ، بينما تشير الثانية الى غلبة الحركة الحيوانية والحركة غير الحية على الحركة الانسانية حيث أن ح ح + ح غ أكبر من ١٥ ح مما يعكس وجود توترات لدى المفحوص بسبب بعده عن العلاقات الانسانية ، وهذا يشير الى نكوص الحالة لمراحل طفلية حيث لا علاقة حقيقية بالموضوعات الانسانية وعدم استثمار الليبدو في الموضوعات .

وفيما يتعلق بزمن للرجع نلاحظ أن متوسط زمن الرجع ١٨ ثانية أى أن الاستجابة متسعة متعجلة تفتقر الى ما يميز للسلوك الانسانى بمعناه الحقيقى أى الارزاء - كما نلاحظ زيادة زمن الرجع للبطاقات اللونية ( ١٣٤ ثانية ) عن البطاقات اللونية ( ١٢٦ ) وقد يرجع ذلك الى وجود صعوبات واضطرابات في الكفاءة العقلية الناجمة عن مؤثرات العالم الخارجى .

وتشير النسبتان ح : مجل ( ٢ : ١ صفر ) ، ( ح ح + ح غ ) : ( شظ + ظ + أ ) ( ٣ : صفر ) - وهما في نفس الاتجاه - لى الانتحاء الداخلى .

وفيما يتعلّق بالنسب التى تنطق بالحاجة الى المحبة ش : ( شمع + شظ ) ( ٧ : ٤ ) فتشير أن للحالة القدرة على الاستجابة السليمة .

وتشير النسب المتطقة بالاهتمام العقلى والطموح والمتمثلة من ناحية في عدد الاستجابات ( ١٩ استجابة ) وانتهى تقترب من عدد الاستجابات المتوقعة من الراشدين ( ٢٠ : ٤٥ استجابة ) ، ومن ناحية أخرى في نسبة ك : ح والتي بلغ معدلها ( ٢ : ٨ ) حيث ك أكبر من ٢ ح الى أن المفحوص يتمتع بطموح مرتفع جدا .

## سادسا: التعقيب على الحالات الفردية والتحقق من صحة الفرض الرابع

فيما يلي موجز يتضح من خلاله علامات العصاب النرجسى أو الإصابة بعشق الذات من خلال اختبارى التات ورورشاخ كل على حده . ولقد سبق توضيح تلك العلامات في كل حالة من الحالات الخمس السابقة .

### ١ - بعض علامات العصاب النرجسى على اختبار تفهم الموضوع :

ينشأ عن اختلال التوازن النرجسى narcissistic balance (٦٢) والذي يتكون من اشباع الدوافع الداخلية وإدراك الواقع الاجتماعى انجراح نرجسى « narcissistic injury » ، يظهر هذا الانجراح في صورتين من التعبيرات المرضية ، تتمثل الأولى في الانزواء في الانشغال بالذات سعيا وراء الاشباع السريع ، ويظهر هذا الشكل من عدم التوازن بوضوح في الانحرافات الجنسية المتنوعة واضطرابات الخلق ، بينما تظهر الصورة الثانية في شكل انسحابى كما يلاحظ في ردود الافعال الاكتئابية المتنوعة وبعض أنواع الفصام والحالات العصابية والتي يظهر فيها الاهتمامات الجسدية .

ويمكن الكشف عن هذا الانجراح النرجسى وبلغه أخرى العصاب النرجسى من بين ثنايا قصص تفهم الموضوع ويتأتى ذلك بالبحث عن طبيعة صورة الذات المسقط للباطل موجبة كانت أم سالبة ، وبالبحث أيضا عن صور الولدين وما بهما من جوانب عاطفية أو تجريدهما من هذه الصورة ، وبالبحث كذلك عن ماهية العلاقات الانسانية المميزة لحياة البشر وهل هى وجدانية حارة أم تتسم بالبرود العاطفى . وفيما يلي توضيح لتلك العلامات النرجسية من ثنايا قصص تفهم الموضوع :

١ - التقييم الايجابى المبالغ فيه لاعتبار الذات self-regard كالطموح الزائد والهيلولة في القدرة العقلية وأخيلة النجاح والشعور بالقوة المطلقة .

٢ - ردود الفعل الاكتئابية لدى الشخص النرجسى نتيجة لخيبة الأمل من تحقيق الحالات الخيالية والحفاظ على روابط الموضوع وتظهر تلك الردود في صورة الحزن النرجسى ومشاعر اليأس والحزن .

٣ - لجوء الشخص النرجسى الى ميكانيزم الاستعلاء متمثلا في مدارس الرياضية أو الاتجاه الى الدين وهى في الحقيقة لاتمثل اتجاهات صادقة بل هى استعلاء كاذب لأنها من أجل الاستعراض ولفت الانتظار .

٤ - يظهر الجانب الجنسى لدى الشخصية النرجسية في صورة القوالب الجنسية والرغبات الجنسية الطفلية .

٥ - الاحساس بالاغتراب عن المجتمع انذى يعيش فيه .

٦ - تواجد اخاييل العظمة جنبا مع جنب مع مشاعر النقص ، واعتماد مفرط على الاعجاب الخارجى وهتاف الاستحسان من الآخرين .

٧ - هناك فقر وجدانى بالمعنى الحقيقى للعلاقة بالموضوعات ، متمثلا في صعوبة ادراك الآخر في البطاقات وتخليه وبالتالي صعوبة استخاله ، فالموضوع اما مفقود بالموت أو دوجود في القصة ولايمثل المشاركة لوجدانية أو موجود ومستغل من جانب البطل من أجل الهتاف له .

٨ - سورة معتمة للآخر ، حيث يوجد في أغلب الأحيان اما حزين أو منطو وينقصه الضمير الأخلاقى . أى أن هناك اضطرابا حادا في تمثيلات الموضوعات الجيدة المستحظة وصعوبة العلاقة بالآخر .

٩ - لاتوجد العلاقة التبادلية مع الآخرين وصورة العمل المشترك ، وقد يلجأ المفحوص الى التكيف الاجتماعى لاختفاء التشويه العميق في العلاقات للدخلية مع الآخرين .

١٠ - فقر وجدانى مع الوالدين وخصوصا الأب ، فالمشاركة الوجدانية ضعيفة لصعوبة التعيين مع الوالد والاقتراب الشديد من الأم مما يوحى بوجود المثلث الاوديبى .

١١ - عدم العناية والالتفات من جانب الأم نحو المفحوص مما يترتب عليه عدم استخالها في فترة طفولته - كجزء من تصورات انذات والتي تكون جذورها أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر . وقد ظهر ذلك في بعض القصص من الحالات المذكورة .

## ٢ - بعض علامات العصاب النرجسى على اختبار رورشاخ :

بالرغم من التأكيد المستمر على البنائية فقد حدث تحول كبير في مجال التقدير والقياس التشخيصى وهو استخدام الاختبارات الاسقاطية مثل اختبار رورشاخ لتحديد بناء وتركيب عالم الفرد من التصورات العقلية . وباستخدام هذا الاختبار يمكن تقديم معلومات عن بناء الشخصية النرجسية والتنبؤ بسلوك النرجسى عن طريق مفهوم الفرد عن العلاقات الانسانية . وبمعنى آخر فان اختبار رورشاخ يمكن أن يساير قياس هذا الجانب من العلاقات من خلال تناول الاستقلال الذاتى وادراك الشخص للذات والآخرين ويساير هذا الجانب أيضا في تقدير العلاقات بالموضوع من خلال الصور المستدخلة للآخرين بمعنى تمثيلات الموضوع الانسانى والمشاعر المرتبطة والمستوطنة في هذه الصور .

لما كانت فكرة انتوازن النرجسى التى وضعها فرويد (٣١) ، وينسج وآخرون (١٧) ، وكوت (٦٢) تلعب دورا هاما في تحقيق التوافق الجيد ، فاننا سنتناول استجابات الحالات النرجسية على اختبار رورشاخ من منظور هذا الدور فيما يلى :

١ - نقص في المجوع الكلى للاستجابات Total responses  
بالنسبة للمعدل الطبيعى للشخص العادى والذى يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة كما ذكر « كوففر وآخرون » ، ويفسر ذلك بضعف القدرة الانتاجية كصفة عامة لبعض الأشخاص . واذا نظرنا الى هذا العدد كعلامة تشخيصية كما يذكر رابابورت (٨٩) فان هذه الفئة تنقسم بالاكثاب حيث تتراوح استجابات المكتتب اكثابا شديدا من ١١ الى ١٥ استجابة ومن ١٦ : ١٨ في الحالات الأقل اكثابا . بينما متوسط استجابات العصابين غير المكتتبين من ٢٢ : ٢٨ استجابة ، ومن الواضح أن عينة البحث تقع في الفئة الثانية .

٢- نقص في استجابات الكل whole responses وانخفاض نسبتهما من جملة الاستجابات انكليه مما يوحى كما ذكر رورشاخ (٩٦) بمزاج مكتتب لدى الحالات كما ذكر بتروفسكى (٨٧) بنقص في الابداء وبالامبالاه ووجود افكار غامضة عن المستقبل وكما ذكر كلوبفر (٦١) بالافتقار الى

القدرة على بحث العلاقات بين الحقائق المنفصلة للخبرة - ومقابل ذلك نجد إن هناك اهتماما زائدا باستجابات (ج) مما يوحى باهتمام النرجسيين بالحدوس دون الجرد -

٣ - انخفاض استجابات الحركة البشرية (ح) مما يشير الى تخلف وظائف الأنا لدى النرجسيين ، فالأنا هنا عاجزة عن الافادة من المصادر الداخلية للدفعات الغريزية والتخيلات وتطويرها في خدمتها وخدمة دوافعها وقيمها الراقية سعيا وراء دور ثابت ومستقر في العلاقة بالآخر - كل ذلك يشير الى مستوى منخفض من التكامل الانفعالي تتحمل فيه الأنا الاندفاعات البدائية مما يترتب عليه ضعف العلاقات بالموضوع -

وترتبط الحركة البشرية عند كلوبفر بالقدرة العقلية والعلاقة بالآخر ، ووجدانيات الفرد نحو الواقع الداخلى لخبراته أى فكرته عن نفسه - فالشخص الذى يفشل في رؤية أفراد الجنس البشرى على اختبار رورشاخ قد يفتقد الخيال والذكاء والعمق الى درجة كبيرة جدا - وغالبا ماينسحب الشخص الذى يبدي مثل هذه الاستجابات من الاتصال مع الأفراد الانسانيين الآخرين في بقع الرورشاخ بسبب الاضطراب الحاد لعلاقته بالموضوعات الجيدة المستخلصة - أى أن هناك كفا وجدانيا لدى النرجسى يتمثل في عدم التعاطف والتناغم الوجداني مع الآخر ويمنعه هذا من الانتفاع بمصادر التصور في رؤية أشكال انسانية في مادة البقعة - وفي ضوء علاقة الشخص النرجسى بالآخر يتضح كذلك ضعف العلاقة بالوالدين ؛ وفيما يتعلق بوجدانيات الشخص النرجسى بواقعه الداخلى نجد أنه يعاني من بعض الصعوبات في تقبل ذاته وذلك نتيجة للإحباطات التي مر بها وعدم تحمل الأنا للاندفاعات البدائية -

ومما يلاحظ على طبيعة الحركة الانسانية بصفة عامة أنها تفتقد التبادلية في العلاقات بين الأفراد والتعاون المشترك فالفرد دائما ينشغل بذاته دون الاشتراك مع الآخر ، كما يأخذ أداء النرجسيين للحركة الطابع الاستعراضى الذى يتسم بالقوة جذبا لأنظار الآخرين -

٤ - اذا افترضنا أن استجابات الفرد لصور رورشاخ تؤلف عينة

ممثلة الى حد ما عن الموضوعات المستدخلة ، فان تلك الاستجابات تعكس مدى الشخص النرجسى أو اقترابه عن البيئة الاجتماعية ومتطلباتها ، ويمكن التحقق من ذلك بتقييم المحتوى التعاطفى باستجابات الحركة الانسانية .

ومن المعروف أن عدد استجابات الحركة الانسانية في صورة أداء الاختبار قد تكون مؤشرا على قدرة الفرد على تشكيل علاقات بينشخصية تعاطفية . وفي محاولة قام بها كيلي وفسك Kelly and Fisk عام ١٩٥١ وجد أن للنسبة ائقوية لاستجابات الحركة الانسانية قيمة أكبر من معظم المتغيرات الأخرى المدروسة في التنبؤ بهؤلاء المدربين تدريبا جيدا على التظيل النفسى ، وأولئك المدربين تدريبا ضعيفا . وفي دراسة أخرى قام كنج King عام ١٩٥٤ وجد أن عدد استجابات الحركة الانسانية في السجل يرتبط ارتباطا ايجابيا بالدرجة التى يحدد بها المريض مشكلته العصابية من خلال العلاقات البينشخصية المضطربة . ولقد أثبت فرانكيل Frankel عام ١٩٥٣ أن صلاحية دارسى العمل الاجتماعى في تكوين علاقات عمل جيدة قد ارتبط ارتباطا موجبا مع عدد من استجابات الحركة الانسانية التى أعطوها ، وفي دراسة آن رو Anne Roe عام ١٩٥٣ عن الطماء الابداعيين أعطى الطماء الاجتماعيون استجابات للحركة الانسانية أكثر من علماء الطبيعة أو الفنانين أو علماء البيولوجيا (٧٤) .

وفي ضوء ما سبق نجد أن النرجسين أشخاص غير متعاطفين نتيجة لعدم استذخالهم تمثيلات الموضوع ، ومن ثم فان التعاطف لديهم يوجد بشكله البدائى الذى لايتعدى تقليد الآخر في السلوك قبل أن يستطيع مشاركة الآخرين في مشاعرهم ووجهات نظرهم . ومن هنا فالشخص النرجسى يشعر بالاغتراب عن البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها .

وعلى الرغم من هذا فعلى الكلينيكى أن يكون حذرا عند تقييم المحتوى التعاطفى ، فقد يعطى النرجسى استجابات انسانية في سجل رورشاخ ، ولكن المحتوى التعاطفى يتحدد بنوعية وخصائص هذه الأشكال البشرية . فكثر من استجابات الحركة لديه لاتدل على علاقات ناضجة مع الآخرين ، فقد يكون النرجسى مغلقا تماما في علاقاته الفعلية ولكن يقوم بمعظم تفاعله



الاجتماعى على مستوى الخيال كبديل للتقلبات المؤلمة للعلاقات البينشخصية الحقيقية - وفي مثل هذه الحالات فان عدد الاستجابات للحركة فى الانسان قد يكون فقط مقياسا لمدى القدرة على التخيل - ان استجابات الحركة فى الانسان يجب أن ترتبط بموشرات أخرى للحكم على التبادلية والمودة والتآلف -

وقد يبدو النرجسى أحيانا أنه يستجيب بشده للآخر ، وفى الحقيقة فان هذه انصلة عادة ما تكون عملا أنانيا وذلتيا بصفة أساسية سعيًا وراء سد الفجوة العميقة بين الذات والآخرين - وقد يكون النرجسى جاد الملاحظة وصادقا فى علاقاته البينشخصية ولكن لايعد هذا تعاطفا ، فقد يكون حساسا نحوهم وفقا لاستجاباتهم نحره ولكن فجأة ينقطع عن الآخرين بطريقة تمنع تطور اللفة Intimacy والتبادلية mutuality اللتين تميزان المشاركة التعاطفية الناضجة .

٥ - يتضح من خلال سجلات النرجسيين الزيادة الواضحة فى استجابات الحركة الحيوانية ، ويرى كلوبفر ان تلك الحركة تشير الى دفعات تتطلب الاشباع العاجل دون النظر الى الأهداف البعيدة كما تشير أيضا الى ضعف الاستبصار وتعكس هذه الكثرة أيضا عدم النضج فى النمو النفسى للنحوص كما يقول سارسون (١٠١) والعولانية والاتجاهات التهميرية والتعبير عن الحاجات السطحية كما يقول بك (١٦) والنمطية والانتقار الى الخيال كما يقول سيد غنيم وهدى براده (٢) -

٦ - بالقاء الضوء على مقرر التظليل فى بروتوكولات الحالات النرجسية نلاحظ وجود قلة فى استجابات التظليل وخاصة ش ظ - وتشير هذه الاستجابات كما ذكر « كلوبفر » الى الاحتياجات الوجدانية ومدى وعى الشخص بها وتشير كذلك الى تناول الدفاعات المناسبة والاستبصار فى مواجهة القلق والصراعات التى تواجهه - ولما كان للنرجسيون يفتقرون الى استجابات التظليل وخاصة ش ظ فيمكن القول بأنهم عديمو الوعي والتقبل لحاجاتهم الوجدانية وأنهم شديدا الالتصاق الطفلى بالآخرين كما يتسمون بالسلبية فى علاقتهم مع الموضوعات الخارجية - ويعد هذا انعكاسا لعدم اشباع الحاجة الى الأمن اشباعا معقولا لديهم لما يترتب عليه قلة الحساسية للموضوعات الخارجية .

٧ - وبصدد دراسة مقرر الاستجابات اللونية يذكر « كلوفر » أن  
تغيرات اللون ترتبط بوجه عام بطبيعة ومدى وقدرة الفرد على الاستجابة  
لنبهات البيئة ، وعادة مايسلم بأن هذه المنبهات تدخل في نطاق العلاقات  
الشخصية المتبادلة ومن ثم تفصح استجابات اللون عن الكيفية التي يستجيب  
بها الشخص في تفاعلاته الوجدانية بالآخرين - ويذكر « بتروفسكى » أن  
استجابة اللون تعكس الموقف الانفعالي للمفحوص والرغبة في الارتباط أو  
الانفصال عن الآخرين - ومدى مراعاته لهم واخذهم في الاعتبار -

أما « رابابورت » فيرى أن استجابات اللون تكشف عن الجوانب الوجدانية  
والدوافع الغريزية والسلوك العقلى affects, impulses and action .  
وعن خلال هذا المعنى فان غياب اللون في استجابات النرجسيين يشير الى  
غياب الشعور بالآخر وعدم التناغم للوجدانى معه - والتفريغ المباشر للدوافع  
والقوى الغريزية دون ارجاء الاشباع والوصول الى حالة من التسامى  
والتحييد تجعل الرغبة أقل أهمية من الآخر -

٨ - وقد لوحظ فيما يتعلق بالمصادر الداخلية ومجال الانفعالات  
inner resources and impulse life استجابات ح ح لدى النرجسيين  
أكبر من ٢ ح ، وأن استجابات ح ح + ح غ لديهم أكبر من ١ ح ، ويشير  
ذلك الى وجود توترات قوية جدا لعدم القدرة على ارجاء الاشباع والى عدم  
تكوين علاقات وجدانية حقيقية بالآخرين ، وحتى اذا قام النرجسى بتكوين  
علاقة ما فنجد أن الموضوع فيها يكون امتداد للذات ويكون الاختيار نرجسيا  
في أغلب الأوقات مما يصيب تكوين العلاقة الحقيقية التي تشير الى التبادلية  
والتعاطف الناضج ، ويفسر ذلك بنكوص الحالات الى مراحل طفلية من  
الارتقاء النفسى حيث لا علاقة حقيقية بالموضوعات الانسانية نتيجة لعدم  
استثمار اللبىو في الموضوعات -

٩ - وعند تناول زمن للرجع Reaction time يلاحظ انخفاض متوسط  
هذا الزمن لدى مجموعة الدراسة مع ارتفاع زمن الرجع للبطاقات اللونية مما  
يشير الى السمات العصبية كما ذكر « بتروفسكى » -

١٠ - وتوضح النسب المتطرفة بالتوازن بين الانتحاء الداخلى والخارجى

**Introversive-Extratsensive Balance** أن استجابات ( ح ح + ح غ ) أكبر من ( ش ظ + ظ أ ) ويسير في نفس الاتجاه ح - مج ل مما يشير إلى أن النرجسيين يتميزون بانتحاء داخلي .

١١ - وفيما يتعلق بالاهتمام العقلي والطموح فيلاحظ أن بعض الحالات تبدى طموحا مرتفعا ، حيث أن استجابات ك أكبر من ضعف ح في حالتين من الخمس حالات حيث كان التركيز على ك تركيزا كبيرا ، حيث كانت نسبة ك : ح لدى أحدهما تعادل ٣ : ١ ، ولدى الأخرى تعادل ٨ : ٢ ، ويذكر كلوفر أن هذه النسب تعد نسب سلبية وفي الحقيقة لا يكون هناك طموح . ولم نناقش هذه النسب لدى الحالات الثلاثة المتبقية نتيجة لقلة استجابات ح ، ك .

يلاحظ من الدراسة الحالية أن الأسلوب النرجسي الطموح *ambitious narcissistic style* ينطبق مع أوصاف الكليينيكين من رواد التحليل النفسي . حيث قدم ريتش *Retch* ١٩٣٣ (٤٨) وصفا متكاملًا لنمط الشخصية النرجسية الطموحة والتي اسمها الشخصية النرجسية القضيبيية . ومن وجهة نظر ريتش فان هؤلاء الأفراد واثقون من ذواتهم ، طموحون ، نشطون ، اندفاعيون ، دائمو العدوانية ، متعطرسون ، يظهرون بصفة عامة سمات السطيرة ، الالتفات والاهتمام بالجمال الجسمي ، وانصلات والارتباطات الأنانية مع الآخرين . ومثل هؤلاء مشغولون بالمحافظة على صورة للذات مقنعة *Potent* للآخرين . وهكذا فانهم يغالون في الثقة بالذات ، السيطرة على الآخرين والاستعراض .

١٢ - ومن العلامات الواضحة والتي لوحظت في سجلات الحالات هي زيادة ل ش + ل عن ش ل ، مما يشير إلى ضعف السيطرة على الاندفاعات الانفعالية وإلى مركزية الذات وافتقارها القدرة على كبح جماح مظاهر الغش والخداع ، والتظاهر بالقوى والصالح كما ذكر ذلك « فيليبس وسميث » .



## الملاحق :

- ملحق رقم ( ١ ) مقياس التعاطف الانفعالي .
- ملحق رقم ( ٢ ) مفتاح تصحيح مقياس التعاطف الانفعالي .
- ملحق رقم ( ٣ ) استبيان احلام اليقظة ■ كراسة الاسئلة ■
- ملحق رقم ( ٤ ) استبيان احلام اليقظة ■ كراسة الاجابة ■ .



## ملحق رقم ( ١ )

### مقياس التعاطف الانفعالي

#### اعداد

دكتور / عبد الرقيب احمد البحري

فيما يلي مجموعة من العبارات تعبر عن شعورك نحو نفسك ، اقرأ كل عبارة جيدا ؛ ثم قرر مدى انطباق هذه العبارة عليك وذلك بأن تضع علامة ( X ) تحت احدى الخانات الخمس أمام كل عبارة .

١	٢	٣	٤	٥
أبداً	قليل	متوسط	كثير	أبداً
أبداً	قليل	متوسط	كثير	أبداً
أبداً	قليل	متوسط	كثير	أبداً
أبداً	قليل	متوسط	كثير	أبداً

مثال ١ : يحزننى أن أرى شخصا غريباً معزولاً وسط مجموعة ..... X .....

مثال ٢ : لا يضايقنى سلوك صديقى بطريقة تنم عن الضيق ..... X .....

لاحظ في المثال الأول لقد وضعت علامة ( X ) تحت خانة غير موافق مما يشير الى أنك لا تحزن مطلقاً لرؤيتك شخصاً غريباً معزولاً وسط مجموعة .

وفي المثال الثانى لقد وضعت علامة ( X ) تحت خانة غير متأكد مما يشير الى أنك لا تستيع الحكم على مشاعرك عندما يسلك صديقك بطريقة تنم عن الضيق . بمعنى أنه لا يمكنك أن تقرر هل تشعر بالضيق نتيجة لذلك أم لا .

لا تتوقف كثيراً أمام كل عبارة ، بل سجل أول استجابة تتبادر الى ذهنك . ليس هناك استجابة صحيحة وأخرى خاطئة بينما الصحيح أن تعبر بدقة عن رأيك .

شعر موافق بشدة	شعر موافق	شعر متأكد	موافق	موافق بشدة	العيب
					١ - يحزننى أن أرى شخصا غريبا معزولا وسط مجموعة
					٢ - يببالغ الناس فى التدليل أو العطف على الحيوانات
					٣ - غالبا ما أجد عواطف الناس غير مريحة
					٤ - يفايقنى هؤلاء المتصماء الذين يوشون لأنفسهم
					٥ - تتشابهن العممية إذا ما بد من حولى عصيون
					٦ - أنه لأمر سخيف أن يفرخ الانسان من فرط السعادة
					٧ - أميل لأن أندمج انفعالية فى المشكلات التى يعانى منها
					مديتى
					٨ - أحيانا ما تؤثر فى كلمات أغنية من الحب تأثيرا عميقا
					٩ - أميل إلى فقد السيطرة على نفسى عندما أحمل انباء
					غير سارة للأخريين
					١٠ - للمعيطين بى تأثير كبير على حالتى المزاجية
					١١ - يبدو لى معظم الاجانب الذين قابلتهم أنهم متبلدون
					انفعاليين
					١٢ - أظن أن أكون اخاصيا اجتماعيا على العمل فى مركز
					للتدريس
					١٣ - لا يفايقنى سلوك مديتى بطريقة تنم من الضيق
					١٤ - أحب ملاحظة الناس وهم يلتصقون هداياهم
					١٥ - أحيانا ما يكون الشخص المنعزل غير ودود
					١٦ - يفايقنى رؤية الناس يبكون
					١٧ - تهت فى بعض الأغنيات مشاعر السعادة
					١٨ - اندمج فعلا مع مشاعر شخصيات الرواية التى أترجمها
					١٩ - تجتاحنى مشاعر الغضب عندما تساء معاملة شخص أمامى
					٢٠ - لى القدرة على الاحتفاظ بهدوئى رغم قلق من حولى
					٢١ - عندما يبدأ مديتى فى الحديث من متاعبه أحاول ان اغير
					مجرى الحديث
					٢٢ - لا يؤثر فى فعلك شغفى آخر
					٢٣ - أحيانا عند حضورى الافلام السينمائية أجد متعة
					فى مراق الجمهور من حولى



العبارة				
مؤلف	مؤلف	مؤلف	مؤلف	مؤلف
				٢٤ - لي القدرة على اتخاذ القرارات دون التأثر بمشاعر الآخرين
				٢٥ - لا يمكنني الاستمرار في الشعور بأني على ما يرام طالما يخيم الاكتئاب على من حولي
				٢٦ - من الصعب علي أن أرى معنى الأشياء تزعم الناس إلى حد كبير
				٢٧ - ينتابني فيق شديد إذا رأيت حيوانا يتألم
				٢٨ - أرى أن الانهماك في قراءة كتاب أو مشاهدة فيلم أمر سيئ
				٢٩ - روعة العجزة من كبار السن تثير الفيق في نفسي
				٣٠ - روميتي لدموع شخص ما يثير بداخلي مشاعر السخط أو الغضب أكثر مما تثير في مشاعر التعاطف
				٣١ - استغرق تماما في مشاهدة الافلام التلفزيونية
				٣٢ - غالباً ما أجد نفسي قادراً على الاحتفاظ بمشاعر عدم الاكتراث ( الاتزان ) بالرغم مما حولي من هرج ( اشارة / هياج )
				٣٣ - أحياناً ما يبكي الاطفال العفان دون سبب واضح



## ملحق رقم ( ٢ )

### مفتاح تصحيح

#### مقياس التعاطف الانفعالي

ينقسم هذا المقياس الى عبارات موجبة وأخرى سالبة . وتشير لجاية  
المفحوص بالموافقة على العبارات الموجبة وعدم الموافقة على العبارات السالبة  
الى التعاطف الانفعالي مع الاخر .

ففي حالة العبارات الموجبة يتم التصحيح وفقا للتقدير الآتي :

موافق بشدة = ٤ موافق = ٢ غير متأكد = ٠  
غير موافق = ٢ غير موافق بشدة = ٤

وفي حالة العبارات السالبة يتم التصحيح وفقا للتقدير الآتي :

موافق بشدة = ٤ موافق = ٢ غير متأكد = ٠  
غير موافق = ٢ غير موافق بشدة = ٤

وتمثل الدرجة الكلية للمقياس المجموع الجبري للعبارات الموجبة والسالبة  
وفيما يلي توضيح لاتجاه هذه العبارات :

للعبارات الموجبة : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،  
١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ .

للعبارات السالبة : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،  
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ .



ملحق رقم ( ٣ )

استبيان أحلام اليقظة

كراسة الاسئلة

Daydream Questionnaire

( DDO )

اعداد

دكتور / عبد الرقيب احمد البحرى

يضم هذا الاستبيان عددا من العبارات تمثل أحلام اليقظة ( أى محادثة النفس صموتا ) التى سبها بعض الناس .

مرفق بهذا الاستبيان كراسة تسجيل الاستجابات لعبارات هذا الاستبيان - سجل بكراسة الاجابة أرقام هذه العبارات وأمام كل رقم سجلت حروفا ستة تشير الى اختيارات متباينة .

والآن عليك الاستجابة لهذا الاستبيان وفقا للتعليمات المسجلة على غلاف كراسة الاجابة ، وذلك بعد ملء البيانات الشخصية .

وشكرا على تعاونكم الصادق



- ١ - أتصور. أنني وهبت قوى جسمية غير عادية تجعلني أتفوق في رياضتي. **الفضلة** .
- ٢ - أتخيل أن الناس يلاحظونني عند دخولي مكان ما ( الفصل أو المدرج ) وأعتقد أنني حسن الهيئة جدا .
- ٣ - أتصور أن لدي سفينة كبيرة ( ياخت ) وأخطط أن أطوف بها في رحلة بحرية حول العالم .
- ٤ - أتخيل التوجه الى منزلي بسيارتي الفخمة التي تثير غيرة جيراني .
- ٥ - أتصور أنني قد قابلت أثناء سيرى في أحد المتنزهات نجما من نجوم المسلسلات التلفزيونية المشهورين وبدأ معى في محادثة وتولدت الالفة بيننا وقرأت اسمى في صفحة أخبار المجتمع .
- ٦ - أتخيل نفسى ارتكبت جريمة وهربت دون عقاب .
- ٧ - أتخيل. أنني عانيت في فترة مبكرة من حياتى من التشويه الذى جطنى مختلفا جسديا عن الآخرين .
- ٨ - أتخيل نشوب حرب عالمية أخرى وأتصور عواقب انفجار ذرى لمينتى .
- ٩ - أتصور نفسى أقوم بوصف حادث أو مشهد لقريب أو صديق يستمع لى باهتمام بالغ .
- ١٠ - أتصور أنني أخطط كيف أزيد من دخلى فى العام القادم .
- ١١ - أتصور نفسى متحدثا الى أصدقائى عن خطط عملى فى الأسبوع القادم .
- ١٢ - أتخيل أنني أتناول طعامى فى مطاعم فرنسا الفاخرة .
- ١٣ - أتخيل أنني فى جهنم أعانى عذاب اللعنة .
- ١٤ - أتصور حقيقة الجنة وحياء ما بعد الموت .
- ١٥ - أتخيل نفسى معاقبا موظفا أو تاجرا أو طالبا قد فعل شيئا خاطئا .
- ١٦ - أتخيل نفسى أرى أثناء سيرى فى الشارع رجلا خارجا من البنك

- يجرى حاملا بندقية وعندما يمر بى أعرقله فيقبض عليه البوليس .
- ١٧ - أتصور أننى عالم مشهور على مستوى العالم وقد دعيت الى مؤتمر مع رئيس الجمهورية فى القصر الجمهورى .
- ١٨ - أتخيل نفسى كمخبر سرى قدير .
- ١٩ - أتصور أننى الشخص الذى يشعر بمعاناة الآخرين بعمق ويكافح ليجعل حياتهم أكثر رقاھية .
- ٢٠ - أتصور أننى انتقمتم من المدرس أو رئيس العمل الذى وجه لى نقدا .
- ٢١ - أتصور أنه قد أمسك بى فى عمل مشين وزج بى فى السجن .
- ٢٢ - أتصور تفاصيل أجازتى القادمة .
- ٢٣ - أتصور الخطوات التى يجب أن أتبعها فى الشهر الاول من وظيفتى .
- ٢٤ - أتخيل أننى أقرأ مقالا قد كتب بعد وفاتى معددا اسهاماتى فى المجتمع .
- ٢٥ - أتخيل نفسى فى الفردوس على صورة أخرى .
- ٢٦ - أتخيل ردود فعل أصدقائى وأقاربى عند سماع خبر وفاتى .
- ٢٧ - أتخيل أننى أواجه مهمة صعبة أو محيرة أفسل فيها ، فأذهب بعيدا الى بلد آخر حيث أكون فى حل من المسئولية .
- ٢٨ - أتصور نفسى عضوا فى مجلس الشعب اثناء احدى الجلسات للتصويت بشأن أحد المشروعات .
- ٢٩ - أتصور أننى أهنت من جانب رئيسى فى العمل .
- ٣٠ - أتصور أننى أحاول الوقوف على قدمى مرة أخرى عقب أزمة اقتصادية مررت بها .
- ٣١ - أتصور نفسى فجأة قادرا على الطيران ، ألق فى السماء مثيرا دهشة المارة .
- ٣٢ - أتخيل أننى رزقت بأول مولود لى .



- ٣٣ - أتصور نفسي وقد فقدت وظيفتي وكذلك أى مصدر مالى آخر .
- ٣٤ - أتصور نفسي طفلا يتيما وقد تبناى والدائ الحقيقيان .
- ٣٥ - أتخيل أننى كسبت فى احدى المسابقات ودعيت لمقابلة تليفزيونية حيث أمنح مبلغا قيما من المال .
- ٣٦ - أتصور نفسي أمشى فى الشارع شبه عار .
- ٣٧ - أتصور نفسي أتناول طعاما وشرابا على مائدة فخمة مع أناس ظرفاء .
- ٣٨ - أتخيل العروض المسرحية التى أنوى رؤيتها الشهر القادم .
- ٣٩ - أتصور نفسي معانقا الشخص المحبوب الذى يشعرنى بالدفء والذى يرضى كل احتياجاتى .
- ٤٠ - أتصور نفسي أضغ خطة للملابس التى سأرتديها الايام القليلة المقبلة .
- ٤١ - أتخيل تشييع جنازتى .
- ٤٢ - أتخيل الكيفية التى يؤدى بها جهازى الهضمى عمله .
- ٤٣ - أتخيل نفسي فى حجرتي ليلا وقد ملاها الجان والغاريت .
- ٤٤ - أتخيل نفسي متزوجا من شخص مريض للغاية فى حاجة مستمرة للاهتمام والحب من جانبى .
- ٤٥ - أتخيل نفسي ومحبوبى فى حطام عربة .
- ٤٦ - أتصور أننى أرى مشهدا لاتصال جنسى مستخدما فيه اوضاعا وصورا مختلفة التنوع تحقيقا لمزيد من الاشباع .
- ٤٧ - أتصور أن لى كما لا ينتهى من طعامى المفضل .
- ٤٨ - أتصور أن لى علاقة جنسية مع أحد أفراد الجنس الاخر يتمتع بجاذبية كبيرة جدا ويخبرنى أننى أرضى حاجته الجسدية .
- ٤٩ - أتخيل نفسي مشوها أو قبيح الخلقة بطريقة ما .
- ٥٠ - أتصور أننى فاقد عقلى ومودع فى مستشفى للأمراض العقلية .

- ٥١ - أتخيل نفسي لدى اهتمام مسيطر في شركة صناعية كبيرة تؤول الى عن طريق الميراث .
- ٥٢ - أتصور نفسي شخصا خيرا ومع ذلك يساء فهمي .
- ٥٣ - أتخيل أن أكون محمداً ( أو المسيح ) بالرغم من أنني مجهول .
- ٥٥ - أتصور أن لدى عديدا من الخدم وآخر للطهارة يقوم بالخدمة في منزلي .
- ٥٦ - أتخيل أنني أخطط بشأن ما سيكون طعامي أثناء اليوم .
- ٥٧ - أتخيل نهاية العالم .
- ٥٨ - أتخيل أني بجانب انسان يحتضر وأنا أخفف عنه وأعمل على راحته .
- ٥٩ - أتخيل نفسي أسيرا في يد رجال أمن الأعداء أو أعداء لحدوديين .
- ٦٠ - أتصور المعيشة في شارع يتمتع سكانه بالحرية المطلقة للمشاركة في اللهو الجنسي الفاضح .
- ٦١ - أتخيل نفسي متزوجا بوالدتي ( أو بوالدي في حالة كونك فتاة ) .
- ٦٢ - أتصور سماع صفارة انذار وانحفع لأقرب مخبأ بمجرد سقوط القنابل .
- ٦٣ - أتصور نفسي مولودا من حيوان أو طائر معين .
- ٦٤ - أتصور أنني قرأت في العناوين الرئيسية للأصحف أن صواريخ موجهة للعراق قد هاجمت القاهرة .
- ٦٥ - أتخيل نفسي أقضى إجازتي في مكان رائع بالاسكندرية أو أسوان حيث امتلك جناحا كامل الاستعدادات .
- ٦٦ - أتخيل نفسي شهيدا عظيما أموت مستتبسلا لانقاذ أسرتي أو وطني .
- ٦٧ - أتصور تكوين علاقات جنسية في الخفاء مع زوجات أصدقائي ( أو أزواج صديقاتي ) .
- ٦٨ - أتخيل بأنني قد وصلت الى مركز مرموق واتمتع باحترام جميع زملائي .

- ٦٩ - أتخيل نفسى أقتل أحد أفراد أسرتى .
- ٧٠ - أتصور أن شخصا جذابا جدا من بنى جنسى وقع فى حبى وشجع العلاقة الجنسية المشبعة بطريقة مدهشة .
- ٧١ - أتخيل أننى أمتلك كمية كبيرة من الملابس التى صبح بعضها فى لندن وباريس .
- ٧٢ - أتخيل أنه قد أغوانى شخص أكبر منى سنا له جاه وسلطان ويمكنه حمايتى وتعزيز نجاحى .
- ٧٣ - أتخيل استضافة عدد من كبار شخصيات المجتمع فى منزلى .
- ٧٤ - أتخيل طبيعة حياة أحد أفراد الاسرة المالكة .
- ٧٥ - أتخيل رد فعل أصدقائى عند انتحارى .
- ٧٦ - أتصور أن لى رفيقا وهميا ناقشت معه أشياء رأيته ونالت إعجابى .
- ٧٧ - أتخيل أن لى مالا كافيا لاضمن الامان النفسى لنفسى ولأطفالى من بعدى .
- ٧٨ - أتخيل أنه طلب منى الاشتراك فى مسرحية مشهورة أو فيلم زائف الصيغ .
- ٧٩ - أتصور حسابى بعد الموت تمهيدا للزج بى فى جهنم .
- ٨٠ - أتخيل أنى قد ورثت مليون جنيه بعد وفاة أحد أقاربى .
- ٨١ - أتخيل أنى عثرت على فكرة جديد فى مجال قراعتى وقمت بنشرها .
- ٨٢ - أتصور نفسى فى بحيرة مع أصدقائى وقد تحطم القارب وتمكنت من إنقاذ شخصا لاجئ السباحة كان ( كانت ) ممنونا جدا لى .
- ٨٣ - أتخيل أنه قد التقى بى أحد منتجى السينما أو التليفزيون فى كافيتريا وسألتنى ان كنت مهتما بالمسابقات التى تقدمها الشاشة الصغيرة .
- ٨٤ - أتخيل أنه قد أخبرنى أحد اساتذتى أن لى موهبة غير عادية
- ٨٤ - أتخيل أننى شرعت وبعض الأصدقاء فى تسلق الهرم وقضيت فى

خيمتى ليلة على قمته ، وهبطت فى اليوم التالى لاقص على أصدقائى الذين لم يستطيعوا البقاء على القمة تفاصيل تلك الليلة .

٨٥ - أتخيل أنه قد أخبرنى أحد اساتذتى أن لدى موهبة غير عادية فى مجال تخصصى تؤهلنى للوصول الى القمة فى مجال عملى .

٨٦ - أتخيل أننى قد حصلت على منحة تدريبية للخارج فى مجال عملى

٨٧ - أتخيل أننى حققت البطولة أثناء الحرب وحصلت على ميدالية شرف .

٨٨ - أتيل أننى أبدا كنجم مشهور .

٨٩ - أتخيل أن الفتاة التى أحبها ( الفتى الذى أحبه ) يمتدح فى جانبى اللانهائية .

٩٠ - أتصور أن لى والدين غير والدى الحقيقين وأتخيل ما ستكون حياتى .

٩١ - أتصور نفسى متزوجا ( أو متزوجة ) بشخص يختلف عن ارتبط به الآن .

٩٢ - أتخيل نفسى مختلفا تماما وأكثر تأثرا مما أنا عليه بالفعل .

٩٣ - أتخيل نفسى فى زى أحد علماء الدين الكبار .

ملحق رقم ( ٤ )

استبيان احلام اليقظة

« كراسة الاجابة »

الاسم : \_\_\_\_\_ الجنس : \_\_\_\_\_  
العمر : \_\_\_\_\_ الحالة الاجتماعية : متزوج \_\_\_\_\_ ، أعزب \_\_\_\_\_  
مطلق \_\_\_\_\_ ، منفصل \_\_\_\_\_ ، أرمل \_\_\_\_\_ ، التظلم : \_\_\_\_\_  
الوظيفة : \_\_\_\_\_ وظيفة الأب : \_\_\_\_\_  
وظيفة الأم : \_\_\_\_\_  
عدد الأخوة والأخوات : \_\_\_\_\_  
مكان الإقامة : ريف : \_\_\_\_\_ مدينة : \_\_\_\_\_  
تعليم الأب : \_\_\_\_\_ تعليم الأم : \_\_\_\_\_  
عدد الأبناء والبنات في حالة المتزوج : \_\_\_\_\_

\*\*\*

فيما يلي أرقام العبارات المذكورة في استبيان أحلام اليقظة وبنفس  
• يب •

الرجاء بعد قراءة كل حلم يقظة والتفكير في مدى انطباقه عليك أنتضع  
علامة ( X ) على حرف واحد ( من أ إلى و ) والذي يصف مدى تكرار هذا الحلم  
بالنسبة لك •

الرجاء عدم وضع أى علامة عشوائية في كراسة الاجابة • أتح لنفسك  
فرصة لتراجع أفكارك فيما يتعلق بحلم اليقظة المذكورة في كل عبارة •  
لا تستغرق وقتا طويلا أمام كل حلم يقظة •

وفيما يلي دلالة الحروف الستة :

- أ - ( دائما ) وتشير الى تكرار حلم اليقظة بصورة مستمرة •
- ب - ( كثيرا ) وتشير الى تكرار حلم اليقظة كثيرا •
- ج - ( متوسط ) وتشير الى تكرار حلم اليقظة بصورة متوسطة •
- د - ( أحيانا ) وتشير الى تكرار حلم اليقظة أحيانا •
- هـ - ( نادرا ) وتشير الى ندرة تكرار حلم اليقظة •
- و - ( مطلقا ) وتشير الى عدم وجود أحلام اليقظة •



دائره  
کتاب  
متوسط  
احياء  
الانوار

۷۲- ا ب ج د ه و  
۷۳- ا ب ج د ه و  
۷۴- ا ب ج د ه و  
۷۵- ا ب ج د ه و  
۷۶- ا ب ج د ه و  
۷۷- ا ب ج د ه و  
۷۸- ا ب ج د ه و  
۷۹- ا ب ج د ه و  
۸۰- ا ب ج د ه و  
۸۱- ا ب ج د ه و  
۸۲- ا ب ج د ه و  
۸۳- ا ب ج د ه و  
۸۴- ا ب ج د ه و  
۸۵- ا ب ج د ه و  
۸۶- ا ب ج د ه و  
۸۷- ا ب ج د ه و  
۸۸- ا ب ج د ه و  
۸۹- ا ب ج د ه و  
۹۰- ا ب ج د ه و  
۹۱- ا ب ج د ه و  
۹۲- ا ب ج د ه و  
۹۳- ا ب ج د ه و

دائره  
کتاب  
متوسط  
احياء  
الانوار

۵۱- ا ب ج د ه و  
۵۲- ا ب ج د ه و  
۵۳- ا ب ج د ه و  
۵۴- ا ب ج د ه و  
۵۵- ا ب ج د ه و  
۵۶- ا ب ج د ه و  
۵۷- ا ب ج د ه و  
۵۸- ا ب ج د ه و  
۵۹- ا ب ج د ه و  
۶۰- ا ب ج د ه و  
۶۱- ا ب ج د ه و  
۶۲- ا ب ج د ه و  
۶۳- ا ب ج د ه و  
۶۴- ا ب ج د ه و  
۶۵- ا ب ج د ه و  
۶۶- ا ب ج د ه و  
۶۷- ا ب ج د ه و  
۶۸- ا ب ج د ه و  
۶۹- ا ب ج د ه و  
۷۰- ا ب ج د ه و  
۷۱- ا ب ج د ه و



## المراجع

- ١ - سيد غنيم ، هدى براده : التشخيص النفسى - دراسات فى اختبار رورشاخ ، الجزء الأول ، القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٦٥ .
- ٢ - \_\_\_\_\_ : الاختبارات الاسقاطية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٥ .
- ٣ - عبد الرقيب أحمد البحيرى : مقياس الشعور بالوحد - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ .
- ٤ - \_\_\_\_\_ : استبيان الشخصية الفرجسية ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ .
- ٥ - عبد المنعم الحفنى : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، الجزء الثانى ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ١٩٧٨ .
- ٦ - فرويد : ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية ، ترجمة سامى محمود على دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .
- ٧ - \_\_\_\_\_ : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٨ .
- ٨ - \_\_\_\_\_ : ما فوق مبدأ اللذة - ترجمة اسحق رمزى ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٠ .
- ٩ - فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٩ .

- ١ - كلوفر ودافيسون : تكنيك الرورشاخ • ترجمة سعد جلال وآخرين •  
القاهرة : منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة  
١٩٦٥ -
- ١١ - محمد فخر الاسلام • جابر-عبد-الخميد : قائمة ايزنك للشخصية ،  
القاهرة ، دار النهضة العربية ( دون تاريخ ) •
- ١٢ - وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي  
القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٦ •
- (13) Abraham K. Selected papers on psycho-analysis. New  
York, Basic Books, 1957.
- (14) American Psychiatric Association Diagnostic and statistical  
manual of mental disorders : D S M III. Washington, D. C.  
American psychiatric Association. 1980.
- (15) Barglow, P. and Schaffer, M.A. new Female psychology?  
J. Amer. Psychoanal. Ass. Supplement — Female Psycho-  
logy, 1976,42,305-350.
- (16) Beck, S. J. : Rorschach's Test, vol. I, Basic processes  
(1944), Vol. II. A Variety of personality pictures (1945), Vol.  
III. Advances in Interpretation, New York, Grune & straton.
- (17) Bing, J., McLaughlin, F., Marburg, R. The metapsychology  
of narcissism. Psychoanalytic Study of The Child, 1959,  
XIV, 9 — 28.
- (18) Blanck, G. and R. Blanck. Ego psychology : New York :  
Columbia University Press, 1974.
- (19) Blos, P. The genealogy of the ego ideal. Psychoanalytic Study  
of the Child. 1974, 29, 83 — 88.

- (20) Bowman, C. C. Loneliness and social change. *American Journal of Psychiatry*, 1955, 112, 194 — 198.
- (21) Bursten, B. A diagnostic Framework. *Int. Rev. Psycho. Anal*, 1978, 5, 15 — 31.
- (22) Bursten, B. Narcissistic Personalities in D. S. M. III, *Comprehensive psychiatry*, 1982, Vol. 23, No. 5, 409 — 420.
- (23) Deutsch, H. *The psychology of women*, New York, Grun and Stration, 1944.
- (24) Deutsch, F., Madle, R. A. Empathy Historic and current conceptualizations, Measurement, and a cognitive theoretical pererspective. *Hum. DEV.* 1975, 18, 267 — 287
- (25) Easser, B. R. Empathic Inhibition and psychoanalytic technique. *The association for psychoanalytic medicine*, New York, March, 1973.
- (26) Eidson, B. T. Artist and nonartist: a comparative study. *J. Pers.*, 1958, 26, 13 — 28.
- (27) Eysenck, H. J. & Eysenck, S.B.G. *Manual of the Eysenck personality questionnaire* - San Diego : Educational & Industrial Testing service, 1975.
- (28) Eysenck, H. J. & Eysenck, S.B.C. *Psychoticism as a dimension of personality*. London: Hodder & Stoughton, 1976.
- (29) Fine, R. *A History of psychoanalysis*, Columbia University Press, New York, 1979.
- (30) Freud, S. On the sexual Theories of children. *Standard Edition*, 9, 1890, 209 — 226.
- (13) ——— : On narcissism: *Standard Edition*, 1914, 14.
- (32) ——— : Some character-types met within psychoanal — slutical work. *Standard Edition*, 14, 1916.
- (33) ——— : Mourning and melancholia. *S.E.*, 1917, 14, 237 — 260.

- (34) ——— : The ego and the id. S.E. 1923, 19, 13 — 66,  
Londen :Hogarth Press.
- (35) ——— : Some psychical consequences of the anatomical  
distinction between the sexes. Standard Edition. 1925, 19,  
248 — 258.
- (36) ——— : Female sexuality Standard Edition, 1931, 21,  
225 — 243.
- (37) ——— : New introductory Lectures on psychoanalysis,  
Standard Edition, 1933, 22, 7 — 182.
- (38) Fromm — Reichmann, F. Loneliness. Psychiatry. 1959,  
22, p5. ....
- (39) Gerson, A. & Perlman, D. Loneliness and expressive comm-  
unication. Journal of Abnormal Psychology, 1979, 88,  
258 — 261.
- (40) Glazer, M. W. Object-related VS - Narcissistic Depression:  
A theoretical and clinical study, The Psychoanalytic Review,  
Vol, 66, N 0.1, 1979.
- (41) Goldberg, A : On the incapacity to love. Arch Gen Psych-  
iatry, 1972, 26, 3 — 7.
- (42) ——— : Psychotherapy of narcissistic injury. Arch Gen  
Psychiatry, 1973, 28, 722 — 726.
- (43) ——— : Narcissism and the readiness for Psychothe-  
rapy termination, Arch. Gen-Psychiatry, 1975. 32, 695 - 699.
- (44) Gordon, S. Lonely In America - New York: Simon & Schu-  
ster, 1976.
- (45) Greenson, R.R. Dis-identification. International Journal of  
psycho-analysis, 1968, 49, 370 — 374.
- (46) Hamilton JW: Some remarks on certain Vicissitudes of nar-  
cissism. Int. Rev. psychoanal. 1978, 5, 575 — 284.

- (47) Hanly, C., and Masson, J. A critical examination of the new narcissism. *International Journal of psychoanalysis*, 1976, 57, 49 — 66.
- (48) Harder, D.W. The Assessment of ambitious-narcissistic character style with three projective tests : The early memories, T A T, and Rorschach, *Journal of personality assessment*, 1979, 43, 1.
- (49) Hartman H, Comments on the psychoanalytic theory of the ego. *psychoanal. Study of The Child*, 1950, 5, 74 — 96.
- (50) Hartmann, H. Contribution to the metapsychology of schizophrenia (1953). *Essays on ego psychology*. New York International Universities press, 1964. 182 — 206.
- (51) Hertzman, M. & pearce, J. The personal meaning of the human Figure on the Rorschach. *Psychiatry*, 1947, 10, 413 — 422.
- (52) Hoffer, W.. Development al the body ego. *This Anual*, 1950, 5, 18 — 23.
- (53) Jacobson, E. The self and the object world. New York : International University press, 1964.
- (54) Joffe, W.G. & Sandler, J. Some conceptual problems involved in the consideration of disorders of Narcissism. *J. Child psychopathology*, 1967, 2, 56 — 68.
- (55) Kernberg, O.A. psychoanalytic classification of character pathology. *J. Am. Psychoanalysis*, 1929, 18, 800 — 822.
- (56) Kernberg, O. F. Structural derivatives of object relationships. *International Journal Of Psychoanalysis*, 1966 47, 236 — 253.
- (57) Kernberg, O. F. Borderline conditions and pathological narcissism. New York, Jason Aronson, 1975.

- (58) ——— : object relations theory and clinical psychoanalysis. New York. Jason Aronson, 1976.
- (59) Ketner, N, Guilford, J. P., and Christensen, P.R.A. factor-analytic study across the domains of reasoning, creativity, and evaluation., psychol. Monogr., 1959, 73, No. 9 (Whole No. 479.)
- (60) Klinger, E. Structure and functions of fantasy. New York : Wiley — Interscience, 1971.
- (61) Klopfer, B., et al. Development in the Rorschach Technique and theory. Vol. I.  
New York, Harcourt, Brace & World. Inc, 1954.
- (62) Kohut, H : Forms and transformations of narcissism. J. Am. Psychoanal. Assoc, 1966, 14, 243 — 272.
- (63) ———: The psychoanalytic treatment of narcissistic personality disorders, Psychoanal. Study. Child, 1968, 23, 86 — 113.
- (64) Kohut, H. The analysis of the self. New York : International Universities Press, 1971.
- (65) ——— : Thought on narcissism and narcissistic rage, Psychoanal Study Child, 1972, 27, 360 — 400.
- (66) ——— : The Restoration of the self. New York. International Universities Press, 1977.
- (67) ——— . Two analysis of Mr Z. Int J. Psychoanal, 1979, 60, 3 — 27.
- (68) Krohn, A. D. Level of object — representations in the manifest dream and projective tests — a Construct validation study. Dissertation Abstracts international 1973, 33, 5520 B.
- (69) Lachmann, F. M. Narcissism and Female gender identity : A reformulation. The Psychoanalytic review, 1982, 69, 1, 43 — 61.

- (70) Lasch, C. The culture of narcissism . New York Norton, 1979.
- (71) Lewin, B. D. Dream psychology and the analytic situation. Psychoanal. Quart. 1955, 24, 196 — 199.
- (72) Mackinon, D. W. Personality and the realization of Creative potential. American psychologist, 1965, 273 — 281.
- (73) Mahler, M. et al. The psychological birth of the human infant. New York : Basic Book, 1975.
- (74) Mayman, M. Object — representations and objectrelationships in Rorschach responses, Journal of Projective Techniques & Personality Assessment, 1967, 13, 17 — 24.
- (75) Mazlish, B. American narcissism. The psychohistory Review, 1982, 10, 185 — 202.
- (76) Mehrabian, A and Epstein, N : A measure of emotional empathy, J. of Personality, 1971, 15, 525 — 543.
- (77) Mijuskovic, B. Loneliness : An interdisciplinary approach. psychiatry, 1977, 40, 120.
- (78) ————— : Loneliness and the reflexivity of consciousness. Psychocultural review, 1977, 1, 202 — 215.
- (79) ————— : Loneliness and a theory of consciousness Review of Existential Psychology And Psychiatry, 1977, XV, 19 — 31.
- (80) ————— : Loneliness and narcissism, The Psychoanalytic Review, 1979, 66: 4, 479 — 491.
- (81) Moore, B. E. : Toward a clarification of the concept of narcissism. The Psychoanalytic Study of The Child. 1975. Vol. 30, 243 — 276.
- (82) Moore, J.A. Loneliness : Self-discrepancy and sociological Variables. Canadian Counsellor, 1976, 10, 133 — 135.
- (83) Moustakas, C.E. Loneliness. New York : Prentice-Hall, 1961.
- (84) Nemiah Jc. Foundations of psychopathology. N. y. Oxford university press, 1961.

- (85) Peplau, L.A. & Perlman, D. Loneliness, A sourcebook of current theory Research and therapy. New York, John Wiley and Sons, 1982.
- (86) Phillips, L., Smith, J. G. Rorschach Interpretation : Advanced Technique. New York, Grune & Stratton, 1953.
- (87) Piotrowski, Z.A. Perceptanalysis, New York, the macmillan company, 1957.
- (88) Pulver, S.E. Narcissism : The term and the concept. J. Am Psychoanal Ass. 1970, 18, 319 — 341.
- (89) Rapaport, D. Diagnostic psychological Testing. 4th. University of London Press L. T. D, 1970.
- (90) Raskin, R.N. Narcissism and creativity. Are they related. Psychological Reports, 1980, 46, 55 — 60.
- (91) Reich, A. Pathologic Forms of self-esteem regulation Psychoanal Study Child, 1960, 15, 215 — 232.
- (92) Ress, M.E. & Godman, M. Some relationships between creative and personality. J. gen. Psychol., 1961, 65, 145 — 161.
- (93) Ritvo, S. : 1974. Vicissitude of infantile omnipotence. Journal of the American psychoanalytic. Association. 1974. 22. 558 — 602.
- (94) Rogers, C.R. The loneliness of contemporary man as seen in « the case of Ellen west » Annuals of psychotherapy, 1961, 2, 22 — 27.
- (95) ——— : The Lonely, Person - and his experiences in an encounter group. In carl Rogers an encounter groups. New York : Harper & Row, 1973. (originally published, 1970).
- (96) Rorschach, H. Psychodiagnostics, 8. Ed, U.S.A., Grune and Stratton Inc. 1975.
- (97) Rose, E. & Marion, B : The phallic-Narcissistic phase. A differentiation between preoedipal and oedipal Aspects of phallic Development, The psychoanalytic Study of the Child 1975, 30, 161 — 180.
- (98) Rushton, J.P. Altruism, Socialization & Society New York, Prentice-Hall, Inc, 1980.



- (99) Salman, A and Anderson, T. Overview : narcissistic personality Disorder, Am J. psychiatry. 1982, 139: 1, 12 — 10.
- (100) Sandler, J. & Rosenblatt, 13. The concept of the Representational world. This Annual. 1962, 17, 128 — 145.
- (101) Sarson, S.B. : The clinical Interaction. with special reference to the Rorschach, New York : Harper & brothers, 1954.
- (102) Schwartz L : panel report on technique and prognosis in the treatment of narcissistic personality disorder. J. Am psychoanal Assoc. 1973, 21, 617 — 632.
- (103) Shapiro, S.H, Depersonalization and daydreaming, Bulletin of the Menninger Clinic, 1978, 24 : 4, 307 — 320.
- (104) Singer, J.L. and McCraven, V.G. some characteristics of adult daydreaming. The journal of psychology, 1961, 15, 151 — 164.
- (105) Singer, J.L. Imagination and waiting ability in young children. J. pers., 1961, 29, 396 — 413.
- (106) Singer, J.L. & Antrobus. A factor-Analytic study of daydreaming and conceptually-Related cognitive and personality variables. Perceptual and motor skills, 1963, 17, 187-209.
- (107) Singer, J. L. Daydreaming. New York : Random House, 1966.
- (108) Singer, J. L., and Antrobus, J. A. Daydreaming, Imaginal processes and personality: A normative study. In Sheehan, P., Ed. The Nature and function of Imagery. Academic press, New York, 1972.
- (109) Singer, J.L. the inner world of daydreaming. Harper and Row, New York, 1975.
- (110) Slater. P. The pursuit of loneliness. Boston : Beacon Press, 1976.
- (111) Spruiell, V : Three strands of narcissism. Psychoanal. Q., 1975, 64, 577 — 595.
- (112) Starker, S. Aspects of inner experience :

- Autokinesis, daydreaming, dream recall and cognitive style. *Percept. Mot. Skills*, 1973, 36, 663 — 673.
- (11) Stoller, R. Primary femininity. *J. Amer Psychoanal. Ass Supplement-Female psychology*, 1976, 24, 59 — 78.
- (12) Stolorow R. D. Toward a functional definition of narcissism. *Int J. Psychoanal.* 1975, 56, 179 — 185.
- (13) Sullivan, H. S. The interpersonal theory of psychiatry. New York : Norton, 1953.
- (14) Tomkins, S. The thematic apperception test. The theory and technique of interpretation. 9th Ed New York and London, Grune & Stratton. 1970.
- (15) Urist, J. The Rorschach test and the assessment of object relations. *Journal of personality Assessment*, 1977, 41, 3 — 9.
- (16) Volkov, V.D. Primitive internalized object relations. New York, International Universities press, 1976.
- (17) Waelder, R. Basic theory of psychoanalysis. New York : Int. univ. press, 1960.
- (18) Weiss, R. S. Loneliness : The experience of emotional and social isolation. Cambridge, Mass : MIT press 1973.
- (19) White, M.T. self relations, object relations, and pathological narcissism *Psychological Review*. 1977, 30, 3 — 23.
- (20) Witzleben, H.D. Von. On loneliness, *Psychiatry*, 1958, 21, 37 — 48.
- (21) Young, M.F. An investigation of narcissism and correlates of narcissism in schizophrenics, neurotics, and normals. *Dis. Abs.*, 1959, Vol. xx, No 3, P. 334A.
- (22) Zilboorg, G. Loneliness, *Atlanta monthly*, January, 1983, 45 — 54.



